الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.
GENERAL

A/33/144
6 October 1978
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH/FRENCH

الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٧٧ (أ) من جدول الأعمال

المسائل المتصلة بالاعلام

التعاون والمساعدة في استعمال وتحسين الشبكات الوطنية للاعلام والاتصال الجماهيري لخدمة التقدم الاجتماعي والتنمية

مذكرة من الأمين العام

يتشرّف الأمين العام بأن يحيل الى أعضاء الجمعية العامة تقريرا بعث به اليه المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عملا بالفقرة ٢ من قرار الجمعية العامة ٣١/٣٩ المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ .

مرفـــق

تقريـــر عن التقدّم المحرز في تطوير شبكات الاتصال الجماهيـرى

(أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمواصـــــــلات
السلكية واللاسلكية)

المحتويـــــات

	الفقـــــرات	الصفحة
تصدير	١ — ١١	٣
أولا — مقدمة	١ — ١١	٦
ثانيا — تطور الاتصال الجماهيرى في الآونة الأخيرة	١٢ — ١١٧	٩
ألف — حرية الاعلام واقامة نظام دولي جديد	١٩ — ٢٥	١٠
باء — وكالات الأنباء والمعلومات	٢٦ — ٣٤	١٢
جيم — الوصول والمشاركة : حق الاتصال	٣٥ — ٤٣	١٤
دال — سياسات الاتصال وتخطيطه	٤٤ — ٥٠	١٧
هاء — أنماط الرقابة	٥١ — ٥٨	١٨
واو — وسائط الاتصال القديمة والجديدة : نقـــــل التكنولوجيا وتكييفها	٥٩ — ٦٩	١٩
زاى — التعليم والتدريب في ميدان الاتصال	٧٠ — ٧٧	٢٢
حاء — مركز القائمين على الاتصال : الرابطات المهنية ..	٧٨ — ٨٣	٢٤
طاء — تطور الاتصال الجماهيرى من حيث الكم والاتجاهات	٨٤ — ١١٠	٢٦
ياء — ملاحظات ختامية	١١١ — ١١٧	٤٣
ثالثا — التعاون الدولي في مجال تطوير شبكات الاتصال	١١٨ — ٤١٥	٤٦
ألف — منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافـــــة (اليونسكو)	١٢٠ — ٢٢٥	٤٧
١ — التدريب	١٣٠ — ١٤٥	٤٩

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
٢ - البناء المؤسسي وتنمية الهياكل الأساسية	١٤٦-١٥٤	٥١
٣ - تسخير الاتصالات لخدمة أغراض التنمية	١٥٥-١٨٧	٥٤
٤ - نقل التكنولوجيا وتكييفها	١٨٨-١٩٧	٦١
٥ - الوصول والاشتراك	١٩٨-٢٠٣	٦٢
٦ - خطوات نحو التكامل: سياسات الاتصال وتخطيطه	٢٠٤-٢١٤	٦٣
٧ - الخلاصة	٢١٥-٢٢٥	٦٥
باء - الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية	٢٢٦-٣٦٠	٦٩
١ - مقدمة	٢٢٦-٢٤١	٦٩
٢ - تطور تقنيات المواصلات السلكية واللاسلكية	٢٤٢-٢٧٣	٧٢
٣ - تطور خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية	٢٧٤-٣٠٤	٧٧
٤ - التعاون التقني للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية	٣٠٥-٣٦٠	٨٣
جيم - المؤسسات الأخرى في منظومة الأمم المتحدة	٣٦١-٣٨١	٩٦
دال - منظمات دولية حكومية أخرى	٣٨٢-٣٩٠	١٠١
هاء - المنظمات الدولية غير الحكومية	٣٩١-٤١٥	١٠٤
رابعا - خاتمة	٤١٦-٤٣٦	١١٠

تصـــدير

١ — تميزت الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، والتي تمتد من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٧٨ ، بحدوث تطور لم يسبق له مثيل وتحول عميق في شبكات الاتصال في العالم . وقد أظهرت نواحي التقدم المثيرة للاعجاب في تقنيات الاتصال ان هذا ميدان تتبدى فيه بعض المشاكل الاساسية الخاصة بالمجتمعات الحديثة بكل حدتها وتعقيدها . وقد تسبب هذا التطور والوعي الجديد بمشكلة الاتصال وعلاقته بعملية التنمية ، في ظهور تساؤلات خطيرة في العالم ، وبشكل ملحوظ في منظومة الامم المتحدة . ويوسعنا أن نشاهد اليوم بدايات لعملية اعادة تقييم عميقة ترمي الى توضيح فكرة الاتصال في حد ذاتها والى تحديد الشروط العملية للتمتع به في حرية . وواقع الأمر أن هناك ترابطا وثيقا بين التقدم التقني وتطور الافكار الذى عمل البعض على ان يحددوا بعبارات جديدة " حق الاتصال " بصورته الحقيقية ، وما من شك في أن هذا الترابط سيزداد وثوقا في السنوات المقبلة . ولهذا فان محاولة فصل الجوانب التقنية للمشكلة عن جوانبها المتعلقة بالمفاهيم في هذا التقرير ستكون محاولة مصطنعة .

٢ — والتقرير المقدم هنا يأخذ في الاعتبار هذا التفاعل . وهو بالتالي يستجيب لسياق القرار ١٣٩/٣١ الذى اتخذته الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين ، والذى يطرح مشاكل الاتصال في اطارها الاجتماعي وبصفة أخص في علاقتها بمشاكل التنمية . والفقرة ٢ من هذا القرار ترجو من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة " ان تواصل برنامجها الخاص بتطوير شبكات الاتصال الجماهيرى وأن تتوسع فيه بما يعود بالنفع على البلدان النامية خاصة " . وفي اطار هذا المنظور الانمائي ، بالذات ، ومع مراعاة هذا الاهتمام المحدد ، بحث المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة مشكلة الاتصال في دورته التاسعة عشرة المعقودة في نيروبي في عام ١٩٧٦ ، كما سيبحثها من جديد في دورته العشرين التي سوف تفتح قريبا في باريس .

٣ — وكانت الدورة الاخيرة للمؤتمر العام هي الدورة التي برزت فيها الى المقدمة المشاكل الناجمة عن تطور الاتصال والاعلام ، بكل تعقيدها وكبرها ، وذلك في ضوء التقدم التكنولوجي وتطور العلاقات العالمية في الآونة الاخيرة .

٤ — وفي ختام المناقشات التي اجراها المؤتمر وأبرزت ضرورة اعادة النظر في الاطار الفكرى الذى استندت اليه المناهج حتى الآن ، أوعز الي المؤتمر باجراء دراسة عن " مشاكل الاتصال في المجتمع الحديث في مجموعها " . وبغية الاضطلاع بهذه المهمة ، قمت في عام ١٩٧٧ ، بتشكيل لجنة دولية لدراسة مشاكل الاتصال تحت رئاسة السيد شون ماكبرايد ، تتألف من ست عشرة من الشخصيات البارزة من أفريقيا ، وامريكا الشمالية وامريكا اللاتينية ، وآسيا والدول العربية واوروبا الشرقية والغربية . وقد عهدت الى هذه اللجنة بمهمة وضع " عرض شامل لمشاكل الاتصال والطرق والوسائل الممكنة للتغلب عليها " وذلك على اساس الوثائق والدراسات وبالتعاون مع المنظمات المختصة المشتركة بين الحكومات وغير الحكومية .

٥ - وفي التحليل الذى أجرى لتحديد أهداف برنامج اليونسكو المتوسط الاجل ، تحتل التنمية التي درست بكل ابعادها - الاقتصادية والاجتماعية والثقافية - مكان الصدارة . واذا كان تحسن وسائل الاتصال بين الشعوب يميل الى أن يصبح موضوعا رئيسيا من المواضيع التي تشغل الاهتمام ، فان ذلك يرجع الى أن الناس سرعان ما أدركوا أن الاتصال يواكب جميع نواحي التنمية ، التي يعد هو عاملا من عواملها الاستراتيجية . وهذا الاتجاه الجديد يلقى اهتماما متزايدا في أعمال اليونسكو . وقد شددت الجمعية العامة ، من جانبها ، على ذلك في نفس صياغة البند المدرج الآن في جدول الاعمال .

٦ - وهناك كثير من الاسباب التي تفسر الدور الاساسي الذى يقوم به الاتصال في الاستراتيجيات الانمائية ، أهمها أن الظروف أدت بالبلدان النامية الى استنتاج ان كل جهد مبذول في سبيل بناء الامة ، وكل العلاقات الدولية ، بل ومجرد احترام الحريات الاساسية للفرد ، يقتضي اتاحة امكانية الاتصال بين الجميع بشأن المسائل التي تعنيهم بشكل مباشر .

٧ - بيد انه يجب التسليم بأن غالبية وسائل الاتصال ، مع توافر أهم الموارد والتقنيات ، انما تتركز في الحقيقة في عدد صغير من البلدان المتقدمة النمو بدرجة عالية . ولهذا كان من الطبيعي ان تتضمن خطط وتدابير التنمية بدرجة متزايدة ، انشاء الهياكل الاساسية والمعدات ، وتدريب الموظفين وامكانية نشر الاتصال . أما فكرة ان التنمية لا تمس الا قطاعا واحدا من قطاعات النشاط البشرى - أى النمو الاقتصادى فحسب - فقد أصبحت اليوم بالية الى حد كبير . وقد احتلت مكانها فكرة شاملة يشغل فيها الاتصال مكانا هاما ، لانه وحده الذى يستطيع أن يضمن تحقيق تنمية داخلية منسجمة مع الثقافة ومطابقة لهوية البلد الراسخة الجذور . وقد تبدى هذا الاتجاه ، الذى يعكس حقيقة واقعة ، في تدابير البلدان النامية ذاتها ، التي كرست عدة مؤتمرات دولية هامة لهذه المسألة . ويمثل هذا الاتجاه استجابة لمطلب ينادى بالعدالة والانصاف ، وهو مطلب يأخذ بالطبع مكانه بين الاماني التي عقد المجتمع الدولي عزمه على تحقيقها بانشاء نظام اقتصادى دولي جديد .

٨ - واذا كان المؤتمر العام المنعقد في نيروبي قد كشف بعض الخلافات في الرأى بين البلدان المتقدمة النمو الحائزة لوسائط اتصال قوية وبين البلدان النامية ، فقد تمخض أيضا عن عروض كثيرة للتعاون قدمتها البلدان المزودة على أفضل وجه بالتكنولوجيا المتقدمة ، وبالتالي كشف عن تفهم للمشاكل وعن ارادة حقيقية للتعاون . ومن المسلم به الان ان الاتصال الحر المتوازن ، أى الاتصال الذى يمارس في جو من الاحترام المتبادل ، لا يمكن ان ينتج الا عن وجود مشاركة بين الدول ، ويتطلب التزام جميع الاطراف به .

٩ - كما ان التقدم التقني الذى افضى الى تفاوت سافر ، يحمل الامل في حلول مقبلة . ذلك ان بعض جوانب التكنولوجيا المتقدمة ، مثل استخدام التوابع الاصطناعية ، فضلا عن الاشكال المختلفة لعملية اعداد المصفرات ، ستتيح في الغد للمجتمعات الصغيرة ذاتها ان تنشر معلوماتها الخاصة .

كما ان الوسائل المحسنة باطراد والتي تضعها التكنولوجيا المتنامية بسرعة في متناول الانسان في ميدان الاتصال ، ليست مواتية لتركيز القدرة على الاعلام تركيزا حصريا يؤدى الى حدوث اختلالات . وفضلا عن ذلك ، فان هذه الوسائل تتيح امكانيات للتفرد ، والتنوع ، والتكيف مع احتياجات معينة على نطاق صغير .

١٠ — وتقدم هذه الوثيقة نظرة عامة ، آمل ، رغم ايجازها ، أن توضح بدرجة كافية التطور الذى جرى بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٧٨ في الدول الاعضاء وكذلك على الصعيد الدولي . اما الفرع الثالث — باء فقد ساهم به الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، الذى تسعى اليونسكو باطراد الى تدعيم تعاونها معه .

١١ — ويحاول التقرير ، القائم على الوقائع اساسا ، ان يقدم موجزا للمشاكل الرئيسية فضلا عن المنجزات الاساسية في تحسين الاتصال بالنسبة الى التقدم الاجتماعي والتنمية بوصفها عملية شاملة ، وهو ميدان أساسي لليونسكو ولمنظومة الامم المتحدة بأسرها .

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم الى الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ، تنفيذا لقرارها ٣١/١٣٩ المؤرخ في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٦ ، المعنون " التعاون والمساعدة في استعمال وتحسين شبكات الاتصال الجماهيرى لخدمة التقدم الاجتماعي والتنمية " . وفيما يلي نص فقرات منطوق هذا القرار :

" ان الجمعية العامة ،

" ١ - تدعو حكومات البلدان النامية الى ايلاء المراعاة الواجبة لانشاء أو تقوية شبكات الاتصال الجماهيرى في بلدانها في اطار خططها الانمائية العامة ؛

" ٢ - وترجو من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ان تواصل برنامجها الخاص بتطوير شبكات الاتصال الجماهيرى وان تتوسع فيه بما يعود بالنفع على البلدان النامية خاصة ؛

" ٣ - وترجو من المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أن يقدم ، بالتعاون مع الامم المتحدة والوكالات المتخصصة المعنية وغيرها من المنظمات المهتمة ، تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها الثالثة والثلاثين عن التقدم المحرز في تطوير شبكات الاتصال الجماهيرى، سيستخدم هذا التقرير أساسا للمناقشة في دورة الجمعية العامة المذكورة ؛

" ٤ - وتقرر ان تدرج في جدول الأعمال المؤقت لدورتها الثالثة والثلاثين بندا عنوانه " التعاون والمساعدة في استعمال وتحسين الشبكات الوطنية للاعلام والاتصال الجماهيرى لخدمة التقدم الاجتماعي والتنمية " ، وان تنظر فيه في تلك الدورة كمسألة ذات أولوية " .

٢ - والفترة الزمنية التي يشملها هذا التقرير ، ستكون عموما الفترة من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٧٨ . ومن بين أسباب ذلك ان آخر تقرير رئيسي قدمته اليونسكو الى الامم المتحدة بشأن الاتصال الجماهيرى والتنمية كان قد أعد في عام ١٩٦١ (أ) . كما ان هذه الفترة الزمنية هي التي حدث أثناءها نمو ذو شأن في تكنولوجيا الاتصال ، وفي تفهم فكرة التنمية ، وطبيعة ومهمة الشبكات الوطنية للاعلام والاتصال الجماهيرى ، على حد سواء . وثمة نتيجة خاصة تترتب على نمو هذا التفهم ، وهي التقريب بين الاتصال ومناظير التنمية ، من الناحية النظرية ان لم يكن دائما من الناحية العملية ، بحيث انه اصبح من المرجح الآن ان يساعد ذلك في السعي لتحقيق أهداف اكثر تنسيقا .

(أ) وسائط الاتصال الجماهيرى في البلدان النامية ، تقرير لليونسكو مقدم للامم المتحدة ، تقارير وورقات بشأن الاتصال الجماهيرى ، رقم ٣٣ ، باريس : اليونسكو ، ١٩٦١ .

٣ — وقامت الجمعية العامة ، في دورتها الثالثة عشرة في عام ١٩٥٨ ، باستعراض مختلف القرارات التي اتخذها المجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة حقوق الانسان التابعة له ، واتخذت القرار ١٣١٣ ألف (د — ١٣) الذي أوصت فيه عن الأمل في أن يعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته الثامنة والعشرين ، في عام ١٩٥٩ ، الى وضع برنامج عمل وتدابير ملموسة على الصعيد الدولي لتطوير مؤسسات الاعلام في البلدان النامية . ودعت الجمعية العامة كذلك المجلس الاقتصادي والاجتماعي الى ان يطلب الى لجنة حقوق الانسان ان تتخذ الترتيبات اللازمة لاجراء استعراض مستمر لمشاكل توفير المساعدة الفنية للبلدان النامية في ميدان الاعلام ، وان ترفع التقارير الى المجلس بانتظام عن التقدم المحرز في هذا الميدان . وأخيرا ، دعت الجمعية العامة الوكالات المتخصصة ومؤسسات منظومة الامم المتحدة ، الى وضع مقترحات ملموسة للمساعدة في تطوير وسائط الاعلام في البلدان النامية ، والى تضمين تقاريرها السنوية المرفوعة الى المجلس وصفا لجهودها في هذا الميدان وغيره من ميادين حرية الاعلام .

٤ — وقررت لجنة حقوق الانسان في قرارها ١ (د — ١٥) المؤرخ في اذار/مارس ١٩٥٩ ، ان تستعرض التطورات التي تمس حرية الاعلام ، بما في ذلك مشاكل توفير المساعدة الفنية " للبلدان النامية في ميدان الاعلام ، بوصفه بندا عاديا في جدول أعمالها " .

٥ — كما اوصت لجنة حقوق الانسان بأن يعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي قرارا من جزأين : اقترح الجزء أولا ان تدعى اليونسكو الى الاضطلاع باجراء دراسة استقصائية بشأن مشاكل توفير المساعدة الفنية للبلدان النامية ، واقترح الجزء ثانيا ان يطلب الى الامين العام اعداد تقرير سنوي عن التطورات التي تمس حرية الاعلام ، وتقرير موضوعي بشأن التطورات في هذا الميدان منذ عام ١٩٥٤ ، وذلك لتقديمه الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في عام ١٩٦١ . وكان المفروض ان تتضمن التقارير التي طلب الى الامين العام اعدادها معلومات بشأن التقدم المحرز في تطوير وسائط الاعلام في البلدان النامية . واعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، في دورته السابعة والعشرين هذا المشروع بوصفه القرار ٧١٨ (د — ٢٧) المؤرخ في ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٥٩ .

٦ — وأجرت اليونسكو دراستها الاستقصائية عن طريق سلسلة من الاجتماعات الاقليمية قام فيها ممثلون حكوميون ومنظمات اتصال مهنية وخبراء في الاتصال الجماهيري بالاشتراك في اعداد اقتراحات تطوير وسائط الاعلام في المنطقة المعنية . وعقد الاجتماع الاول ، لآسيا ، في بانكوك ، في كانون الثاني /يناير ١٩٦٠ ، اما الاجتماع الثاني ، لامريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، فعقد في سانتياغو ، في شباط/فبراير ١٩٦١ ، وأما الاجتماع الثالث ، لافريقيا ، فعقد في مقر اليونسكو بباريس ، في كانون الثاني /يناير ١٩٦٢ .

٧ — وساعدت الدراسة الاستقصائية في التبكير بتحديد معيار لتطوير وسائط الاتصال الجماهيري اعتبر فيها ان المستوى الأدنى هو ان يتوفر لكل ١٠٠ شخص ١٠ نسخ من صحف يومية ، وخمسة اجهزة استقبال اذاعية ومقعدان في دار عرض سينمائي . كما ساعدت الدراسة الاستقصائية على اثبات ان تطوير وسائط الاعلام يشكل جزءا من التنمية الاجتماعية والاقتصادية ككل .

٨ - وكانت الامم المتحدة قد طلبت الى اليونسكو ان تقدم اول تقرير لها ، حتى قبل اتمام عقد سلسلة الاجتماعات الاقليمية . وأشار المدير العام لليونسكو لدى تقديمه التقرير ، الى ان هناك افتراضين اهتدى بهما في اعداده :

"الافتراض الاول هو ان الشرط الاساسي لحرية الاعلام هو وجود مرافق كافية للاتصال الجماهيرى . وهناك ٧٠ في المائة من مجموع سكان العالم تقريبا ، يعيشون في ما يزيد على ١٠٠ بلد ، تنقصهم في الوقت الحاضر هذه المرافق بدرجة تجعلهم محرومين من التمتع الفعلي بهذا الحق الأساسي من حقوق الانسان . والافتراض الثاني ان تطوير وسائط الاعلام يشكل جزءا من التنمية الاقتصادية ككل ، ولهذا يجوز تقديم المساعدة اليها من موارد مستقاه من برامج المساعدة الفنية . وتتزايد اهمية هذه المساعدة في ميدان الاتصال الجماهيرى في وقت تسعى فيه البلدان ذات النمو المتخلف الى ان تبلغ ، في غضون اعوام ، مستوى من الانجاز استغرق من البلدان المتقدمة النمو قرونا لتحقيقه" (أ)

وقد اقترح هذا التقرير اجراءات يمكن الاضطلاع بها لا في اطار الامم المتحدة فحسب ، بل ومن جانب الحكومات ومنظمات الاتصال غير الحكومية .

٩ - وقد درس هذا التقرير كل من لجنة حقوق الانسان في شباط/فبراير - اذار/مارس ١٩٦١ ، والمجلس الاقتصادى والاجتماعي في دورته الحادية والثلاثين ، المعقودة في نيسان/ابريل ١٩٦١ . ووافق المجلس الاقتصادى والاجتماعي بالاجماع في قراره ٨١٩ (د - ٣١) ، على برنامج العمل الذى اقترحته اليونسكو ، واتخذ ، بناء على توصية اللجنة ، قرارا طلب ، ضمن امور اخرى ، ان تواصل اليونسكو بنشاط تعزيز هذا البرنامج ، بالتشاور مع الامم المتحدة والوكالات المتخصصة الاخرى . وعلاوة على ذلك ، اوصى المجلس الاقتصادى والاجتماعي بتوفير استثمارات وطنية واسعة النطاق ومساعدة دولية منتظمة لخدمة اغراض التنمية العريضة ؛ وهو مجال كان المجلس ، حتى ذلك الوقت ، يعالجه أساسا في اطار حقوق الانسان ، معترفا بذلك بالدور الذى يقوم به الاعلام والاتصال الجماهيرى في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأى بلد .

١٠ - واتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة بالاجماع ، في دورتها السابعة عشرة المعقودة في عام ١٩٦٢ ، القرار ١٧٧٨ (د - ١٧) الذى ابدت فيه قلقها لأن الدراسة الاستقصائية تبين ان ٧٠ في المائة من سكان العالم تنقصهم المرافق الاعلامية الكافية ويعتبرون لذلك محرومين من التمتع الفعلي بحق تلقي المعلومات . وذكرت ايضا ان وسائط الاعلام تقوم بدور هام في التثقيف وفي التقدم الاقتصادى والاجتماعي عامة ، وان تقنيات الاتصال الجديدة تهيئ فرصا للتعجيل في عملية التثقيف . ثم دعت الحكومات الى تضمين خططها الاجتماعية والاقتصادية تدابير وافية لتطوير شبكاتها الوطنية والاقليمية للاعلام والاتصال والى اخذ هذا العامل في الاعتبار في برامجها الخاصة بعقد الامم المتحدة الانمائي الأول . كما حثت الوكالات والمنظمات ، الحكومية وغير الحكومية ، العامة منها والخاصة ، على تأييد هذا المجهود .

١١ - والى جانب المقررات التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٦٢ ، قرر

المؤتمر العام لليونسكو المعقود في نفس العام عدة امور من بينها انه أذن باعداد دراسات ترمي الى اعطاء قوة دافعة اخرى الى برنامج اليونسكو الخاص بتطوير وسائط الاتصال الجماهيرى . وكان الكتاب الذى كتبه ويلبر شرام ، ووضع بالاستناد بشدة الى نتائج الاجتماعات الاقليمية الثلاثة المتعلقة بالاتصال والتي نظمت برعاية اليونسكو ، وعقدت في الفترة ما بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢ ، هو أول دراسة متعمقة عن دور الاعلام والاتصال الجماهيرى في التنمية الوطنية . وقد وضع هذا الكتاب الأساس اللازم لسلسلة من الاجتماعات والدراسات والمشاريع ، على الصعيدين الوطني والاقليمي في السنوات التالية ، مما عمق الفكرة الأصلية ووسع نطاقها .

ثانيا — تطور الاتصال الجماهيرى في الآونة الأخيرة

١٢ — لقد تطور الاتصال الجماهيرى في مختلف بلدان وأقاليم العالم في ظل ظروف جد متباينة تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وقانونيا وثقافيا وجغرافيا ، ولخدمة أغراض جد مختلفة في كثير من الأحيان . اما جوانب تطوير الاتصال الجماهيرى التي تعد ذات اهمية قصوى لهذا التقرير، فتتضمن المساهمة التي تستطيع شبكات كافية للاعلام والاتصال الجماهيرى ان تقدمها في مجال تعزيز فرص اشتراك عامة الناس في التنمية الوطنية اشتراكا كاملا والمساعدة التي تستطيع هذه الشبكات ان تقدمها في سبيل الحفاظ على القيم الثقافية للبلدان والارتقاء بها ، والدعم الذى يمكنها ان توفره للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والمساهمة التي يمكنها تقديمها لتعزيز التعاون الدولي بما في ذلك الجهود المبذولة لتحقيق اهداف الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثاني وأهداف انشاء نظام اقتصادى دولي جديد .

١٣ — أما الكيفية التي سيطور بها بلد بعينه شبكاته الخاصة بالاتصال الجماهيرى في سبيل تلبية هذه الاهداف وغيرها ، فستعتمد بصفة أساسية على موارد الاتصال المتوفرة لدى هذا البلد وعلى طريقة استخدام هذه الموارد . وسوف يدرس هذا التقرير ، وبصفة خاصة هذا الفرع ، موارد الاتصال الجماهيرى على الصعيدين الاقليمي والعالمي ، والطريقة التي تطورت بها هذه الموارد في السنوات الاخيرة .

١٤ — وتواجه جميع البلدان اليوم مشاكل تتعلق بادماج وسائط الاتصال الجماهيرى التابعة لها في برامج التنمية والتحسين الشامل . ومن الملاحظ الآن انه ما لم تستخدم وسائط الاتصال الجماهيرى الحديثة استخداما كاملا ، بالتنسيق مع طرق الاتصال الشخصي والمجتمعي التقليدية ، فان الأمل يتضاءل في امكان بلوغ الأهداف العاجلة الحالية في وقت معقول ، وبصفة خاصة عندما ينطوى الأمر على جهود ملايين من الناس .

١٥ — ومفهوم شبكة الاتصال مفهوم مركب . وهو يستخدم هنا ليعني الصورة الكلية للوظيفة ، والأجهزة ، والموظفين ووسيلة التنظيم والتشغيل . وتتألف هذه الشبكات من مكونات وعناصر مترابطة . والوظيفة الاساسية لكل مكون من مكونات اية شبكة للاتصال تتمثل في نشاط واحد أو اكثر من انشطة الاتصال

الاساسية المتعلقة بايجاد المعلومات ، وجمعها ، وخزنها ، ومعالجتها وتوزيعها وبالمشاركة في الرسائل التي تحمل هذه المعلومات (ويستخدم المصطلح الأخير حاليا بمعناه الواسع جدا) ، وكذلك بانشاء علاقات منوعة .

١٦ — ومن المكونات المحددة لأى شبكة اتصال وطنية الصحف ، والدوريات ، والكتب ، وورق الصحف والافلام ، والاذاعة ، والتليفزيون ، ووكالات الأنباء ، وغيرها من الخدمات الالكترونية وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وما الى ذلك . وتعد المنظمات المتعاملة مع هذه المكونات ، وكذلك التكنولوجيات المستخدمة فيها ، عناصر لهذه المكونات نفسها . وسوف تتناول الجداول الواردة في هذا الفرع هذه المكونات بصفة أساسية . وفي حين لا يغيب عن البال هنا اننا عالجنا كل وسيط من مختلف وسائط الاعلام معالجة منفصلة من الناحية الاحصائية لأغراض التوضيح والمناقشة ، فان هذه الوسائط في الواقع وثيقة الترابط من حيث المهام والتنظيم والموظفين . وفي الوقت نفسه ، فاننا لا نعالج ، في كثير من البلدان ، شبكة اتصال جماهيرى واحدة ، بالمعنى الحقيقي ، بل نعالج شبكتين أو اكثر من شبكات وسائط الاعلام المستقلة ، وان كانت متصلة .

١٧ — ويمكن تعريف شبكات الاتصال الجماهيرى تعريفا أوسع مما يلزم هنا ، بحيث يشمل جميع الصناعات التي تنتج آلات اعلامية أو تقدم خدمات اعلامية . ويمكن لهذا التعريف أن يشمل ايضا المنظمات المالية والادارية ، العامة والخاصة ، التي تعالج الاعلام اساسا . أما المدى الذى ينبغي الذهاب اليه في تضمين هذه المكونات شبكة الاتصال الوطنية ذاتها ، وعدد شبكات الاتصال التي ينبغي ان تتوفر لدى كل دولة ، فهذه مسألة من شأن كل دولة ان تبت فيها . ومن العناصر الجوهرية في هذه المسألة تحديد الكيفية التي يؤثر بها نوع الشبكة أو الشبكات المستخدمة في طريقة استعمال الوسيط الاعلامي ، وتحديد الكيفية التي يؤثر بها هذا بدوره في تحسين حال البلد والمنطقة وتطويرهما .

١٨ — وسوف يتناول هذا الفرع في البداية ، بايجاز ، بعض الاعتبارات والمسائل الراهنة الأكثر أهمية والمتصلة بتحسين وسائط الاتصال الجماهيرى ، ثم ينظر في تطور المكونات الرئيسية لوسائط الاتصال الجماهيرى من حيث الكم والاتجاهات .

ألف — حرية الاعلام واقامة نظام دولي جديد

١٩ — تشير التطورات في ميدان الاعلام والاتصال الى ان السبعينات قد تكون حقا نقطة تحول . اذ تجرى الآن اثارة مشاكل محددة وعامة بشأن الاعلام والاتصال في كثير من الاجتماعات والمناقشات ، كما ان هذه المشاكل أخذت تحتل مكانها بين المسائل الرئيسية ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية ، التي تشغل العالم المعاصر على جميع المستويات . ومن الامور الحيوية لهذه المناقشة ولهذا التطور مسألة الاعلام — حريته ، وتدفقه ، وتوازنه ، وايجاد نظام جديد له .

٢٠ — وليس هناك بعد تعريف مسلم به عموما لفكرة حرية الاعلام ، كما ان المحاولات المبذولة

لتعريفها محفوفة بالمشاكل ، ولا سيما المشاكل ذات الطابع الايديولوجي والسياسي والقانوني والثقافي . ومن بين الصعوبات الرئيسية التي تعترض سبيل هذه المحاولات ان التعبير المذكور غامض ويحول دون وضع تعريف دقيق . ومع ذلك ، فان حرية الاعلام تقف في صدارة حقوق الانسان . فهي الامتداد المنطقي لحرية الفكر الفردى وإعمال لهذه الحرية . واذا كانت حرية الفكر حرية فردية ، فان حرية الاعلام هي حرية فردية وجماعية معا ، اصبح طابعها ، في هذا الصدد ، واضحا بدرجة متزايدة في اعقاب التقدم المحرز في التطور الشامل للاتصال الجماهيرى .

٢١ - ومجمل القول ان حرية الاعلام ، فيما يبدو ، تشمل ما يلي : حرية البحث عن المعلومات والأفكار ؛ وحرية التعبير عن الآراء ونشر المعلومات بمختلف الوسائل ؛ وحرية تلقي المعلومات والافكار . ونظرا لأن اعتناق الآراء لا يصبح امرا ملموسا للآخرين الا عندما يتم التعبير عن هذه الآراء فان حرية التعبير تلازم حرية الرأى وتواكب حرية الاعلام .

٢٢ - ويبدو ان حرية تدفق المعلومات ، قد استحصت ايضا على المحاولات الرامية الى وضع تعريف يحظى بقبول عام ؛ وقد ظهرت بوصفها امتدادا لفكرة حرية الاعلام ، وهي تقتضي ازالة جميع العقبات التي تعترض ممارسة حرية الرأى والتعبير .

٢٣ - وقد بدأ عدد متزايد من الناس يستقصي فكرة تدفق المعلومات تدفقا حرا ومتوازنا . ورغم ما يكتنف هذه الفكرة الأحدث من أوجه عدم الدقة الحالية ومن سوء الفهم الواسع النطاق ، يمكن القول بأن نموها يستلزم غلبة الحوار على مناجاة النفس ، وان يتحقق ذلك عن طريق استحداث شبكة اتصال افقي تقوم على المشاركة والتوزيع العادل للموارد والوسائل المطلوبة لتمكين الافراد (داخل بلد معين) والدول (على المسرح الدولي) ليس فقط من تلقي الرسائل بل ومن ارسالها ايضا . ويمكن تصور التدفق المتوازن للمعلومات ، اذا نظر اليه نظرة عامة ، على انه قدرة المرء على اعلام الآخرين ، وعلى ان يتلقى المعلومات هو نفسه ، وعلى انه قدرة على التفاعل والحوار ، ووسيلة للوصول والمشاركة ، فارضا التزامات ومسؤوليات على جميع المعنيين - افراد ومجتمعات ، دولا ومناطق على السواء .

٢٤ - ويطلق على احدث فكرة في هذه المناقشة تسمية النظام الاعلامي الدولي الجديد . وهي فكرة تقوم ، جزئيا ، على الاعتقاد المتزايد الانتشار بأن الحرية تميل اساسا الى افادة الأقوياء وان الضعفاء مضطرون لالتماس الحماية في عمليات تنظيمية . وتبدو الفكرة كذلك متسمة بالرغبة في الانفلات من إسار النظام السابق ، نظام التجزئة الى اقسام مستقلة ، وتحقيق مزيد من التماسك بين المبادرات المختلفة المتخذة على اساس دراسة اكثر منهجية لأغراض الاتصال . وعلاوة على ذلك ، فقد تميزت هذه المرحلة بالانتقال من مستوى " المساعدة التقنية " التي كانت اساسا مسألة مادية وكمية ، الى مستوى التعاون الاجتماعي والثقافي ، مما ترتب عليه ان البلدان النامية اضحت تولي اهتماما متزايدا لنوعية ومضمون الرسائل التي يجرى نقلها اليها ، وتولي في المقابل نفس الاهتمام للرسائل التي تقدر على ارسالها .

٢٥ - ومن الصعب للغاية معالجة مشاكل الاعلام عن طريق أية حلول سهلة ومباشرة . فمن طبيعة

هذه المشاكل ان اية حلول سريعة وسهلة لها قد لا تسفر الا عن اثارة مشاكل جديدة . بيد انه يلزم الآن القيام ، بطريقة منسقة ، باتخاذ خطوات داخل كل البلدان للعمل في سبيل تحقيق حلول متدرجة . فمن شأن ذلك ان يخدم صالح جميع "الأطراف" المعنية على افضل وجه . وهناك تزايد مطرد في عدد الذين يدركون انه ليس بامكان الافراد ولا البلدان ان يتحملوا طويلا وضعا تحدد فيه مدركاتهم وقيمهم اساسا الحقائق والآراء والقيم التي تخص أناسا من الخارج ، سواء كانت الدوافع الأساسية لهؤلاء الناس (اذا وجدت) هي اساسا دوافع سياسية أو تجارية أو غيرها .

باء - وكالات الانباء والمعلومات

٢٦ - هناك حقائق أساسية معينة تحكم تدفق المعلومات والمواد الاعلامية فيما بين البلدان الى حد كبير . وأعظم وسائل التبادل لا تمتلكها سوى بضعة بلدان . فما تزال ملكية مرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية للمسافات البعيدة في أيدى حفنة قليلة نسبيا . ذلك ان عدد البلدان التي تعد من كبار منتجي التكنولوجيا ، التي تعتمد عليها التنمية ، وأوصياء على تلك التكنولوجيا ، يقل عن ثلث بلدان العالم . كما ان تركيز الثروة والقوة في ايدى بلدان قليلة نسبيا يضفي الأهمية على ما تتخذه من قرارات وتدابير ، ومن ثم يجعل هذه القرارات والتدابير ، في كثير من الاحيان ، ذات اهمية اخبارية للبلدان الأخرى . وأخيرا فان تركيز الثروة في بلدان معينة ييسر لشعوبها السفر ، ودعم صناعات الاتصال ، وانتاج المعدات التي يتطلبها تدفق المعلومات . وتنعكس كل هذه الظروف على نمط تدفق الأنباء وتحسنه في الوقت الحاضر .

٢٧ - وتعد وكالات الإنباء والمعلومات مكونات أساسية لوسائط الاعلام ، وغالبا ما تكون هي الشبكة اللازمة لتدفق المعلومات . وهي لا تقوم اساسا بمهمة تقديم الانباء والمعلومات الى المتلقي النهائي ، بل تقوم بجمع المعلومات في أى مكان في العالم ، ومعالجتها ، واعادة ارسالها الى وسائط الاتصال الجماهيرى مستخدمة خدمات الوكالة . ثم يقوم كل وسيط اعلامي باختيار المادة الاعلامية وينقلها الى القارئ أو المستمع أو المشاهد . وهناك قلة فحسب من وسائط الاعلام في العالم لديها المال والقدرة اللازمين لدفع تكاليف ما يزيد على عدد محدود جدا من مراسليها الخاصين بها أو المراسلين المحليين غير المتفرغين بغية جلب الأنباء والمعلومات الاقليمية والدولية الى مستخدميها . أما الغالبية الكبيرة من وسائط الاعلام فتعتمد بشدة على وكالات الانباء .

٢٨ - وقد اصبح من التقليدى التمييز بين الوكالات "الوطنية" التي يقصد بها الوكالات التي تقوم بجمع وتوزيع الانباء المحلية دون سواها ، وبين الوكالات "العالمية" التي تقوم بجمع وتوزيع الانباء في جميع انحاء الجزء الأكبر من العالم ، سواء بصورة مباشرة أو عن طريق وكالات وطنية . ولم يعد هذان التعريفان مقبولين لأنه ، من ناحية ، ليست هناك وكالة من الوكالات التي تسمى "عالمية" تعمل في جميع بلدان العالم . في حين ان هناك ، من ناحية اخرى ، عددا متزايدا من الوكالات "الوطنية" الكبيرة يقوم بجمع وتوزيع الانباء خارج حدود البلدان المنشأة فيها . وبرغم ذلك ، فما يزال صحيحا ان عددا صغيرا جدا - اقل من اثنتي عشرة وكالة - من الوكالات الرئيسية تسيطر على مسرح

الاعلام العالمي بواسطة خبرتها ، وحجمها ، وقدرتها على جمع الانباء ومعالجتها وتوزيعهـــا ، بلغات كثيرة ، في جميع أنحاء العالم . وتشترك معظم الوكالات الوطنية في واحدة أو أكثر من هـذه الوكالات الرئيسية أو تقيم علاقات تبادل معها .

٢٩ - وباستثناء الخدمات الاخبارية التابعة لأصحاب كبريات مؤسسات النشر المتزامن ، ولوسائـط الاعلام وكذلك وكالات الافلام الاخبارية - التي تتباين اهميتها ويوجد أغلبها في بضعة بلدان متقدمة النمو - فقد بلغ عدد وكالات الانباء الوطنية في العالم ١٠٣ وكالة في نهاية عام ١٩٧٧ . وكانـــت هذه الوكالات موزعة اقليميا كما يلي : اوروبا - ٢٩ ؛ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - ٢ ؛ الدول العربية - ١٩ ؛ الدول الافريقية جنوبي الصحراء الكبرى - ٢٤ ؛ آسيا - ١٩ ؛ اوقيانيـــا - ٢ ؛ امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي - ١٥ ؛ امريكا الشمالية - ٣ . وهي موزعة على نحـو غير عادل ، وهناك اختلافات كبيرة في مجال وفعالية عملياتها . ويوجد لدى عدد من البلدان وكالات انباء وطنية تعمل بوصفها فروعا للحكومة او احتكارات لنشر الانباء الخارجية . وفي بعض البلـــدان لا يسمح لوسائط الاعلام ان تحصل على تقارير بصورة مباشرة من وكالات أنباء أخرى ، بل لابـــد ان تتلقاها عن طريق الوكالة الوطنية .

٣٠ - وفي الفترة قيد الاستعراض ، وبصفة خاصة في السبعينات ، حدثت التطورات الهامة التالية في وكالات الانباء وفي تدفق المعلومات : الادراك المتزايد للحاجة الى تدفق المعلومات تدفقـــا حرا ومتوازنا على السواء ، فضلا عن الحاجة الى اجراء فحص دقيق للنظم الاعلامية الحالية ، الاقليمية منها والدولية ؛ وضرورة ابقاء قنوات المعلومات مفتوحة واستخدامها على نحو مسؤول داخل البلدان وفيما بين البلدان والشعوب على حد سواء ؛ ونشوء الاهتمام بشأن تنظيم شبكات ودوائر الاتصالات السلكية واللاسلكية الخارجية الحالية ، ومراقبتها ، وتكاليفها والانتفاع بها ؛ واعادة دراسة المعاني والقيم التقليدية لبعض الكلمات ، في سياقها الخاص بالاتصال ، مثل الأنباء ، والرأى ، والمعلومات ، والحرية ، والمسؤولية ، والحقوق ؛ واعادة تقييم المسائل التي تحظى بالاهتمام كيما تشمل بطـريقة اكثر انتظاما الأحداث الايجابية ، وكذلك أنباء ومعلومات بشأن التنمية ولخدمتها ؛ والاستخـــدام المتغير لتكنولوجيا الاتصال المتحسنة باضطراد ؛ واستمرار المساهمة والتأثير الرئيسيين للوكـــالات العالمية ، وتعزيز وكالات الانباء الوطنية ، ونمو الوكالات الاقليمية ، وتوسيع نطاق التعاون فيما بين الوكالات المختلفة .

٣١ - أما أمثلة النمو الاقليمي في هذا المجال فتشمل الأمثلة التالي ذكرها . منذ عام ١٩٦٢ ، تم انشاء رابطات انباء اقليمية مثل منظمة وكالات الانباء الاسيوية واتحاد وكالات الانباء الافريقيـــة . أما وكالة الانباء الكاريبية ، المنشأة في عام ١٩٧٦ ، فهي وكالة تعاونية مستقلة تمتلكها ١٧ مؤسسة من مؤسسات وسائط الاعلام ، بعضها تمتلكه الدولة ، وبعضها مؤسسات خاصة ، والبعـض الآخـر مؤسسات عامة . وتخدم هذه الوكالة ١٥ بلدا في منطقة البحر الكاريبي . وتدرس بلدان امريـــكا اللاتينية امكانية انشاء وكالة انباء جديدة او اتحاد يضم وكالات الانباء القائمة في امريكا اللاتينيـــة وذلك بالاضافة الى وكالة الاعلام لامريكا اللاتينية . وقد اوصى وزراء بلدان الخليج في الآونة الأخيرة بانشاء وكالة انباء اقليمية للدول العربية .

٣٢ - وأحدث مثال للتعاون الدولي هو مجمع الوكالات الصحفية لبلدان عدم الانحياز . فقد أعلن مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز في اجتماعه في ليما في آب/اغسطس ١٩٧٥ ان مسألة وضع اطار دستور لمجمع وكالات انباء بلدان عدم الانحياز ينبغي ان تدرس دراسة تفصيلية في مؤتمر خاص. ولهذا الغرض ، اجتمع وزراء الاعلام وممثلون لوكالات الانباء من ٦٢ بلدا في نيودلهي في تموز/يوليه ١٩٧٦ ، وتم التصديق على قرارات هذا المؤتمر في مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز ، المعقود في كولومبو ، في آب/اغسطس ١٩٧٦ .

٣٣ - وأعد مؤتمر نيودلهي " دستورا " عاما ، نص ، في جملة امور ، على ان الهدف من المجمع ليس تقييد تدفق الانباء القائم بل اكماله وتوسيع نطاقه ، وانه لا يقصد بهذا المجمع ان يصبح وكالة أنباء فوق وطنية ، بل ان يعني وضع مجموعة من الترتيبات التعاونية فيما بين الوكالات المشتركة .

٣٤ - ونص الدستور المذكور على انتخاب لجنة تنسيق لمجمع الوكالات الصحفية لفترة ثلاث سنوات ، وأن يجرى هذا الانتخاب خلال كل عام يتقرر فيه عقد مؤتمر قمة لبلدان عدم الانحياز . وقد عقد أول اجتماع للجنة التنسيق في كانون الثاني /يناير ١٩٧٧ في القاهرة ، والاجتماع الثاني في نيسان/ابريل ١٩٧٨ في جاكرتا . ويبلغ عدد الوكالات الوطنية المشتركة في المجمع الآن نحو ٤٠ وكالة ، يؤدى بعضها وظيفة مراكز للتبادلات الاقليمية . وأصدر المجمع ما يزيد على ستة آلاف نبأ ومادة اعلامية من وكالاته الأعضاء في السنتين الأوليين من تشغيله .

جيم - الوصول والمشاركة : حق الاتصال

٣٥ - تأثرت التغييرات التي طرأت مؤخرا على شبكات الاعلام والاتصال تأثرا كبيرا بمد نطاق المفاهيم التي حددت الآن ، وان كان بطريقة غامضة نوعا ، مثل مفهومي الوصول والمشاركة . فهناك اهتمام في كثير من البلدان بشأن طبيعة تدفق الاتصال رأسيا وافقيا ، بما في ذلك الاتصال بين الحكام والمحكومين ، بين منظمات وسائط الاعلام ومستخدمي وسائط الاعلام ، بين الشعوب والدول ، أى ، بعبارة اخرى ، بشأن قدرة شبكة اتصال معاصرة على السماح بتدفق متعدد الاتجاهات للرسائل وتوسيع نطاق امكانية الوصول والمشاركة من جانب الشعب في شبكة الاتصال الكلية في مجتمع ما . وهذا يتأتى بدرجة متزايدة مع تطور تكنولوجيا الاتصال وتنوع وسائل الاتصال المتوافرة .

٣٦ - وثمة تساؤل عن نموذج الاتصال الرأسي أو من القمة الى القاعدة ، وهو النموذج السائد في معظم المجتمعات . ففي نموذج الاتصال التقليدى ، يتوجه عدد صغير من المصادر لمخاطبة جمهور كبير من المتلقين . ويعكس هيكل شبكة الاتصال هذه تركيزا لعملية اتخاذ القرارات في أيدى منظمات عامة أو خاصة يكون تأثير معظم الناس عليها تأثيرا لا يذكر أو معدوما . ومثل هذا الاتصال تقرره جماعات معينة ، ويوجه الى جمهور من المتلقين ، ويقتصر على عدد من الرسائل الموحدة ، التي غالبا ما تستند الى أساس تجارى أو عقائدى أو كليهما . وهذا في الأغلب لا يوفر للناس وسيلة مرضية لتفهم وتحليل بيئتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية . وبدلا من ذلك فان هذا النوع من الاتصال يعامل الناس في الأغلب بوصفهم مستهلكين للمواد ويعزز فكرة السلبية .

٣٧ - وفي نظرية التنمية ، تنصب الدعوة على المشاركة الشعبية في اعداد برامج التنمية فضلا عن وضعها موضع التنفيذ . وفي المقابل ، كان هناك في ميدان الاتصال ، نفس التحدي امام هياكل الاتصال المركزية ، مما أدى الى محاولات مختلفة لتخصيص وقت ، في شبكات الاذاعة مثلا ، لفئات المواطنين ، ولتشكيل مجالس لتقرير السياسات تكون اوسع تمثيلا ، ولايجاد اشكال لوسائط اعلام ذات طابع اكثر محلية ، ولتجريب صور عديدة من وسائط الاتصال المجتمعية .

٣٨ - وثمة نتيجة من نتائج الحوار الدائر حول امكانية الوصول والمشاركة ، وهي ان التنمية اصبحت تفسر الآن تفسيرا شخصيا ووطنيا على السواء ، كما يجرى الآن بالمثل استطلاع مدى مساهمة وسائل الاتصال الجماهيرى بالنسبة الى الافراد والدول . وقد أخذ الاتصال في ميدان التنمية يصبح بدرجة متزايدة مسألة تتعلق بمساعدة الناس على التفاعل مع بعضهم البعض ، وليس بمجرد مخاطبة الحكومات للمحكومين ، أو مخاطبة الدوائر التجارية لعملائها فحسب .

٣٩ - ومازال الوضع هنا مشوبا بالبلبلة ، ولابد له ان يكون كذلك ، لأنه يتعلق بمصالح الأفراد والجماعات الصغيرة . ولا يمكن ان يكون هناك نموذج نمطي لمنهج المعالجة . وعلاوة على ذلك ، فهناك صعوبات معينة تكمن في جذور هذا الوضع . وعندما نناقش امكانية الوصول والمشاركة ، فاننا لا نتحدث في المقام الاول عن العالم النامي . فالتحرك نحو زيادة استخدام وسائط الاتصال الجماهيرى جاء اولا من البلدان الصناعية ، وعلى سبيل لمثال ، من مجموعات التسجيلات التليفزيونية (الفيديو) ، والتليفزيون الكبلي ، والاذاعة المحلية .

٤٠ - ورغم ان نفس الحوار قد ادخل في البلدان النامية ، فانه يتواجد في اطار مختلف جدا . وتتعلق المناقشة الدائرة في جميع البلدان اساسا بالعلاقة بين الدولة والفرد . غير ان المسائل المثارة في البلدان النامية ، اصعب حلا . فالتنمية ، نظرا لأنها تنطوى على تحول اجتماعي من نوع ما ، تفترض اختصار الوقت وتكامل التخطيط والموارد . ترى ، كيف يمكن التوفيق بين هذا وبين امكانيات الاختيار والمعارضة الفردية ، التي هي في صميم مفهومي الوصول والمشاركة .

٤١ - ولقد نما مفهوما الوصول والمشاركة في الاتصال نموا اساسيا في الاثنتي عشرة سنة الأخيرة أو نحو ذلك . ويمكن تبين وجودهما في نصوص وقرارات المنظمات الدولية ، وفي تقارير اخصائي الاتصال . وفي البيانات الحكومية الرسمية في بلدان عديدة . بيد انه من المهم التشديد على ان امكانية وصول الجمهور ومشاركته في الاتصال تكاد تكون منعدمة ، من الناحية العملية ، الا في عدد من التجارب الصغيرة المحلية وبطريقة محدودة جدا .

٤٢ - وفي الوقت نفسه ، لا ينبغي التقليل من شأن الأهمية المتزايدة لهذين المفهومين ، وينبغي معرفة اصولهما وأبعادهما وهما يشكلان ، عموما ، استجابة لنشوء نظم اجتماعية حديثة ، تخلي فيها اشكال الديمقراطية " النيابية " السبيل لأشكال مباشرة بدرجة اكبر من الديمقراطية " القائمة على المشاركة " . ويجب لدى النظر في دور الاتصال الجماهيرى وامكاناته التشديد على مشاكل مستخدمي هذا الاتصال . وينبغي ايلاء اولوية الآن للمناهج الجديدة تجاه تنظيم الاتصال وادارته ، وهي المناهج التي تحسن امكانية وصول الفرد لقنوات الاتصال وموادها ، وتتيح للناس المشاركة على نحو اكمل في عملية اتخاذ القرار وفي انتاج مواد الاتصال .

٤٣ - ويقوم مفهوما الوصول والمشاركة ليس فقط على انتقاد النموذج السائد للاتصال ، وهو النموذج الرأسي ، بل ايضا على ظهور مفهوم حق الاتصال ، وخصوصا منذ عام ١٩٧٠ . ان الاتصال ضرورى جدا لكثير من جوانب التنمية البشرية والاجتماعية ، بحيث ان من المسلم به عموما وجوب ان يكون لكل شخص الحق والحرية في الاتصال . وقد حظي هذا المطلب الجوهرى بتأييد اساسي ، وان كان جزئيا في المواد ١٩ و ٢٠ و ٢٧ من اعلان الامم المتحدة العالمي لحقوق الانسان . فهو يركز على حق تلقي المعلومات ، الذى عرف ، على سبيل المثال ، في المادة ١٩ المشار اليها أعلاه ، كما يلي : " لكل شخص الحق في حرية الرأى والتعبير ؛ ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أى تدخل ، واستقاء المعلومات والأفكار وتلقيها واذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية " . وتؤدى كفالة الحق في تلقي المعلومات وفي التعبير الى مفهوم حق الاتصال ، وهو مفهوم اكثر تشعبا واكتمالا . وفي هذا الوقت الذى تحدث فيه تغيرات سريعة وتبرز فيه حقائق واقعية جديدة ، نجد ان هناك كثيرا من القضايا والمسائل الجديدة التي تتجاوز ابعاد هذه المواد ، وتشير الى الحاجة الى توسيع وايضاح حق وحرية الاتصال .

دال ـ سياسات الاتصال وتخطيطه

٤٤ ـ يزداد ادراك صانعي القرارات والناس عموما بأنه لم يعد ممكنا ، عند تخصيص الموارد الطبيعية والاجتماعية ، ان تتجاهل السياسات المنصبة على المستقبل ، البعد المتعلق بالاتصال . فنحن نشهد في مجال "الانتاجية" ، ولاسيما في الدول التي تتسم بدرجة عالية من التصنيع ، ان الاهتمام تحول من انتاج "الطاقة" وتوزيعها الى انتاج "المعلومات" وتوزيعها ، مع تزايد اهتمام المعلومات بالابداع والانجاز الفكريين الانسانيين ، وايلاء اهتمام أقل للاستهلاك الكبير للسلع المعمرة . ويخصص نصيب دائم التزايد من الناتج القومي الاجمالي للأنشطة التي تعتمد أساسا على توفر هياكل أساسية للاتصال ، تكون ملائمة . فصناعات الاتصال وجمع المعلومات وتجهيزها ونقلها ، تشهد نموا سريعا . وقد تحقق صناعة الاتصال لجماهيرى في بعض البلدان ما يصل الى ٣ في المائة من الناتج القومي الاجمالي ، وهي نسبة تزيد عن نسبة اسهام كثير من الأنواع الأقدم من النشاط الصناعي . واهتمام البلدان النامية بالاعلام والاتصال في تنظيم عملياتها الانمائية ، يزيد عما كان عليه اهتمام أكثر الدول تصنيعا ، مثلا ، وقت أن بلغت هذه الدول الأخيرة مستوى مماثلا من حيث بناء الدولة .

٤٥ ـ وقد ظل الوعي يتزايد منذ عام ١٩٦٢ ، ولاسيما في السبعينات ، بالحاجة الى تمييز ووضع وتنفيذ سياسات وخطط فردية ومنسقة ومتماسكة للاتصال .

٤٦ ـ ويمكن للمرء أن يعرف فكرة السياسة الوطنية للاتصال بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير المنتقاة بتروٍ لتنظيم تسيير واستخدام وسائط الاتصال والاعلام في خدمة الأهداف التي تختارها المجتمعات الوطنية والمحلية اختيارا ديمقراطيا وفقا لمعايير خاصة بكل بلد . وعموما ، يتضمن اعداد وتنفيذ سياسة الاتصال ، وضع مبادئ توجيهية وأهداف عامة ، وتقدير الاحتياجات الفعلية ، واختيار الأولويات ، وترشيد النظم القائمة واعادة توجيهها واتخاذ تدابير بشأن البرامج وتقييمها من أجل بلوغ الأهداف الموضوعة .

٤٧ ـ ومن الواضح أن سياسات الاتصال قد تكون ضمنية أو صريحة ، وقد تكون متنوعة فيما يتعلق بالمعايير والمؤسسات أو قد تكون ، على العكس من ذلك ، مركزة ومركزية . ويبدو أنه ليس لكثير من البلدان سياسة اتصال صريحة ، ولكن لديها جميعا سياسة ضمنية ، تكون نتيجة لقرارات كثيرة تتخذ على مستويات مختلفة وفي أوقات مختلفة ، وتوجد أحيانا سياسات جزئية . واذا أدخل نوع من التماسك على مختلف هذه السياسات الجزئية ـ مثل القوانين والأنظمة المختلفة المتعلقة بالاذاعة والتليفزيون والصحافة والنشر والمواصلات السلكية واللاسلكية والوثائق ، الخ ـ لأمكن التوصل الى سياسة عامة للاتصال تكون حينئذ ذات طابع وطني . وليس لدى معظم البلدان أيضا مؤسسات مسؤولة بوجه خاص عن دراسة ووضع وتخطيط وتنفيذ وتقييم سياسات الاتصال . وكثيرا ما تكون المسؤولية عن اتخاذ قرارات ذات طابع تقني أو قانوني أو تتعلق بالمضمون ، الخ ، مسؤولية مشتركة بين هيئات عامة وخاصة مختلفة .

٤٨ - بل انه في كثير من البلدان التي اعتمدت مفهوم التخطيط القومي الشامل كشرط أساسي للتنمية ، يجرى تخطيط تطوير الاتصال بالأحرى طبقا للمقتضيات العملية . ومن ثم نشأت الظاهرة الشائعة المتمثلة في النمو المتفاوت ، بل والتعايش عن قرب بين الغنى الوافر والفقر الشديد ، من حيث المعلومات ، داخل المجتمعات نفسها .

٤٩ - وتخطيط الاتصال ، من الناحية المثالية ، يربط عملية الاتصال بالتخطيط الاجتماعي والاقتصادى ، وبالخيارات السياسية والثقافية ، وبالاحتياجات الفردية والمجتمعية ، وبتطبيق الاتصال في كثير من الميادين التي يكون ضروريا لها ولكنها عموما غير منخرطة انخراطا مباشرا في وسائط الاتصال الجماهيرى . وينبغي أن يؤدى تخطيط الاتصال الى تنسيق وعرض كامل عملية الاتصال التي تتم عن طريق وسائط الاعلام ، وذلك لتحقيق أقصى قدر من الفعالية في استخدام جميع أدوات وسبل الاتصال المتاحة .

٥٠ - وتخطيط الاتصال في أوسع معانيه يتضمن : تنمية هياكل أساسية لنشر المعلومات وللاتصال والاطار القانوني والادارى لنظم الاتصال ؛ ووسائل مشاركة الجمهور في وسائط الاتصال والانتفاع منها ؛ وانشاء المؤسسات المهنية وتدريب الموظفين اللازمين . وينبغي أن يستجيب مثل هذا التخطيط لاحتياجات جميع المستعملين ، وينبغي أن يقوم على البحث السليم . وينبغي أيضا أن يكون هذا التخطيط ممارسة تضم اختصاصات متعددة ، وأن تتضمن على الأقل الأشخاص المعنيين بالاعلام والتعليم والثقافة والاقتصاد والتنمية الزراعية والمشاكل الصحية والمواصلات السلكية واللاسلكية ووسائط الاتصال الجماهيرى . وفي الوقت نفسه ، يجب ألا يقتصر ادراك مخططي الاتصال على مختلف البدائل فحسب ، بل وان يدركوا أيضا معايير اختيارها .

هاء - انماط الرقابة

٥١ - ان السيطرة عامل رئيسي في وصف وتحليل نظم الوسائط ؛ وهي تتصل اتصالا وثيقا بمسألة التمويل . وتمارس السيطرة في العادة عن طريق الوسائل التالية : قيام الدولة بالادارة ؛ والهيئة العامة ؛ والمشاركة ، والهيئة الخاصة (مع درجات مختلفة من التنظيم الحكومي) والرعاية المؤسسية .

٥٢ - أما خيارات تمويل الوسائط فتتراوح من ايرادات الاعلانات الى شكل ما من الاعانة ، سواء كانت خاصة أو عن طريق دعم ضريبي حكومي أو خليط من الاثنين . ويشيع استخدام رسوم الترخيص التي تفرض على أجهزة الاستقبال الالكترونية في دفع مقابل الخدمة الاذاعية . ويستخدم نصف عدد بلدان العالم ، بما في ذلك معظم أوروبا ، هذه الطريقة . وتختلف ممارسات الاعلان اختلافا واسعا في البلدان التي تحصّل ايرادات عن طريق هذا المصدر . اما تأثير الاعلان على مضمون البرامج فيعتمد في العادة على درجة صلته بالجانب المالي .

٥٣ - وفي بعض البلدان ، يجرى تشغيل جميع وسائط الاعلام ، كلها أو بعضها ، بوصفها أجهزة تابعة للدولة . وفي بلدان أخرى ، تقوم شركات تجارية خاصة ، أو هيئات عامة مستقلة تنشئها الدولة ،

بادارة واسطة أو أخرى من وسائط الاعلام . وعلى هذا النحو تدار وكالات الأنباء في خمسين بلدا بوصفها أجهزة تابعة للدولة ، في حين أنها في أربعين بلدا أخرى هيئات تعاونية تمتلكها وتديرها صحف وطنية أو مؤسسات الاذاعة والتليفزيون في بعض الأحيان . وبينما تقوم شركات تجارية خاصة ، في معظم البلدان ، باصدار ونشر الصحف والدوريات - وهي أقدم وسائل الاتصال الجماهيري - فان هذه الخدمات المطبوعة تنشر بواسطة أجهزة تابعة للدولة أو تحت رقابة هذه الأجهزة في ١٠ بلدان افريقية و ٨ بلدان آسيوية و ١٥ بلدا أوروبيا والاتحاد السوفياتي وكوبا .

٥٤ - أما انتاج وتوزيع وعرض الأفلام ، فتقوم به أساسا شركات تجارية خاصة ، باستثناء بعض البلدان الآسيوية ، وبلدان أوروبا الشرقية ، والاتحاد السوفياتي ، وكوبا .

٥٥ - ويتسم النمط في حالة الاذاعة والتليفزيون بتعقيد بالغ . فالدولة تمتلك وتدير الخدمات الاذاعية في جميع البلدان ، باستثناء قلة ضئيلة من البلدان الافريقية الخمسة والخمسين والبلدان الآسيوية الثلاثة والأربعين والبلدان الأوقيانوسية التسعة عشر . وتمول هذه الخدمات اما بشكل مباشر من الايرادات الحكومية ، أو من رسوم الترخيص أو بمزيج من الوسيلتين .

٥٦ - وتوجد نفس الحالة في حوالي نصف عدد البلدان الأوروبية الأربعة والثلاثين ، بينما توجد في بقية هذه البلدان شركات تجارية مملوكة ملكية خاصة . وفي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، تسيطر الدولة على جميع الأنشطة الاذاعية سيطرة كاملة .

٥٧ - أما تقليد الملكية الخاصة فهو تقليد راسخ في بلدان امريكا الشمالية التسعة ، رغم أنه توجد في الولايات المتحدة شبكة موازية من المؤسسات الاذاعية التعليمية التي تحصل على دخلها من المنح ومن التبرعات العامة . ولدى كندا نظام مختلط يشمل هيئة عامة قوية ونظام متطور من الشبكات الكابلية .

٥٨ - ولدى بلدان امريكا الجنوبية الأربعة عشر ، كما هو الحال في امريكا الشمالية ، تقليد مستقر يتمثل في البث الاذاعي التجاري الخاص ، والحالة نفسها قائمة في حوالي نصف عدد بلدان امريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي التي تبلغ سبعة وعشرين بلدا بينما يسمح في العدد الباقي بالنظم المختلطة (شركات مملوكة ملكية حكومية وملكية خاصة) .

واو - وسائط الاتصال القديمة والجديدة - نقل التكنولوجيا وتكييفها

٥٩ - على الرغم من عدم القيام بأية محاولة جدية حتى الآن لتقييم طبيعة واستخدام وسائل الاتصال التقليدية والقديمة ، ولاسيما ما يتضمنه ذلك من نشاط الفن الشعبي ، فقد يصح القول بأنه قد حدث في جميع أرجاء العالم ، ولاسيما في المناطق النامية أو الريفية أو كليهما ، احياء متزايد في مجال هذه الأشكال التقليدية لأغراض التعليم والاقناع والحث والترفيه ، وذلك جنبا الى

جنب مع الوظائف العادية لهذه الوسائل بوصفها وسائل للتعبير الفردى والمجتمعي والثقافي . ويجرى بذل جهد كبير ، ولاسيما في السنوات التي يشملها هذا التقرير ، لاحياء الوسائل التقليدية للاتصال وجعلها تحتل مرة أخرى مكانا مرموقا كوسيلة فعالة للاتصال .

٦٠ - واحدى المسائل الرئيسية المتصلة بهذه الوسائل تتعلق بأفضل طريقة " لتناول " الشكل الفني المختار تناولا بارعا والانتفاع من مرونته حتى يمكنه استيعاب رسالة جديدة ويعكسها في نشاطه الطبيعي بوصفه واسطة اتصال حية . وهناك أيضا الاعتبار المتعلق بالمحافظة الواعية على الطابع التقليدى والابداعي للشكل الفني في عصر يتسم بالابتكارات التكنولوجية الشاملة . وهناك أيضا الحاجة الى دمج الوسائط الحية من وسائط الاتصال القديمة التقليدية مع مختلف وسائط الاتصال الجماهيرى لتحقيق تغطية مجال أوسع وفي الوقت نفسه من تغطية موضوع ملح وهام . ويمكن أن يتأتى لوسائط الاتصال التقليدية والقديمة القوية والفعالة ، اذا ربطت بوسائل الاتصال الحديثة ، امكانات تحقيق أثر أكبر ودائرة تأثير أكبر .

٦١ - وبالاضافة الى الاذاعة والتليفزيون وانتاج الافلام ٣٥ مم أو ١٦ مم ، أدت التحسينات في ميداني التكنولوجيا والتسويق الى ظهور مجموعة من المعدات السمعية البصرية التي تتسم بالبساطة وانخفاض التكلفة ، وتتسم ، في كثير من الحالات ، بسهولة الحمل - أى أنها باختصار تتلاءم مع احتياجات كثير من البلدان النامية . وهذه المعدات تشمل أجهزة تسجيل تليفزيوني محمولة ، وأجهزة كاسيت لتسجيل الصوت ، وافلام ٨ مم سوبر (super 8) . وفي الوقت نفسه ، يبدو أن التطورات المتعلقة بشريط التسجيل التليفزيوني من حجم ١ بوصة تنبئ بأن الشريط ١ بوصة سيشيع استعماله في نهاية الأمر لكل من البث الاذاعي من الاستديوهات والتسجيل المتنقل ، مما يقرب بدرجة أكبر امكانيات اذاعة المواد ذات المستوى المرتفع المنتجة في هذا الميدان .

٦٢ - وهذه التطورات تساعد على زيادة الانتاج المحلي وزيادة فرص انتفاع الجمهور من وسائط الاتصال بشكل ما ، دون تحمل عبء مرافق معقدة باهظة التكاليف . كذلك فانها تتيح فرصة المشاركة والتعبير عن الذات وتجربة اشكال فنية جديدة ؛ وهي بمثابة وسيلة للتركيز على مشاكل وقضايا المجتمع ؛ وتتيح التدريب واكتساب الخبرة ؛ وتفتح سبلا جديدة يمكن لمجموعات المصالح أن تصل عن طريقها الى الوكالات الحكومية وصانعي القرارات .

٦٣ - وكثيرا ما أسفرت الاستعمالات التي أستخدمت فيها وسائط الاتصال الجديدة هذه عن ظهور شكل جديد من الاتصال يسمى " وسائط اتصال الجماعات " : أى الافادة من أشرطة التسجيل التليفزيونية المتنقلة أو أشرطة تسجيل الصوت أو الافلام أو الشرائح المنزلقة ، التي يكون هدفها موجها الى الجماعات الصغيرة التي تتوفر لكل فرد فيها فرصة الاسهام في التفكير الجماعي والقرارات والافعال الجماعية . وفي حين أن الرسالة التي تهدف اليها وسائط الاتصال هذه قد تكون متماثلة ، الا أن الغرض منها ليس فرض استنتاج من طرف واحد ، بل هو استثارة التعليق أو المناقشة أو توافق الآراء ، أو حتى اقتراح البدائل . وفي كثير من هذه المشاريع ، لا يكون غرض وسائط الاعلام هو اقتراح حل ما ، بل استثارة استجابة ما في اطار دينامية العمل الجماعي .

٦٤ - والتوابع الأرضية مثال مثير على الانتفاع من احدى وسائط الاتصال الجديدة الكبرى . ففي خلال السنوات التي يشملها هذا التقرير ، اثبتت التوابع أنها أدوات متزايدة الفعالية للتقدم الاجتماعي والتنمية . وهناك من يرى أن ظهور التوابع الأرضية لا يشكل مجرد امتداد لأدوات الاتصال القائمة ، بل قفزة تكنولوجية كمية ستتسبب في اعادة تشكيل رئيسية للمجتمع ، مشابهة لاعادة التشكيل التي حدثت مع انتشار الأخذ بوسائل النقل الآلي . وبينما توفر التوابع الأرضية العاملة الموجودة خدمات متعلقة بالمواصلات السلكية واللاسلكية من نقطة الى أخرى ، بما في ذلك تقوية بث بعض برامج التليفزيون ، فان للتوابع الأرضية الآن أيضا القدرة الفنية على البث مباشرة الى أجهزة الاستقبال الخاصة بالجماعات والأفراد . وفي الوقت نفسه ، فان اقتران التوابع الأرضية بالكابلات والحاسبات الالكترونية والموجات الدقيقة وأشعة الليزر ، الخ ، تفتح امكانيات كبيرة .

٦٥ - وقد حدثت تغييرات وتطورات سريعة ، ولاسيما خلال السنوات التي يشملها هذا التقرير ، في وسائط الاتصال الصغيرة والكبيرة معا . وحدث في الوقت نفسه ادراك متزايد للحاجة الى توفير واستخدام وسائط الاتصال التي تشتد اليها حاجة كل بلد - بمجتمعاته المحلية وأشخاصه - بما في ذلك كل من تكنولوجيات الاتصال التي تتسم بقدر قليل من التعقيد والتكلفة ، وتلك التي تتسم بقدر كبير منهما .

٦٦ - وحتى وقت قريب ، اقتصر الاهتمام بنقل التكنولوجيا على المجالات التكنولوجية بصفة رئيسية . وتنطبق هذه الملحوظة على عمليات النقل الدولية للتكنولوجيا ، التي تتسم بهيمنة الاستثمار والمعونة الأجنبيين ، وكذلك على عمليات النقل الداخلي بين الأجهزة العلمية وقطاعات الانتاج . ونتيجة لذلك تم الى حد بعيد تجاهل بعض القضايا الأهم التي تتعلق بنقل التكنولوجيا ، وخاصة آثاره الاجتماعية الثقافية . وفي حين أن هذه الحالة تصدق على أية عملية نقل للتكنولوجيا الصناعية أو الزراعية ، الا أن صلتها وثيقة بالاتصال بوجه خاص ، نظرا لأن "المنتج" يحمل رسالة يمكن أن تؤثر بشكل أساسي على كل من اتجاه وشكل عملية التنمية ، بالاضافة الى التأثير المباشر على ادراك الشعوب ومواقفها .

٦٧ - يضاف الى ذلك أن أحد العوامل الرئيسية التي يلزم النظر فيها هو مسألة الصلات التي قد يكون من الضرورى اقامتها بين وسائل الاتصال التقليدية والجديدة ، والترتيب الذى ينبغي اتخاذه لتوفير تكنولوجيات أكثر تطورا وكذلك أكثر قابلية للاستخدام ، وهي تكنولوجيات يجرى دائما استحداثها . وتعرب بعض البلدان عن القلق ، ليس فقط ازاء خطر زوال الأشكال التقليدية للاتصال بسبب الافتقار الى التشجيع ومن ثم حتمية الانقراض ، ولكن أيضا ازاء الحكمة من الأخذ بجميع الأشكال الحديثة للتكنولوجيا دون ايلاء الاعتبار الواجب لأثرها المحتمل على الفرد والمجتمع من ناحية السلوك والقيم والمعايير الثقافية .

٦٨ - ولا يمكن بذل محاولات فعالة في اتجاه نقل التكنولوجيا الملائمة وتكييفها دون وضع وثائق جيدة عن الخبرات المكتسبة فيما يتعلق بكل من وسائط الاتصال التقليدية والتكنولوجيا الحديثة ، كي يستخدمها صانعو القرارات والأشخاص المعنيون . وبالاضافة الى دراسة الأشكال الحالية ولجلب التكنولوجيا الحديثة الى البلدان ، يبدو أن من لمهم بقدر متساو التمكن أيضا من معرفة

الطرق التي يتم بها انتاج عناصر هذه التكنولوجيا والأماكن التي يتم فيها ذلك . كذلك يبدو أن من المهم استهداف استحداث تكنولوجيا للاتصال محلية وملائمة وكذلك مرافق لانتاج المعلومات وخزنها وتوزيعها .

٦٩ - وفي جميع انحاء العالم ، أدى الاستحداث المستمر لنظم وتكنولوجيات حديثة للاتصال الى بعض التغييرات الهامة في الهياكل الأساسية للاتصال في معظم البلدان . وتحدث هذه التغييرات بتكرار متزايد ، سواء في اطار وسائط الاتصال ، كل على حدة ، أو في اطار نمط العلاقات المتبادلة فيما بين وسائط الاتصال . فتكنولوجيا الاتصال تحدث تحولا في اسلوب وشكل جمع الأخبار وتجهيزها وتوزيعها ، ويصدق الشيء نفسه في ميادين أخرى مثل فنون الاقناع والترفيه والسياسة والمواصلات السلكية واللاسلكية .

زاى - التعليم والتدريب في ميدان الاتصال

٧٠ - تطورت في أوروبا والامريكتين ، خلال السنوات الخمسين الماضية ، نظم ، مختلفة اختلافا أساسيا ، للتدريب على وسائط الاتصال . وهذا الاختلاف هو صورة من صور اختلاف المفاهيم ، ينبغي أن يكون عليه التعليم العالي . فقد ظل المفهوم الأوروبي التقليدي قائما على أن دور الجامعات هو دور الحافظ للثقافة ، ولم تر الجامعات الا أخيرا أن من مسؤوليتها أيضا تلبية الاحتياجات المهنية للمجتمع ككل . وظل نظام التعليم والتدريب في ميدان الاتصال في أوروبا ، وهو نظام تمتع بالقداسة لقدمه ، يطبق في المعاهد التي ترعاها الصناعة وبواسطة التدريب البالغ التطور أثناء الخدمة .

٧١ - ومن ناحية أخرى ، قامت أغلبية البلدان النامية ، باستثناء مجموعة صغيرة من الجامعات التي أنشئت على نهج التقليد الأوروبي ، باستحداث نظم التعليم العالي لديها لتلبية الاحتياجات الاجتماعية بصفة رئيسية ، مع افتراض أن المجتمع سيفيد من توفير التعليم العالي لأكبر عدد ممكن من الناس . وكان من الطبيعي تماما أن تستحدث هذه الجامعات نمطا للتعليم والتدريب الجامعيين في ميدان الاتصال . وتتضمن هذه الشهادة العلمية في العادة حوالي ٢٥ الى ٣٥ في المائة من المواد الدراسية المتعلقة بوسائط الاتصال ، أما بقية المواد الدراسية فكثيرا جدا ما تكون في مجال الآداب والعلوم الاجتماعية .

٧٢ - وقد أدت التنمية المتصلة للهياكل الأساسية للاتصال الى طلب متزايد على اخصائيي الاتصال المدربين ، الذين ما زال يوجد فيهم نقص حاد على صعيد العالم في كثير جدا من الأحيان . وأدى تنوع أنشطة الاتصال الى ادراك أن أوجه النقص هذه ليست ذات طابع كمي فحسب ولكنها ذات طابع كيفي أيضا . نظرا لأنه ليس من السهل دائما أن يتحول اخصائي الاتصال من احدى وسائط الاتصال الى غيرها . يضاف الى الاحتياجات الملحة القصيرة الأجل من الموظفين الأكفاء من تقنيين وصحفيين ومديرين ، الطلب المستمر الطويل الأجل على اخصائيي الاتصال الذين

يستطيعون تدريس وبرمجة وتخطيط استراتيجيات للتنمية . واختلاف طبيعة هذه الاحتياجات تجعل من الحتمي أن تقوم البلدان ، فرادى أو مجتمعة أو كليهما ، بوضع مناهج وبرامج دراسية ملائمة تفي بالاحتياجات الخاصة للمجتمعات كل على حدة وللمجتمعات الاقليمية ، ولا تكون مجرد امتدادات لما تم استحداثه من "النماذج" في بلدان ومناطق مختلفة عنها اختلافا شديدا .

٧٣ - وقد يؤدى النقص النسبي في موظفي التدريب والمدرسين المدربين تدريبا جيدا الى تشجيع البلدان على انشاء آليات تتعلق بالتدريس التعاوني والبرامج التعاونية وتتعلق بمراكز التدريب المتعددة الأغراض التي يمكن أن تلبي ما تشعر به مختلف قطاعات نظام الاتصال من مختلف الاحتياجات المتخصصة والمعممة ، بما في ذلك الجوانب التقنية والأدبية والادارية والابداعية لوسائل الاتصال الجماهيرى مثل الوسائط المطبوعة والسينما والاذاعة والتليفزيون ونشر الكتب ووكالات الأنباء وفنون الاقناع ووسائط الاتصال الصغيرة والمواصلات السلكية واللاسلكية ، الخ .

٧٤ - وكثيرا ما يكون التدريب المتخصص ضروريا لقطاع تتزايد أهميته من قطاعات نظام الاتصال ، ولاسيما في البلدان النامية ؛ مثال ذلك سبل الاتصال البشرية التي تشكل شبكات واسعة للاتصال في الأعمال الانمائية المتعلقة بالزراعة أو الصحة أو الصناعات الصغيرة أو التعاونيات أو النقابات . وهناك أيضا ، في كثير من الأماكن ، نقص خطير في المادة التدريبية الملائمة وذات الصلة ، بما في ذلك الكتيبات والكتب الدراسية والوسائل السمعية البصرية ، التي تستعمل في برامج ومؤسسات التدريب والتدريس في كثير من البلدان .

٧٥ - وما فتئ التدريب والتعليم في ميدان الاتصال ، طوال السنوات الاثنتي عشرة السابقة بصفة خاصة ، يمران بتغير ملحوظ ، وأصبح ذلك مسألة تهم العالم بأسره . وظهر في وقت لاحق شيء يشبه فلسفة عامة لهذين التدريب والتعليم ، نظرا لوجود عدد من المتطلبات في ميدان التدريب على الرغم من تنوع الظروف في العالم . وقد بدأت هذه العملية عندما قامت المؤسسات والجامعات المعنية بالتدريب في ميدان الاتصال والتابعة للعالم المتقدم النمو بفتح أبوابها للطلاب الأجانب ، وكثيرا ما كان ذلك في شكل دورات دراسية خاصة توضع وتمول كجزء من برنامج للمعونة . وبعد ذلك ، انتقل المدربون الى العالم النامي لفترات تتراوح من أسابيع قليلة الى عدة سنوات ، وذلك لتنظيم برامج تدريبية خاصة ولتطوير مهارات خاصة وعامة على السواء في ميدان الأعمال .

٧٦ - وبالمقارنة مع أى وقت مضى ، يقوم اليوم عدد أكبر من المؤسسات في عدد أكبر من البلدان بتوفير تعليم وتدريب في ميدان الاتصال الجماهيرى - محليا ووطنيا واقليميا - كما يقوم عدد أكبر من الجامعات بتقديم دورات اكاديمية ومهنية لمدة سنتين أو ثلاث سنوات وتؤدى هذه الدورات الى نيل شهادة علمية ، وتوفر الجامعات مرافق البحث . وفي حين لا توجد أرقام متاحة على صعيد العالم عن الكيفية التي تدير بها كثير من منظمات الاتصال البرامج التدريبية لموظفيها ، الا أن الخريطة العالمية لهذه المؤسسات والجامعات تشير الى أن المنظمات والحكومات التي تتبعها وسائط الاتصال الجماهيرى في جميع البلدان قد بدأت تدرك الحاجة الى تعليم وتدريب عدد كاف من الأشخاص للاستفادة على أفضل وجه من التكنولوجيا المتزايدة التعقيد ولممارسة المسؤوليات المرتبطة بادارة الاتصال الجماهيرى .

٧٧ — وقد حدثت زيادة كبيرة ، خلال الفترة التي يشملها هذا التقرير ، في الفرص المتاحة للتعليم والتدريب في ميدان الاتصال وهي زيادة قد وصلت الآن الى حد السماح باجراء المبادلات المهنية المتبادلة فيما بين البلدان النامية أنفسها .

حاء — مركز القائمين على الاتصال : الرابطات المهنية

٧٨ — أدت التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالضرورة ، في كثير من البلدان ، الى ظهور مناخ تعين فيه على المجتمع وعلى المسؤولين عن الاتصال القيام من جديد ببحث وتحديد مسؤوليات هؤلاء المسؤولين فيما يتعلق بالاحتياجات الحالية والمستقبلة للمجتمعات التي يتعين عليهم خدمتها ، وذلك بالمقارنة مع المسؤوليات التي ربما كانوا قد تحملوها أو الأدوار التي ربما كانوا قد اضطلعوا بها خلال الفترات السابقة من التاريخ . مثال ذلك أن بعض القائمين بالاتصال يعتبر المفاهيم المعروفة جيدا ، مثل حرية الاعلام ، بمثابة دعوة لنقد الحكومات الموجودة نقدا غير متوازن تقريبا وبمثابة تحريف سلبي لمعظم الحقائق . ودور المشاركة هو فكرة جديدة نسبيا على كثير من القائمين بالاتصال ، ولكنه دور بدأ يحظى بالقبول نظرا لمسيس الحاجة الى التطوير . وفي الوقت نفسه ، تدرك بعض الحكومات بصفة عامة أهمية وجود أشخاص قائمين بالاتصال يكونون مستقلين وناقدين وبناءين على نحو يتسم بالشعور بالمسؤولية ويستطيعون المساعدة في توفير ما يلزم من ضوابط وتوازنات وحقائق تعد أمرا أساسيا للنمو الصحي والحر للأفراد والمجتمع .

٧٩ — ورغم أنه قد يوجد ادراك أكبر من جانب القائمين بالاتصال للحاجة الى التعاون مع الوكالات العامة في جهودها الهادفة الى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، الا أنه مازالت هناك حالات لم يتمكن فيها القائمون بالاتصال من الاضطلاع لا بدور الناقد ولا بدور الشريك . فالحاجة قائمة الى القاء نظرة أدق على العلاقة بين القائمين على الاتصال ، من ناحية ، وبين الحكومات والناس ، من ناحية أخرى ، وكذلك للقيام بطريقة ما بتقييم الحالة الراهنة لمركز وأداء القائمين بالاتصال .

٨٠ — وقد حاولت البلدان ، بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة ، أن تنشئ وكالات لتنظيم سلوك القائمين بالاتصال . بيد أن المحاولات الرامية الى وضع مدونات لسلوك القائمين بالاتصال ، بل والرامية الى اقامة هيئات ذاتية التنظيم لم تصادف النجاح دائما . وكثيرا ما ظل كل من القائمين بالاتصال ، في ظل عدم وجود مثل هذه المدونات أو الوكالات الذاتية التنظيم ، يؤدون أعمالهم على مسؤوليتهم تقريبا . ولا يبدو أن هناك حاجة ماسة لوضع بعض القواعد والمبادئ الأوضح ، وما اليها ، في عملية منسقة تقوم بها مختلف القطاعات المعنية .

٨١ — ومن المؤكد أن رفع مستوى التعليم والتدريب في ميدان الاتصال سيكون له أثر ضخم على نوعية الأخبار والمعلومات التي تنساب من خلال نظام الاتصال . ويمكن أيضا أن يكون للرابطات المهنية ، الوطنية منها والدولية ، أثر هام على وسائل الاتصال الجماهيرى . وتتألف هذه

الرابطات من أصحاب وسائط الاتصال ، وكذلك من مجموعات متنوعة تشكل فئة " المستهلكين " للاتصال . وتعنى كل رابطة بتحديد سياسات للجزء الخاص بها من نظام الاتصال ، وبمساعدة أعضائها ، ودعم مصالحهم ، وتعزيز التعاون فيما بينهم ، وتمثيلهم في علاقتهم بالحكومات والجمهور .

٨٢ — وتوجد مثل هذه الرابطات اليوم في جميع البلدان ، وتختلف في هيكلها تبعا لاختلاف المجتمعات ونظم الاتصال التي تنتمي اليها . فتوجد في بعض البلدان مثلا رابطات لأولئك الذين يمتلكون ويمولون ويديرون وسائط الاتصال ، وكذلك رابطات للناشرين والمحررين والصحفيين والكتاب والمنتجين والمذيعين والمهندسين والتقنيين . وقد قامت هذه الرابطات في بعض البلدان بتوفير خدمات مشتركة مثل وكالات الأنباء ووضع معايير لمدونات السلوك . وفي بلدان أخرى ، قد تكون هذه الرابطات ممثلة في مجالس ادارة أو مجالس تحرير منظمات الاتصال ، أو قد تقوم فعلا بادارة هذه المنظمات بوصفها تعاونيات . وقد تقوم هذه الرابطات بتنظيم دورات تدريبية ، واجراء بحوث، وتزويد أعضائها بمجموعة من خدمات الرعاية والخدمات الترويجية .

٨٣ — وتوجد أيضا اتحادات دولية للرابطات الوطنية للقائمين بالاتصال ، وتوجد كذلك منظمات دولية للقائمين بالاتصال ، بصفة فردية . أما رابطات المستهلكين فهي عموما ذات درجة أقل من التنظيم الجيد ، ولكنها تكتسب قوة ، ولاسيما في التأثير على السينما والتليفزيون وفي مقاومة ما يكون غير مخلص من الاعلان والدعاية . ومع نمو مشاركة الجمهور في وسائط الاتصال في بعض البلدان ، تقوم الآن رابطات " مستعملي " وسائط الاتصال مثل التليفزيون الكبلي ، بأداء دور متزايد الأهمية في توسيع فرص الافادة من مرافق الاتصال .

طاء - تطور الاتصال الجماهيري من حيث الكم والاتجاهات

٨٤ - يخصص باقي الفرع الثاني لدراسة التطور الكمي للمكونات الرئيسية لوسائط الاتصال الجماهيري في احدى شبكات الاتصال ، بالاضافة الى بعض الخطوط الهامة للاتجاهات .

٨٥ - ويستند هذا الفرع أساسا الى المعلومات التي يقدمها بانتظام الى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الدول الاعضاء فيها ، ردا على الاستبيان الاحصائي السنوي الذي تجريه المنظمة حول مرافق وسائط الاتصال الجماهيري . ويستهدف هذا الاستبيان الحصول على معلومات رسمية عن الصحف والدوريات والكتب والافلام والسينما والاذاعة والتليفزيون ، وينشر سنويا (مشفوعا ببيانات أخرى متصلة بالتربية والعلم والثقافة والسكان) في " حولية اليونسكو الاحصائية " . واحصائيات وارقام اليونسكو المستخدمة هنا هي تلك التي وردت في منتصف عام ١٩٧٧ . وتأتي الأرقام المتعلقة بورق الصحف في أغلب الاحيان من منظمة الاغذية والزراعة . كما استخدمت لاستكمال هذه المصادر ، التقارير والمنشورات الرسمية الحكومية وغير الحكومية ، والنشرات التقنية والاكاديمية ، والمراجع العامة .

٨٦ - ولهذا فان المعلومات التي ترد لا تكون دوما كاملة او حديثة ، ولا يكون هناك دائما تطابق بين التعابير التي يعبر عنها بها أو المعايير التي تستند اليها . ولا توجد في الوقت الراهن تعريفات ومفاهيم ومعايير مقبولة عالميا لجميع مجالات وجوانب الاتصال والاعلام ، في حين ان ظواهر الاتصال ما زالت تبلغ من التشابك حدا يجعل عملية القياس الكمي لا تساعد دائما على تقديم صورة أوضح أو استخلاص النتائج ذات الصلة . وعليه ، فان هذه الأرقام ، شأنها شأن معظم الارقام الأخرى ، تعد ارقاما ارشادية بصورة جزئية فحسب ، ولا ينبغي ان تؤخذ على أنها ارقام قاطعة . ذلك أنها تعتمد بشدة على موثوقية الاساليب المستخدمة في جمع البيانات ، وعلى الاسباب التي تدفع الى جمعها واستخدامها . وبالرغم من هذه الصعوبات الحقيقية ، يمكن لهذه الارقام أن تعطي الى حد ما ، مؤشرات هامة وموثوق بها وقابلة للمقارنة فيما يتعلق بالصورة العامة ، كما يمكن أن توضح بعض الاتجاهات والخطوط التوجيهية .

٨٧ - وتشمل اوروبا ، في الجداول الواردة في هذا الفرع ، اوروبا الغربية واوروبا الشرقية والبلدان الاسكندنافية . وكما يحدث في اغلب الاحيان ، فقد أفرد مكان مستقل هنا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

٨٨ - وباستثناء ما يتعلق بورق الصحف ، لا تتضمن الجداول جمهورية فييت نام الاشتراكية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والصين . وسيجب هذا ، بطبيعة الحال ، الارقام المتعلقة بالعالم وبآسيا كذلك . وفي آسيا ايضا ، نجد أن اليابان قد أدرجت بطبيعة الحال ضمن هذه القارة ، وهذا يعتبر متغيرا رئيسيا آخر يساعد على رؤية تلك المنطقة بطريقة أكثر وضوحا . ويصدق هذا على اوقيانيا ، التي تشمل استراليا ونيوزيلندا والتي تؤثر بقوة على الأرقام العامة للمنطقة .

٨٩ - وقد وردت المواضيع المتصلة بوسائط الاعلام في هذه الجداول بحسب الفرد او بحسب عدد السكان . اما حساب عدد السكان على اساس الألف او المليون او الفرد الواحد ، فيتوقف على الموضوع نفسه وعلى الارقام المتاحة . وفي معظم الاحيان ، تستخدم نسبة الالف .

٩٠ - وتوضح الجداول ١-١ و ١-٢ و ١-٣ تطور وسائط الاعلام بالارقام المطلقة او المئوية ، محسوبا على اساس سكان المنطقة . فالجدول ١-١ يقدم الارقام المطلقة ويبين مواضع التطور الشامل ، ويستخدم الجدول ١-٢ الرقم القياسي الاساسي ١٠٠ لعام ١٩٦٠ ، مما يسهم في زيادة تبيان النسبة المئوية للنمو النسبي ، مثال ذلك النمو الهائل في أجهزة الاستقبال التليفزيوني في افريقيا . ويوضح الجدول ١ - ٣ النسبة المئوية لتوزيع المرافق بين المناطق المختلفة .

٩١ - وتتيح الارقام المقدمة أدناه التوصل الى النتائج التالية :

(أ) هناك تركز هائل لوسائط الاتصال وخدماته ومرافقه في عدد صغير من البلدان في نطاق المناطق المتقدمة النمو . ولا تزال أغلبية سكان العالم متخلفة الى حد كبير في هذا المجال وفي غيره من مجالات التنمية ؛

(ب) وتتقاسم البلدان النامية جزءا صغيرا من كثير من البنود ، ابتداء من استهلاك الورق حتى توزيع الصحف اليومية ، ومن تصدير أجهزة التليفزيون حتى تصدير السلع الثقافية ؛

(ج) وهناك زيادة مطردة على الصعيد العالمي ، في وسائل الاتصال المادية المتاحة ، وتطور متواصل في أنشطة الاتصال . غير أن هناك اختلافا كبيرا في المجالات المتعددة ، منه ان بعض هذه المجالات قد حقق معدلا مرتفعا من النمو (مثل الارسال الاذاعي والتليفزيوني وما الى ذلك) بينما هناك مجالات اخرى لم تحقق سوى معدل منخفض جدا من النمو ، ان وجد (مثل الصحف اليومية وسعة دور السينما ، وما الى ذلك) .

الجدول ١-١

الصحف اليومية ، واستهلاك ورق الصحف ، وانتاج الكتب ، وأجهزة الاستقبال الاذاعي والتليفزيوني ، وعدد المقاعد في دور السينما الثابتة ، لكل فرد من السكان

المنطقة	توزيع الصحف اليومية لكل ١٠٠٠ فرد من السكان				استهلاك ورق الصحف بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان				انتاج الكتب لكل مليون من السكان				أجهزة الاستقبال الاذاعي لكل ١٠٠٠ من السكان				أجهزة الاستقبال التليفزيوني لكل ١٠٠٠ من السكان				عدد المقاعد في دور السينما لكل ١٠٠٠ من السكان			
	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥
مجموع مناطق العالم	١٢٤	١٣٤	١٣٩	١٣٢	٤٥	٥٢	٦٠	٥٤	١٢٤	١٣٧	١٥٠	١٨٢	١٥٥	٢١٥	٢٥٧	٢٩٣	٤٢	٧١	٩٦	١١٧	٢٢	٢٣	٢٧	٢٥
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	١٦٢	٢٦٤	٣٥٠	٣٩٦	١ر٦	٢ر٩	٣ر٨	٤ر٣	٣٥٥	٣٢٩	٣٢٩	٣١٠	١٩٢	٣٢٠	٣٩١	٤٥٥	٢٣	٦٩	١٤٤	٢٠٨	٤٢	٥٦	٧٨	١٠٠
آسيا	٦٢	٦٩	٦٨	٦٥	٠ر٨	١ر١	١ر٦	١ر٨	٥١	٥٥	٦٠	٦٢	٣٠	٥٣	٩٩	٧٦	٦	١٨	٢٢	٢٥	٦	٦	٧	٩
أفريقيا	١١	١١	١٤	١٤	٠ر٦	٠ر٦	٠ر٩	٠ر٧	١٩	٢٣	٢٣	٢٧	١٧	٣٩	٤٦	٧٠	٤ر٠	١ر٩	٣ر٤	٦	٦	٥	٦	٥
امريكا الجنوبية	٨٠	٦٧	٩٠	٦٨	٣ر٦	٣ر٧	٤ر٢	٤ر٢	٨٩	٧٧	٧٩	٩٦	٨٩	١٤٩	١٣٦	٢٣٧	١٤	٣٠	٦٨	٩١	٣٧	٣٠	٢٧	٣٢
امريكا الشمالية	٢٥٣	٢٤٧	٢٣٢	٢١٦	٢٧ر٠	٢٨ر٣	٣٠ر٨	٢٦ر٥	٨٢	٢١٨	٢٨٣	٢٩٢	٦٧٩	٨٩٤	١٠٢٥	١٣١٢	٢٢٠	٢٧٠	٣٠٢	٤٠٢	٥٢	٣٥	٤١	
أوروبا	٢٥٢	٢٥٦	٢٥٨	٢٤٣	٨ر٥	١٠ر٥	١٢ر٧	١٢ر١١	٣٨٣	٤٥٠	٥٣٥	٥٥٨	٢١٤	٢٦٥	٣٠١	٣٣٤	٦١	١٣٢	٢٠٩	٢٣٧	٥٥	٦٣	٥٤	٤٠
أوقيانيا	٣١١	٣٠٣	٣٠٠	٣٠٥	٢٠ر٥	٢٦ر٩	٢٨ر٣	٢٩ر٧	١٢١	٢٨٦	٣٦١	٢٣٥	٢٢٢	٢١١	٤٩١	٢٨٢	٩٩	١٣٧	١٣١	٢١٦	٩٣	٦٥	٤١	٣٤

الجدول ١ ـ ٢

الصحف اليومية ، واستهلاك ورق الصحف ، وانتاج الكتب ، واجهزة الاستقبال الاذاعي والتليفزيوني ، وعدد المقاعد في دور السينما الثابتة ، لكل فرد من السكان

(الرقم القياسي لعام ١٩٦٠ = ١٠٠)

المنطقة	توزيع الصحف اليومية لكل ١٠٠٠ فرد من السكان				استهلاك ورق الصحف بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان				انتاج الكتب لكل مليون من السكان				أجهزة الاستقبال الاذاعي لكل ١٠٠٠ من السكان				أجهزة الاستقبال التليفزيوني لكل ١٠٠٠ من السكان				عدد المقاعد في دور السينما لكل ١٠٠٠ من السكان			
	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥
مجموع مناطق العالم	١٠٠	١٠٨	١١٢	١٠٦	١٠٠	١١٦	١٣٣	١٢٠	١٠٠	١١٠	١٢١	١٤٧	١٠٠	١٣٩	١٦٦	١٨٩	١٠٠	١٦٩	٢٢٩	٢٧٩	١٠٠	١٠٥	١٢٣	١١٤
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	١٠٠	١٦٣	٢١٦	٢٤٤	١٠٠	١٨١	٢٣٨	٢٦٩	١٠٠	٩٣	٩٣	٨٧	١٠٠	١٦٧	٢٠٤	٢٣٧	١٠٠	٣٠٠	٦٢٦	٩٠٤	١٠٠	١٣٣	١٨٦	٢٣٨
آسيا	١٠٠	١١١	١١٠	١٠٥	١٠٠	١٣٨	٢٠٠	٢٢٥	١٠٠	١٠٨	١١٨	١٢٢	١٠٠	١٧٧	٣٣٠	٢٥٣	١٠٠	٣٠٠	٣٦٧	٤١٧	١٠٠	١٠٠	١١٧	١٥٠
أفريقيا	١٠٠	١٠٠	١٢٧	١٢٧	١٠٠	١٠٠	١٥٠	١١٦	١٠٠	١٢١	١٢١	١٤٢	١٠٠	٢٢٩	٢٧١	٤١٢	١٠٠	٤٧٥	٨٥٠	١٥٠٠	١٠٠	٨٣	١٠٠	٨٣
امريكا الجنوبية	١٠٠	٨٤	١١٣	٨٥	١٠٠	١٠٣	١١٧	١١٧	١٠٠	٨٧	٨٩	١٠٨	١٠٠	١٦٧	١٥٣	٢٦٦	١٠٠	٢١٩	٤٨٦	٦٥٠	١٠٠	٨١	٧٣	
امريكا الشمالية	١٠٠	٩٨	٩٢	٨٥	١٠٠	١٠٥	١١٤	٩٨	١٠٠	٨٧	٨٩	١٠٨	١٠٠	١٣٢	١٥١	١٩٣	١٠٠	١٢٣	١٣٧	١٨٣	١٠٠	٦٧	٧٩	
أوروبا	١٠٠	١٠٢	١٠٣	٩٦	١٠٠	١٢٤	١٤٩	١٣٢	١٠٠	١١٧	١٤٠	١٤٦	١٠٠	١٢٣	١٤١	١٥٦	١٠٠	٢١٦	٣٤٣	٣٨٩	١٠٠	١١٥	٩٨	٧٣
أوقيانيا	٢٠٠	٩٧	٩٦	٩٨	١٠٠	١٣١	١٣٨	١٤٥	١٠٠	٢٣٣	٢٩٨	١٩٤	١٠٠	٩٥	٨٦	١٢٧	١٠٠	١٣٨	١٣٢	٢١٨	١٠٠	٧٠	٤٤	٣٧

الجدول ١-٣

النسبة المئوية لتوزيع السكان ، وتوزيع الصحف اليومية ، واستهلاك ورق الصحف ، وانتاج الكتب ، وأجهزة الاستقبال الاذاعي والتليفزيوني ، وعدد المقاعد في دور السينما الثابتة

	السكان				توزيع الصحف والمجلات				استهلاك ورق الصحف (**)				انتاج الكتب				أجهزة الاستقبال الاذاعي				أجهزة الاستقبال التليفزيوني				عدد المقاعد في دور السينما			
	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٩ر٢	٩ر١	٨ر٣	٨ر٧	١١ر٨	١٧ر٩	٢١ر٨	٢٤ر٨	٣ر٢	٤ر١	٢ر٤	١ر٥	١٧ر٨	١٣ر٩	١٥ر٢	٢٢ر٩	١ر٥	٤ر٢	١٣ر٤	١١ر٢	١٣ر٤	١٣ر٠	١٢ر٦	١١ر٨	١٤ر٢	١٧ر٩	٢٨ر٣	٣٢ر٥
آسيا (*)	٤٢ر٢	٤٢ر٥	٤٤ر٦	٤٣ر٥	٢١ر٣	٢١ر٩	٢١ر٣	٢٢ر١	٩ر٩	١١ر٨	١٥ر٣	١٩ر٢	١٤ر٣	١٤ر٤	١٥ر٤	١٥ر٩	٨ر٢	١٠ر٧	١٧ر٠	١١ر٨	٦ر١	١١ر٠	١٠ر٠	١١ر٠	٩ر٨	١٥ر٨	١٥ر٧	١٢ر٥	١٥ر٦
افريقيا	٣ر١١	٢ر١٢	٦ر١٢	١٣ر٠	١ر٠	١ر٠٠	١ر٢	٥ر١	٥ر٠	٢ر١	١ر٤	١ر٤	١ر٦	٥ر١	٩ر١	٥ر١	٢ر١	٢ر٢	٢ر٢	١ر٤	١ر٠	٣ر٠	٤ر٠	٠ر٧	١ر٢	٢ر٣	٢ر٤	٢ر٦
امريكا الجنوبية	٦ر٣	٦ر٦	٨ر٦	٧ر٠	٣ر٨	٣ر٢	٤ر٢	٧ر٣	٣ر٨	٥ر٣	٣ر٧	٤ر٧	٣ر١	٣ر٦	٩ر٢	٧ر٣	٣ر٦	٥ر٤	٣ر٦	٣ر٦	٢ر٠	٢ر٧	٢ر٧	٢ر٣	٧ر٩	٧ر١	٦ر٦	
امريكا الشمالية	٥ر١١	٥ر١١	١١ر٠	١٣ر٣	٢٣ر١	٢١ر١	١٩ر٢	١٨ر١	٥٣ر٤	٤٨ر٨	٤٥ر٤	٤٢ر٣	١٥ر٠	١٦ر٩	١٧ر٣	١٧ر٦	٩ر٦	٤٩ر١	٤٩ر٠	٤٧ر٤	٥ر٩	٤٣ر٤	٣٥ر٤	٣٧ر٧	١٤ر٨	٢١ر٣	١٧ر٠	٢٣ر٤
أوروبا	١٩ر٣	٥ر١٧	٤ر١٦	٥ر١٥	٣٧ر١	٣٣ر٣	٣٠ر٦	٢٨ر٢	٥ر٢٧	٢٧ر٦	٢٦ر٩	٢٤ر٨	٤٦ر٩	٤٦ر٩	٤٧ر٤	٤٧ر٣	٢٤ر٩	٢١ر٣	١٩ر٠	١٧ر٢	٢٦ر٢	٣٢ر٤	٣٥ر٤	٣٠ر٦	٣٦ر٣	٤٠ر٦	٣٢ر١	٢٤ر٧
أوقيانوسيا	٠ر٧	٠ر٧	٠ر٧	٠ر٧	١ر٧	١ر٧	١ر٧	١ر٧	٣ر٢	٢ر٩	٣ر٢	٣ر٢	١ر٢	١ر٢	١ر٣	٩ر٠	١ر٠	٠ر٧	٠ر٦	١ر٣	١ر١	١ر٣	٩ر٠	١ر٣	٢ر٤	٦ر١	١ر٠	١ر٣

* باستثناء الصين .

** تشتمل على الصين .

٩٢ - وتوضح الجداول من ٢ - ١ الى ٢ - ٦ بعض الاتجاهات ومظاهر الاختلاف الأكثر أهمية على صعيد المناطق في بعض وسائط الاتصال الجماهيرى الرئيسية منذ عام ١٩٦٠ . ففي الجدول ٢ - ١ ، تعرف الصحيفة اليومية على أنها منشور مكرس أساسا لتسجيل انباء الأحداث الجارية في الشؤون العامة والشؤون الدولية ، وشؤون السياسة ، والرأى ، والشؤون الترفيهية ، وما الى ذلك ، وانه ينشر أربع مرات أسبوعيا على الأقل . وينبغي أن نلاحظ هنا انه ليست هناك أرقام متاحة فيما يتعلق بالمضمون أو بعدد الصفحات . كذلك نلاحظ أن هذه الجداول الاقليمية لا تعكس الصحف غير اليومية أو الدوريات .

٩٣ - وفيما يتعلق بالعناوين والتوزيع لكل ١٠٠٠ فرد من السكان ، نجد أن الصحافة اليومية لم تتغير في كثير أو قليل منذ عام ١٩٦٠ ؛ ومازالت غير موجودة تقريبا في بلدان افريقيا . كما أن الرقم المجرد للصحف اليومية لم يعد يثير ما كان يثيره من اهتمام نظرا لحدوث الاتجاه الهام نحو التركز في الوقت الحاضر . ومع ذلك فان هناك في معظم البلدان عددا كبيرا من وسائط الاعلام المطبوعة التي تظهر عدة مرات في الأسبوع ، أو التي تصدر بصفة اسبوعية أو شهرية أو ربع سنوية ، وتوزع توزيعا كبيرا بل ومتزايدا ، وهناك أيضا تجارب متنامية ، رغم كونها محدودة ، في مجال الصحافة الريفية . ومن الناحية الاقتصادية ، تواجه الصحف اليومية في كثير من البلدان مصاعب مالية مستمرة نظرا لتزايد التكاليف ، وخاصة تكاليف ورق الصحف الذى يوجد نقص في المعروض منه ، وللخسارة التي تعانيها الصحف في دخلها من الاعلانات ، وهو الدخل الذى يذهب الى الاذاعة ، ولاحجام الجمهور عن دفع ثمن الصحيفة . وفي بعض البلدان ، وخاصة في اوروبا ، تقوم الدولة بمنح مساعدات بأشكال متعددة الى وسائط الاعلام المطبوعة .

الجدول ٢ — ١

الصحف اليومية (عددها ، توزيعها المقدر ، النسبة المئوية لتوزيعها ، توزيعها لكل ٠٠٠ ١ من السكان)

المنطقة	١٩٦٠				١٩٦٥				١٩٧٠				١٩٧٥			
	العدد	التوزيع بالمليون	التوزيع النسبة المئوية	التوزيع لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد	التوزيع بالمليون	التوزيع النسبة المئوية	التوزيع لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد	التوزيع بالمليون	التوزيع النسبة المئوية	التوزيع لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد	التوزيع بالمليون	التوزيع النسبة المئوية	التوزيع لكل ٠٠٠ ١ من السكان
مجموع مناطق العالم	٠٠٠ ٨	٢٨٦	١٠٠ر٠	١٢٢	٠٠٠ ٨	٣٤٢	١٠٠ر٠	١٣٣	٠٥٠ ٨	٣٩٠	١٠٠ر٠	١٣٧	٠٠٠ ٩ ٧	٤٠٨	١٠٠ر٠	١٣٠
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٠٠٠ ٥	٣٤	١١ر٩	١٥٩	٦٤٠	٦١	١٧ر٩	٢٦٤	٦٤٠	٨٥	٢١ر٨	٣٥٠	٦٩٠	١٠١	٢٤ر٨	٣٩٦
آسيا	٩٠٠ ١	٦١	٢١ر٣	٦١	٢٠٠ ٢	٧٥	٢٢ر٠	٦٧	٢٠٠ ٢	٨٣	٢١ر٣	٦٦	٢٣٠ ٢	٩٠	٢٢ر١	٦٣
افريقيا	٢٦٠	٣	١ر٠	١١	٢٠٠	٣ر٤	١ر٨	١١	٢٤٠	٩ر٤	١ر٢	١٤	١٩٠	٦	١ر٥	١٥
أمريكا الجنوبية	٨٠٠	١١	٣ر٨	٧٥	٦٤٠	١١	٣ر٢	٦٥	٨٢٠	١٧	٤ر٤	٨٩	٧١٠	١٥	٣ر٧	٦٨
أمريكا الشمالية	٣٠٠ ٢	٦٦	٢٣ر١	٢٤٦	٢٠٠ ٢	٧٢	٢١ر١	٢٤٦	٢٠٠ ٢	٧٥	١٩ر٢	٢٣٦	٣٠٠ ٢	٧٤	١٨ر١	٢١٦
اوروبا	١٠٠ ٢	١٠٦	٣٧ر١	٢٤٩	٠٠٠ ٢	١١٤	٣٣ر٣	٢٥٦	٨٣٠ ١	١١٩	٣٠ر٥	٢٥٩	٦٦٠ ١	١١٥	٢٨ر٢	٢٤٣
اوقيانيا	١٠٠	٥	١ر٧	٣١٦	١١٠	٥ر٣	١ر٦	٣٠٣	١١٠	٧ر٥	١ر٥	٢٩٥	١٢٠	٧	١ر٧	٣٢٩

٩٤ - ويوضح الجدول ٢ - ٢ التطور الذى حدث في مجال نشر الكتب في العالم منذ عام ١٩٦٠. (مقدرا بعدد الكتب الصادرة لكل مليون من السكان) . وفيما يتعلق بهذا التقرير ، يعرف الكتاب على انه منشور مطبوع غير دورى يتألف من ٤٩ صفحة على الأقل ، عدا صفحات الغلاف ، ينشر في بلد معين ويتاح للجمهور . وتشمل الأرقام الدالة على انتاج الكتب عدة أنواع من المنشورات من بينها الأنواع التالية : المنشورات الحكومية ؛ والكتب المدرسية ؛ والرسالات الجامعية ؛ والطبعات الجديدة للأعمال التي نشرت من قبل ؛ والمنشورات التي تشكل جزءا من مسلسلات معينة ؛ والمنشورات المصورة . وينبغي ملاحظة ان هذه الأرقام لا تشمل الأرقام الدالة على الانتاج الكلي للكتب في الولايات المتحدة الامريكية في اوائل الستينات ، ولهذا قدمت أرقام تقديرية في هذه الحالة . ويبدو من الأرقام المقارنة والأرقام اللاحقة ان هذا التقدير منخفض جدا ، مما يؤثر بالتالي على الأرقام الدالة على انتاج العالم وانتاج امريكا الشمالية لعام ١٩٦٠ ، وكذا على النمو النسبي لهذا الانتاج .

٩٥ - وقد حقق انتاج الكتب زيادة مطردة مع حدوث زيادة ملحوظة في انتاج الكتب المدرسية في البلدان النامية . ولا تزال اوروبا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من أكبر منتجي الكتب . ويقدر أن ٥٠ بالمائة من كتب اوروبا ترسل الى الخارج . وقد بدأت المناطق النامية تلحق ، بعض الشيء ، بالبلدان المتقدمة النمو في مجال انتاج الكتب .

الجدول ٢ — ٢

انتاج الكتب طبقا لعدد العناوين (المجموع ، النسبة المئوية للتوزيع ، العناوين لكل مليون من السكـــان)

المنطقـــــة	١٩٦٠			١٩٦٥			١٩٧٠			١٩٧٥		
	العـــدد (بالالف)	النسبـة المئويـة	العدد لكل مليون مـن السكان	العـدد (بالالف)	النسبـة المئويـة	العدد لكل مليون مـن السكان	العـدد (بالالف)	النسبـة المئويـة	العدد لكل مليون مـن السكان	العـدد (بالالف)	النسبـة المئويـة	العدد لكـل مليـون من السكان
مجموع مناطق العالم	٣٣٢	١٠٠ر٠	١٤٣	٤٢٦	١٠٠ر٠	١٦٧	٥٢١	١٠٠ر٠	١٨٦	٥٦٨	١٠٠ر٠	١٨٤
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتيـة	٧٦	٢٢ر٩	٣٥٥	٧٦	١٧ر٨	٣٢٩	٧٩	١٥ر٢	٣٢٩	٧٩	١٣ر٩	٣١٠
آسيـا	٥١	١٥ر٤	٥٢	٦١	١٤ر٣	٥٦	٧٥	١٤ر٤	٦٠	٨٨	١٥ر٥	٦٢
افريقيا	٥	١ر٥	١٩	٧	١ر٦	٢٣	٨	١ر٥	٢٣	١١	١ر٩	٢٧
امريكا الجنوبية	١٣	٣ر٩	٨٩	١٣	٣ر١	٧٧	١٥	٢ر٩	٧٩	٢١	٣ر٧	٩٦
امريكا الشمالية	٢٢	٦ر٦	٨٢	٦٤	١٥ر٠	٢١٨	٩٠	١٧ر٣	٢٨٣	١٠٠	١٧ر٦	٢٩٢
اوروبا	١٦٣	٤٩ر١	٣٨٣	٢٠٠	٤٦ر٩	٤٥٠	٢٤٧	٤٧ر٤	٥٣٥	٢٦٤	٤٦ر٥	٥٥٨
أوقيانيا	٢	٠ر٦	١٢١	٥	١ر٢	٢٨٦	٧	١ر٣	٣٦١	٥	٠ر٩	٢٣٥

٩٦ - والارقام الواردة في الجدول ٢ - ٣ بشأن استهلاك ورق الصحف تتعلق بمجموع الاستهلاك والنسبة المئوية للتوزيع ، واستهلاك الفرد من ورق الصحف خلال الفترة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٥ . ويقصد بتعبير " ورق الصحف " ورق الطباعة المبيض الذى لم يأخذ حجما معينا أو الورق الخام الذى لم يشذب بعد ، من النوع الذى يستخدم عادة للصحف . ولا تتضمن هذه الارقام الانواع الاخرى من ورق الطباعة او الكتابة .

٩٧ - وطبقا للأرقام المتاحة من منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ، فان امريكا الشمالية وأوقيانيا لا تزالان تستهلكان كميات كبيرة من ورق الصحف ، تليهما في ذلك اوروبا ، وباستثناء اوقيانيا ، نجد ان المناطق النامية لا تزال تستهلك كميات ضئيلة نسبيا من ورق الصحف . وتفسر الزيادة التي طرأت على تكلفة ورق الصحف في الاعوام الاخيرة النقص الطفيف الذى طرأ على استهلاك هذا الورق في عام ١٩٧٥ ، وذلك باستثناء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

٩٨ - وعلى الرغم من الزيادة التي تقدر بنسبة ٥ في المائة في معدل انتاج ورق الصحف في العالم خلال العقد الاخير ، فلايزال هناك نقص في المعروض منه . ويجرى انتاج ورق الصحف في ٣٦ بلدا فقط ، من بينها ستة بلدان فقط ، هي كندا وفنلندا والسويد والنرويج واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ونيوزيلندا (مرتبة حسب الاهمية) ، تحقق انتاجا بالقدر الذى يمكنها من تصدير كميات كبيرة منه . وتستهلك الولايات المتحدة الامريكية ، التي تلي كندا في ترتيب أكبر الدول المنتجة ، اكثر من ثلاثة اضعاف انتاجها السنوى الذى يبلغ ثلاثة ملايين طن مترى . وواقع الامر انه ليس هناك انتاج لورق الصحف في افريقيا . وهناك أحد عشر بلدا منتجا لورق الصحف في آسيا ، منها اربعة بلدان فقط تنتج ما يكفي لسد احتياجاتها . وهناك بلدان فقط من بلدان امريكا اللاتينية ينتجان كميات من ورق الصحف ، احدهما ينتج ما يكفي احتياجاته . وفي اوروبا هناك تسعة بلدان اخرى ، بالاضافة الى البلدان الثلاثة المذكورة اعلاه ، تنتج ما يكفي لسد احتياجاتها ، وستة بلدان اخرى تنتج بعض ما تحتاجه .

٩٩ - ولا تعتمد الصحف والدوريات والكتب على ورق الصحف فحسب ، بل تعتمد كذلك على صناعة الحفر ، ومنشآت الطباعة ، والتقنيين المهرة . وقد حدثت بصورة تكاد تكون مفاجئة ثورة في تكنولوجيا الطباعة خلال الاثنى عشر عاما الاخيرة وخاصة فيما يتعلق بالصحف . وقد أدى التقدم التقني والالكتروني ، وخاصة في مجال الطبع عن بعد والحاسبات الالكترونية ، الى اتاحة الطباعة المتقدمة ذات السرعة العالية وخفض الاعتماد على اسلوب تنضيد الحروف الى الحد الادنى . بيد أن هذه التطورات لا تطبق في معظمها الا في البلدان المتقدمة النمو ، وتضطر معظم البلدان النامية الى استيراد معدات الطباعة التقليدية والاجهزة الاحدث على السواء ، مما يفرض قيدا آخر على تطور الطباعة والنشر على نطاق العالم .

الجدول ٢ — ٣

استهلاك ورق الصحف (المجموع ، والنسبة المئوية للتوزيع لكل فرد من السكان)

المنطقة	١٩٦٠			١٩٦٥			١٩٧٠			١٩٧٥		
	المجموع بملايين الأطنان	النسبة المئوية	بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان	بملايين الاطنان	النسبة المئوية	بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان	بملايين الاطنان	النسبة المئوية	بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان	بملايين الاطنان	النسبة المئوية	بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان
مجموع مناطق العالم	١٣ر١	١٠٠ر٠	٤ر٤	١٧ر٠	١٠٠ر٠	٥ر٢	٢١ر٦	١٠٠ر٠	٦ر٠	٢١ر٤	١٠٠ر٠	٥ر٤
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٣ر٠	٢ر٣	١ر٤	٧ر٠	٤ر١	٣ر٠	٩ر٠	٤ر٢	٣ر٧	١ر١	٥ر١	٤ر٣
آسيا	١ر٣	٩ر٩	٨ر٠	٢ر٠	١١ر٨	١ر١	٣ر٣	١٥ر٣	١ر٦	٤ر١	١٩ر٢	١ر٨
افريقيا	١ر٠	٨ر٠	٤ر٠	٢ر٠	١ر٢	٦ر٠	٣ر٠	١ر٤	٩ر٠	٣ر٠	١ر٤	٧ر٠
امريكا الجنوبية	٥ر٠	٣ر٨	٣ر٤	٦ر٠	٣ر٥	٣ر٦	٨ر٠	٣ر٧	٤ر٢	٩ر٠	٤ر٢	٤ر٢
امريكا الشمالية	٧ر٠	٥٣ر٤	١ر٢٦	٨ر٣	٤٨ر٨	٢٨ر٣	٩ر٨	٤٥ر٣	٣٠ر٨	١ر٩	٤٢ر٥	٢٦ر٥
اوروبا	٣ر٦	٢٧ر٤	٨ر٥	٤ر٧	٢٧ر٦	١٠ر٥	٨ر٥	٢٦ر٩	١٢ر٦	٥ر٣	٢٤ر٨	١١ر٢
اوقيانيا	٣ر٠	٢ر٣	١٩ر٠	٥ر٠	٢ر٩	٢٦ر٩	٧ر٠	٣ر٢	٢٨ر٣	٦ر٠	٢ر٨	٢٩ر٧

١٠٠ - وتتعلق الارقام الواردة في الجدول ٢ - ٤ بدور السينما التي تستخدم عادة لعرض افلام الـ ٣٥ ملليمترا وأكثر أو الـ ١٦ ملليمترا . وتشير هذه الارقام الى عدد دور السينما وعدد المقاعد (العدد الكلي وعدد المقاعد لكل ١٠٠٠ من السكان) . وتتعلق الارقام الواردة هنا بدور السينما الثابتة التي تعرف بأنها منشآت تملك معداتها الخاصة وتشمل دور السينما المغلقة (ذات السقف الثابت المستديم الذى يعلو معظم اماكن الجلوس) ، ودور السينما المكشوفة . وكقاعدة ، تشير هذه الارقام الى المنشآت التجارية فقط .

١٠١ - وينقسم بناء صناعة السينما عادة الى ثلاثة اجزاء : الانتاج والتوزيع والعرض ، وتنطوى هذه المجالات جميعها على قدر كبير من المجازفة من حيث الاستثمارات البشرية والمالية والعائدات المحتملة . وهناك قلة من البلدان لديها قانون عام للسينما ، كما تقضي بعض النظم بأن تقوم هيئة ادارة مركزية للسينما بتولي ادارة شؤون الصناعة بأسرها . بيد أن التشريع والادارة منفصلان في معظم البلدان ، وقد تسند مسؤولية الجوانب المختلفة للافلام والسينما الى عدد من الوزارات ، مثل وزارات الثقافة والتربية والتعليم ، والاعلام ، والاتصال ، والتجارة ، و/أو السياحة .

١٠٢ - وفي الغالبية الكبرى من البلدان ، يترك للقطاع الخاص عادة ، انتاج الافلام الترفيهية على الرغم من أنه قد تقدم مساعدات من القطاع العام في حالات معينة . وتوزع هذه الافلام من خلال القنوات التجارية التي كثيرا ما تكون في صورة ترتيبات تقتصر على وكالات معينة ، وغالبا ما تستخدم لعرضها دور للسينما تحصل عامة على تراخيص بعرض هذه الافلام التي تخضع لبعض اشكال الرقابة . وفي معظم البلدان ، يكون جزء كبير من الافلام المعروضة في دور السينما التجارية افلاما من أصل اجنبي ، ويحتمل ان تخضع لقيود الاستيراد . وهناك كثير من البلدان النامية التي لا يوجد بها سوى عدد ضئيل نسبيا من دور السينما الثابتة ، حتى في المناطق الحضرية ، وتوجد قلة منها في المناطق الريفية ان وجدت على الاطلاق . ولهذا ينظم عرض الافلام ، في هذه البلدان ، في الهواء الطلق ، وتجهز العربات المتنقلة بآلات العرض والكهرباء والشاشات لزيارة القرى وعرض الافلام التعليمية والافلام الاعلامية الحكومية على الجمهور المحلي .

١٠٣ - وليست هناك ارقام متاحة بشأن وحدات العرض السينمائي المتنقلة ، التي تعرف بأنها وحدات عرض مجهزة ، تستخدم لخدمة اكثر من موقع ، وعادة ما تعني بالتنمية اكثر كثيرا مما تعني بها دور السينما الثابتة . وليست هناك كذلك ارقام بشأن دور السينما المخصصة لاصحاب السيارات التي هي منشآت صممت على نحو يمكن جمهور المشاهدين من مشاهدة الافلام جالسين في ما يستقلونه من وسائل النقل الميكانيكية .

١٠٤ - وعلى أساس المعلومات المتاحة ، يمكن تقدير أنه كان هناك خلال عام ١٩٧٥ ، حوالي ٢٣٠٦٠٠ دار من دور السينما التجارية الثابتة التي يبلغ عدد مقاعدها ٧٧ مليون مقعد تقريبا . ولم يحدث تغير يذكر في الارقام العالمية المتعلقة بدور السينما الثابتة وعدد مقاعدها خلال الاعوام التي يغطيها هذا التقرير ، مع حدوث زيادة طفيفة في أرقام البلدان النامية - باستثناء امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وأوقيانيا - ونقص اكبر في معظم البلدان المتقدمة النمو . وقد فقدت الافلام المعروضة في دور السينما العامة أهميتها منذ عام ١٩٦٠ ، وحل محلها التليفزيون بوصفه الوسيط الاول للترفيه الجماهيرى في معظم البلدان المتقدمة النمو ، وان كان يجب ان نذكر ان جمهورا كبيرا جدا من المشاهدين يشاهد الافلام عن طريق التليفزيون .

الجـــدول ٢ – ٤

دور السينما الثابتة (عددها ، مجموع عدد مقاعدها ، النسبة المئوية للتوزيع ، لكل ٠٠٠ ١ من السكان)

المنطقة	عدد المقاعد				عدد المقاعد				عدد المقاعد				عدد المقاعد			
	العدد (بالألف)	المجموع (بالمليون)	النسبة المئوية	لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد (بالألف)	المجموع (بالمليون)	النسبة المئوية	لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد (بالألف)	المجموع (بالمليون)	النسبة المئوية	لكل ٠٠٠ ١ من السكان	العدد (بالألف)	المجموع (بالمليون)	النسبة المئوية	لكل ٠٠٠ ١ من السكان
	١٩٦٠				١٩٦٥				١٩٧٠				١٩٧٥ (١٩٧٤)			
مجموع مناطق العالم	١٧٠	٦٣	١٠٠ر٠	٢٢	٢٤٧	٦٨ر٩	١٠٠ر٠	٢٣	٢٤٨	٧٧ر٧	١٠٠ر٠	٢٧	٢٦٦	٧٧	١٠٠ر٠	٢٥
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٥٩	٩	١٤ر٢	٤٢	١٣١ر٦	١٢ر٣	١٧ر٩	٥٦	١٤٧ر٦	٢٢ر٠	٢٨ر٣	٧٨	١٥٤ر٠	٢٥	٣٢ر٥	١٠٠
آسيا	١٧	١٠	١٥ر٨	٦	١٦ر٤	١٠ر٨	١٥ر٧	٦	١٥	٩ر٧	١٢ر٥	٧	٢٠ر٥	١٢	١٥ر٦	٩
افريقيا	٢ر٥	١ر٣	٢ر١	٦	٢ر٦	١ر٦	٢ر٣	٥	٢ر٩	١ر٩	٢ر٤	٦	٣ر١	٢	٢ر٦	٥
امريكا الجنوبية	٩	٥	٧ر٩	٣٧	٨ر٢	٤ر٩	٧ر١	٣٠	٨ر٤	٥ر١	٦ر٦	٢٧	٢٧ر٥	١٨	٢٣ر٤	٣٢
امريكا الشمالية	٢٢	١٣ر٥	٢١ر٣	٥٢	١٨ر٥	١٠ر٢	١٤ر٨	٣٥	١٩ر٥	١٣ر٢	١٧ر٠	٤١				
اوروبا	٦٠	٢٣	٣٦ر٣	٥٥	٦٧	٢٨ر٠	٤٠ر٦	٦٣	٥٣ر٥	٢٥ر٠	٣٢ر١	٥٤	٥٩ر٠	١٩	٢٤ر٧	٤٠
أوقيانوسيا	٢ر٦	١ر٥	٢ر٤	٩٣	٢ر٢	١ر١	١ر٦	٦٥	١ر٥	٠ر٨	١ر٠	٤١	١ر٤	١	١ر٣	٣٤

١٠٥ - يوضح الجدولان ٢-٥ و ٢-٦ تطور وسائط لاعلام الاذاعية . ويزيد عدد أجهزة الاذاعة في العالم على عدد أجهزة التليفزيون . ومثال ذلك أن عدد اجهزة الاذاعة في امريكا الشمالية يزيد على عدد الناس ، وان هناك جهازا تليفزيونيا واحدا لكل ثلاثة أشخاص . وفي امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ، هناك مذياع واحد لكل خمسة أشخاص . وفي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، هناك مذياع واحد لكل ثلاثة اشخاص ، وجهاز تليفزيوني واحد لكل خمسة أو ستة أشخاص . وينبغي أن نلاحظ أن الأرقام المقدمة في هذين الجدولين ليست مبنية على تعريفات مقبولة عالميا ، نظرا لأن بعض البلدان لا تقضي بضرورة استخراج ترخيص لكل جهاز استقبال . وفي بلدان أخرى ، يمكن لترخيص واحد أن يشمل أكثر من جهاز استقبال في نفس المنزل أو يمكن أن يكون عدد أجهزة الاستقبال المملوكة بطريقة غير مشروعة عددا كبيرا . وتشير الارقام اما الى عدد التراخيص الصادرة (كما يحدث عادة في اوروبا) أو الى العدد المقدر لأجهزة الاستقبال المستخدمة (كما يحدث بالنسبة لمعظم باقي دول العالم) . ومن المأمول أن يساعد اقرار التوصيات الاخيرة على تحقيق تلك الشمولية . وفي هذه الاثناء ، وريثما تطبق القواعد المعتمدة ، فان امكانية المقارنة بين المناطق والبلدان تعتبر محدودة الى حد ما ، وينبغي النظر الى الارقام التالية على أنها لا تعطي سوى صورة تقريبية للواقع الاذاعي في هذا الوقت .

١٠٦ - ولقد حدث تطور الاذاعة والتليفزيون في وقت واحد تقريبا في عدة بلدان . وظلت الاذاعة تمثل منذ زمن بعيد نشاطا هاما على الصعيد الدولي ، بينما تقوم الآن التوابع والكبلات بتوصيل الارسال التليفزيوني الى جميع أركان العالم . وعندما ظهر التليفزيون منذ ثلاثة عقود مضت ، أعلن الكثيرون أن الاذاعة قد انتهت . غير أن الاذاعة رفضت الاستسلام ، وتزدهر الصناعة الاذاعية اليوم بعد أن خاضت ثورة في المضمون والاسلوب ساعدتها على البقاء جنبا الى جنب مع التليفزيون واقتسام الرخاء مع صناعة التسجيلات .

١٠٧ - وقد اجتذبت الاذاعة اللاسلكية جماهير جديدة بفضل التوسع في خدمات البث الاذاعي ، والانخفاض العام في تكاليف أجهزة الاستقبال ، وفوق كل شئ بفضل انتاج اجهزة الاستقبال الترانزيستور الرخيصة التي لا تعتمد على الخطوط الرئيسية لتوصيل الكهرباء . وفي كثير من البلدان ، بما في ذلك البلدان التي شهدت تطورا كبيرا في مجال التليفزيون ، يستمر الارسال الاذاعي ساعات عديدة ليلا ونهارا ، للموسيقى أساسا كما يتخلله في أغلب الاحيان النشرات الاخبارية المتكررة . وتوضح نسبة اجهزة الاستقبال الى السكان في عدد متزايد من البلدان أن عديدا من الاسر تقتني عدة أجهزة استقبال حتى يستطيع مختلف افراد الاسرة الاستماع الى البرامج المختلفة . أضف الى ذلك أن تركيب أجهزة الاستقبال في السيارات قد زاد الى حد كبير من مستمعي الاذاعة ، ولا سيما مستمعي اذاعة نشرات الانباء صباحا ومساء . وفي معظم البلدان النامية ، نجد أنه بينما اصبحت خدمات البث تغطي حاليا معظم السكان ، مازال جمهور المستمعين صغيرا الى حد يسمح للمجموعات بالاستماع التلقائي أو المنظم ، كما نجد أن المراكز الادارية والانتاجية ، في الاذاعة والتليفزيون على السواء ، لا تزال تقتصر في أغلب الاحيان ، بصورة نمطية ، على المناطق الحضرية الكبيرة .

١٠٨ - ويملك التليفزيون الامكانات التي تكفل له أن يكون من أكثر وسائط الاعلام ثورية وبعثا على الديمقراطية في عصرنا . ذلك ان الاستخدام المتنامي للكبلات والتوابع الارضية ، والشرائط والافلام التليفزيونية ، واقراص " الفيديو " ، وغيرها من التكنولوجيات الاخذة في الظهور ، لن يؤدي الى زيادة فائدة أجهزة التليفزيون فحسب ، بل ينطوي أيضا على امكانات تحرير المشاهد من قيود البرامج الاذاعية المحددة الراهنة . وخلال السنوات القادمة ، سيتسنى للمنازل والمدارس والدوائر التجارية وغيرها استخدام عدد من القنوات يكاد يكون غير محدود في أغراض متعددة ، مثل البرامج التليفزيونية التجارية والعامة والمحلية ، والأعمال المصرفية ذات الاتجاهين ، والتسوق ، والصحة والمكتبات ، واستنساخ نسخ طبق الأصل ، وطائفة من الخدمات الاخرى التي تشمل انتاج البيانات وخزنها وارسالها واسترجاعها . وفي اطار هذه التطورات الجديدة ، يمكن للاذاعات الحية أن تفي باحتياجات جمهور المشاهدين من الانباء والترفيه ، وكذا الاحتياجات المتنوعة للمشاهدين المتخصصين ، وذلك باتاحة مجال اكبر للاختيار والتنوع والاثراء .

١٠٩ - وبينما أصبحت الخدمات التليفزيونية قائمة في معظم بلدان العالم ، نجد أن قلة من البلدان النامية فحسب لديها اكثر من جهاز ارسال في المناطق الحضرية ، وأن تكلفة اجهزة الاستقبال والافتقار الى كهربة الريف مازالا يقصران مجال التليفزيون على قطاع صغير من السكان . والأهم من ذلك ، في المدى البعيد ، هو حتمية اعتماد تلك الشبكات التليفزيونية الصغيرة على البرامج المستوردة من المجتمعات الأخرى .

١١٠ - وعلى أساس الارقام المتاحة ، من المقدر أنه كان هناك في العالم ، خلال عام ١٩٧٥ ، ما يقرب من ٩١٨ مليون مذياع و ٣٦٦ مليون جهاز استقبال تليفزيوني . وقد كانت معدلات النمو الأخيرة في أجهزة الاستقبال الاذاعي اكثر وضوحا في معظم البلدان النامية (فيما عدا امريكا اللاتينية) حيث تقترب الى حد ما من معدلات البلدان المتقدمة النمو ، بيد أن الارقام المطلقة تساعد على ابقاء هذا الاعتبار داخل اطار الواقع . فمازال لدى امريكا الشمالية واوروبا اكبر نسبة مئوية عامة فيما يتعلق بكافة مجالات الاذاعة ، بما في ذلك اجهزة الاستقبال .

الجدول ٢ - ٥

أجهزة الاستقبال الاذاعي (المجموع ، النسبة المئوية للتوزيع ، عدد الاجهزة لكل ١٠٠٠ من السكان)

المنطقة	١٩٦٠			١٩٦٥			١٩٧٠			١٩٧٥		
	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان
مجموع مناطق العالم	٣٦٥	١٠٠ر٠	١٥٥	٥٥٣	١٠٠ر٠	٢١٥	٧٢٨	١٠٠ر٠	٢٥٧	٩١٨	١٠٠ر٠	٢٩٣
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٤١	١١ر٢	١٩٢	٧٤	١٣ر٤	٣٢٠	٩٥	١٣ر٠	٣٩١	١١٦	١٢ر٦	٤٥٥
آسيا	٣٠	٨ر٢	٣٠	٥٩	١٠ر٧	٥٣	١٢٤	١٧ر٠	٩٩	١٠٨	١١ر٨	٧٦
افريقيا	١٧	٤ر٥	٨٩	٢٥	٤ر٥	١٤٩	١٦	٢ر٢	٤٦	٢٨	٣ر١	٧٠
أمريكا الجنوبية	١٣	٣ر٦	٨٩	٢٦	٤ر٥	١٤٩	٢٦	٣ر٦	١٣٦	٥٢	٥ر٧	٢٣٧
أمريكا الشمالية	١٣٢	٣٦ر٩	٦٧٩	٢٦٢	٤٧ر٤	٨٩٤	٣٢٦	٤٤ر٨	١٠٢٥	٤٥٠	٤٩ر٠	١٣١٢
أوروبا	٩١	٢٤ر٩	٢١٤	١١٨	٢١ر٣	٢٦٥	١٣٨	١٩ر٠	٣٠١	١٥٨	١٧ر٢	٣٣٤
أوقيانيا	٣٥	١٠ر	٢٢٢	٣٧	٧ر٠	٢١١	٣٧	٥ر٠	١٩١	٦	٦ر٠	٢٨٢

الجـدول ٢ – ٦

أجهـــزة الاستقبـــال التليفزيونـــي (المجموع ، النسبة المئوية للتوزيع ، عدد الاجهزة لكل ١٠٠٠ لكـل ١٠٠٠ من السكـان

المنطقـــة	١٩٦٠			١٩٦٥			١٩٧٠			١٩٧٥		
	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان	المجموع (بالملايين)	النسبة المئوية	لكل ١٠٠٠ من السكان
مجموع مناطق العالم	٩٩	١٠٠ر٠	٤٢	١٨٢	١٠٠ر٠	٧١	٢٧١	١٠٠ر٠	٩٦	٣٦٦	١٠٠ر٠	١١٧
اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفياتيـــة	٥	١ر٥	٢٣	١٦	٨ر٨	٦٩	٣٥	١٢ر٩	١٤٤	٥٣	١٤ر٥	٢٠٨
آســـيا	٦	١ر٦	٦	٢٠	١١ر٠	١٨	٢٧	١٠ر٠	٢٢	٣٦	٩ر٨	٢٥
افريقيـــا	١ر٠	١ر٠	٤ر٠	٠ر٦	٠ر٣	١ر٩	١ر٢	٠ر٤	٣ر٤	٢ر٤	٠ر٧	٦
امريكا الجنوبية	٢	٢٠	١٤	٥	٢ر٧	٣٠	١٣	٤ر٨	٦٨	٢٠	٥ر٥	٩١
أمريكا الشمالية	٥٩	٥٩ر٥	٢٢٠	٧٩	٤٣ر٤	٢٧٠	٩٦	٣٥ر٤	٣٠٢	١٣٨	٣٧ر٧	٤٠٢
اوروبـــا	٢٦	٢٦ر٢	٦١	٥٩	٣٢ر٤	١٣٢	٩٦	٣٥ر٤	٢٠٩	١١٢	٣٠ر٦	٢٣٧
أوقيانيـــا	١ر١	١ر١	٩٩	٢ر٤	١ر٣	١٣٧	٢ر٥	٠ر٩	١٣١	٤ر٦	١ر٣	٢١٦

ياء - ملاحظات ختامية

١١١ - اذا افترض المرء وجود اسرة متوسطة مكونة من أربعة أو خمسة أفراد ، فان رقما يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ لكل ١٠٠٠ من السكان فيما يتعلق بتوزيع الصحف اليومية وأجهزة الاستقبال الاذاعي والتليفزيوني ، سيبين بوجه عام أن الوسيط الاعلامي المعني يصل الى جميع سكان البلد . وعلى هذا الاساس الافتراضي ، يبدو أننا قد بلغنا أو نوشك أن نبلغ نقطة التشبع هذه فيما يتعلق بالصحف اليومية في ٣٠ بلدا (منها ١٩ بلدا في اوروبا) ، وفيما يتعلق بالاذاعة في ٨٤ بلدا (منها ٢٦ بلدا في اوروبا) ، وفيما يتعلق بالتليفزيون في ٢١ بلدا (منها ١٥ بلدا في اوروبا) . ويبدو ان واحدا وعشرين بلدا قد بلغت هذه النقطة فيما يتعلق بوسائط الاعلام الثلاثة ، فمنها ١٤ بلدا في اوروبا بالاضافة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية واستراليا وكندا وكوبا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية واليابان . ويلاحظ أن ثلاثة من هذه البلدان - وهي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية واليابان - من بين اكبر منتجي الافلام السينمائية التي تعرض في دور السينما العامة . وتوجد وكالات الانباء العالمية الخمس في أربعة من هذه البلدان ، هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وهي نفس البلدان الاربعة التي تعتبر المورد الرئيسي لبرامج التليفزيون الى البلدان الاخرى .

١١٢ - وفيما يتعلق بالارقام العامة ، هناك زيادة مطردة في وسائل الاتصال المادية المتاحة في جميع أنحاء العالم ، كما زاد عدد من يتلقون المعلومات عن طريق وسائط الاعلام اكثر من أى وقت مضى . ومع ذلك فان هذه الصورة العامة بحاجة الى تحليل اكثر دقة . فقد حدث التطور الرئيسي في مجال الاذاعة ، بينما ظلت وسائط الاعلام المطبوعة ، والكتب ، واستهلاك ورق الصحف ، والسينما دونما تغير نسبيا . ومرة أخرى نجد أن التطور ، داخل معظم البلدان ، قد حدث أساسا في المراكز الحضرية بحيث أن الفجوة بين سكان الحضر وسكان الريف يجب أن تضاف الى الفجوة القائمة بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية . كذلك فان امكانية الوصول الى وسائط الاعلام والمشاركة فيها غير موزعة توزيعا متكافئا داخل كافة البلدان . وفي الاعوام الاخيرة فقط ، حدث اتجاه ، وعلى الاخص في افريقيا ، لانشاء صحف ريفية وتوفير خدمة اذاعية ريفية على وجه التحديد ؛ وهناك مبادرة أخرى اتخذت مؤخرا هي " تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الارضية " في الهند ، وتستهدف توصيل البرامج التعليمية الى المناطق الريفية باستخدام احدث الاساليب في مجال تكنولوجيا الاتصال .

١١٣ - ومن الواضح أنه حدثت خطوات هائلة في مجال تطبيق وتحسين وسائط الاتصال الجماهيرى في جميع أنحاء العالم منذ عام ١٩٦٠ . ذلك ان التوابع التي تدور في فلك الارض تحمل المكالمات التليفونية والبيانات من جميع أرجاء العالم تقريبا ، كما حدث تقدم كبير في نوعية وقوة الارسال . ومع ذلك ، فان ما يقل عن ٥ في المائة من السكان فقط ، في حوالي ٤٠ بلدا ناميا ، يحصلون

على الصحف . وليس لدى اكثر من نصف السكان ، في اكثر من ٦٠ بلدا ، اجهزة اذاعية حتى في المناطق التي استطاعت ان تتغلغل فيها اقوى اجهزة الارسال الاذاعي . ولا يزال هناك ثلاثون بلدا من بلدان العالم النامي تفتقر الى الخدمات التليفزيونية بل وليس لديها من التقنيين المدربين تدريبا كافيا من يمكنهم أن يضعوا خطة لانشاء خدمة تليفزيونية .

١١٤ - وبينما أدى تقدم تكنولوجيا الاتصال الى استحداث ليس فقط معدات اكثر تقدما بل وأدوات أصغر وأبسط وأقل تكلفة ، ظهرت مشاكل اخرى تعرقل عملية التقدم : الافتقار الى المعلومات فيما يتعلق بالتكنولوجيا الاكثر بساطة والأقل تكلفة ؛ وعدم امكانية الحصول على هذه المعدات ؛ والافتقار الى المعرفة والخبرة في مجال تكييف الادوات الجديدة لتناسب المشاكل التقليدية ؛ ومجرد نقص العملة الصعبة اللازمة لشراء المواد التي لا تزال تعتبر في كثير من البلدان النامية مرتفعة التكاليف . ويتزايد تجريب وسائط الاتصال الكبيرة والصغيرة ويزداد تقدير أهميتها ، لا تزال هناك المشكلة الرئيسية التي تتمثل في تحقيق تنمية متكاملة ومتوازنة وحسنة التوقيت لمرافق الاعلام ووسائطه في جميع البلدان ، وخاصة البلدان الأقل تقدما .

١١٥ - وموجز القول أن الجداول التي قدمت في هذا الفرع تكشف ، فيما يتعلق بتطور وتوزيع وسائط الاتصال الجماهيرى في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان النامية ، عن الحقائق التالية :

(أ) ان أوجه الاختلاف في وسائط الاتصال الجماهيرى بين العدد الضئيل من البلدان المتقدمة النمو وبين باقي دول العالم لا تزال صارخة . وهذه الاختلافات ليست كلها كمية ، لأن في مقدمة الاشياء التي يلاحظها المرء بشأن وسائط الاتصال الجماهيرى في البلدان النامية على سبيل المثال ، مدى تركز وسائط الاعلام في المناطق الحضرية .

(ب) ان المناطق النامية متخلفة في مجال تنمية وسائط الاعلام المطبوعة وانتاج الكتب . ومن المرجح أن ثمة صلة بين هذا وبين المشكلة المستمرة المتعلقة بمعرفة القراءة والكتابة وبالتعليم وما تشكله من تحدى .

(ج) ان امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وأوقيانيا تعتبر الى حد ما اكثر تقدما في مجال الاتصال من آسيا أو افريقيا ، وذلك من جميع النواحي باستثناء صناعة الفيلم .

(د) ان المناطق الاقل تقدما في العالم تحرز تقدما باعثا على الاعجاب في تطويرها النوعي للاذاعة ، كما تحقق تقدما في مجال التليفزيون وخاصة فيما يتعلق بزيادة أجهزة الاستقبال .

(هـ) نظرا لأن عددا متزايدا من الناس ومن المؤسسات يرى الآن أن الاعلام والاتصال لا يقلان عن البترول أهمية للتنمية ، هناك تزايد مطرد في عدد البلدان التي تدرك ان جزءا حيويا من النظام الاقتصادى الدولي الجديد يتمثل في نظام اعلامي دولي اعيدت دراسته وتكييفه . وفي الوقت نفسه ليس هناك بعد سبيل بسيط أو حتى سبيل واضح لعملية التنمية ، على أى مستوى ، يمكن ربطه بنمو الاتصالات .

١١٦ - وان دور الاتصال داخل اطار التنمية الوطنية والاقليمية يحتاج ، فيما يحتاجه ، الى تحديد على أساس قرار الجمعية العامة ٢٦٢٦ (د - ٢٥) المؤرخ في ٢٤ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٧٠ ، المعنون " الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثاني " . وقد أوضحت التجربة التقييدات التي تتسم بها بعض الاستراتيجيات الانمائية التي وضعت خصيصا لتعزيز النمو الاقتصادى وتعتمد أكثر مما ينبغي على نظم المساعدة التقنية المنبثقة من خارج البلد . ولقد أصبحنا ندرك الآن بوضوح لا يفتأ يتزايد أن الثقافة والاتصال انما هما عاملان هامان في تعزيز ذلك النوع من التنمية الاجتماعية والاقتصادية الذى يعلق أهمية كبرى على الفرد وعلى الأمة وعلى قدرة الانسان الابداعية على حد سواء .

١١٧ - وفي الوقت نفسه ، لا يمكننا أن ننظر الى عمليات الاعلام (الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وتجهيز المعلومات وخزنها ونشرها ، الخ) ولا الى عمليات الاتصال (وسائط الاتصال الجماهيرى) سواء من وجهة النظر التقنية أو الاجتماعية - على أنها ظواهر ذات أبعاد وطنية فقط ، نظرا لأن البلدان نفسها مرتبطة فيما بينها بحقائق واتفاقات اقليمية ودولية في مجال الاتصال . وهناك ترابط بين مفاهيم المجتمع والتنمية والاتصال ، ولا يمكن لاحدها أن يتواجد دون المفاهيم الاخرى . وفي هذا السياق ، هناك ما يبرر الاعتقاد بأن درجة تطور مجتمع ما تتحدد على نحو ملحوظ بمستوى تطور الاتصال بين الافراد والجماعات ، وكذا بالارتقاء بوسائل الاتصال الجماهيرى في هذا المجتمع .

ثالثا - التعاون الدولي في مجال تطوير شبكات الاتصال

١١٨ - ان التقدم المحرز في تطوير شبكات الاتصال ، الذى عرض في الفرع السابق ، يعزى أساسا الى الجهود المبذولة من جانب البلدان نفسها . أضف الى ذلك أن البلدان النامية قد حصلت على مساعدات كبيرة من خلال برامج المساعدة الثنائية التي تديرها مختلف البلدان المتبرعة . على أن تعدد تلك البرامج يجعل محاولة توثيق مجموع حجم المساعدات المقدمة لتطوير الاتصال خلال الفترة المستعرضة محاولة غير عملية .

١١٩ - وهذا الفرع يعنى فحسب بالاعمال التي اضطلعت بها المنظمات الدولية ، الحكومية منها وغير الحكومية . وقد خصص فرعان مستقلان لأعمال اليونسكو والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، لأن هاتين هما الوكالتان اللتان لهما صلاحيات محددة ومتكاملة في ميدان الاتصال داخل منظومة الامم المتحدة . وقد قام الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بتقديم الفرع الخاص به ، أما الملاحظات المتعلقة بالمنظمات الاخرى فقد جمعت على أساس المعلومات التي طلبت خصيصا لهذا التقرير وتم استكمالها بمعلومات من الحوليات وغيرها من المراجع القياسية .

ألـــف - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

١٢٠ - تسعى اليونسكو منذ نشأتها الى "المساهمة في تعزيز تبادل المعرفة والتفاهم بيـــن الشعوب عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى" . ومع ازدياد عدد البلدان التي حققت استقلالها ، أصبحت مشاكل التنمية الوطنية والاقليمية ذات أهمية رئيسية بالنسبة لعمل المنظمة ، وسرعان ما اتضح دور الاتصال في بناء الأمم .

١٢١ - وتلتزم اليونسكو التزاما صارما بدستورها ، فتنفذ برنامجها بتوجيه من المؤتمر العام الـذى يعقد مرة كل سنتين ، وذلك استجابة لاحتياجات وطلبات الدول الأعضاء فيها . بيد انه في حين ان اليونسكو تضطلع دائما ببرنامج دولي عام للمساعدة على النهوض بمستوى العاملين في مجـــال الاتصال الجماهيرى وبمستوى تقنياته ، فان هذا العمل لم يتخذ صفة رسمية الا في عام ١٩٥٤ بنـاء على قرار من مؤتمرها العام يقضي بتقديم المساعدة في مجال الاتصالات الى الدول الأعضاء عند طلبها .

١٢٢ - وقد تضمن برنامج اليونسكو هذا المبكر في مجال الاتصالات ايفاد بعثات من الخبراء وعقـد اجتماعات للخبراء واجراء دراسات وبحوث - نظرية وتطبيقية - كما تضمن المساعدة في اقامة مراكز وطنية واقليمية للتدريب والتعليم في مجال الصحافة والاتصال الجماهيرى .

١٢٣ - وقد نما برنامج اليونسكو للاتصالات وتعزز مع توفر موارد اضافية ، سواء من ميزانيتها الخاصة او من البرنامج الموسع للمساعدة التقنية (الذى اصبح فيما بعد برنامج الامم المتحدة الانمائي) ، أو عن طريق ترتيبات الصناديق الاستئمانية ، أو من التبرعات أو من مشروع الخبراء المساعدين . وفـي السنوات الأخيرة تأثر المصدر الرئيسي لتمويل هذا البرنامج بالهبوط الحاد المفاجئ في تمويل برنامج الأمم المتحدة الانمائي . ومن ناحية أخرى حدثت زيادة مطردة في المشاريع التي تمولها الصناديـق الاستئمانية بما في ذلك عدة مشاريع "ذاتية المنفعة" .

١٢٤ - لذلك فان أى استعراض يجرى لمساهمة اليونسكو في استحداث نظم للاتصال لا يمكـــن أن يكون مجرد قائمة تعدد ما تم انجازه . ففي حين ان الأنشطة موزعة على فترات مدة كل منها سنتان ، فانها تشكل أيضا جزءا من عملية دينامية من عمليات التطور والتنمية . وهذه الدينامية هي الجديـرة في النهاية بالاهتمام الأكبر .

١٢٥ - ويتضمن الفرع الثاني استقصاء للاطار النظرى الذى تدور فيه أنشطة الاتصال على مـــدى العقد الماضي ، ومن المنطقي اعتماد هذا النهج نفسه في التقرير الحالي الذى يستعرض برامـــج محددة لليونسكو .

١٢٦ - بيد انه يجب ، لدى القيام بذلك ، مراعاة أمرين . فهذا التقرير يتناول بصفة رئيسيـــة مساهمة اليونسكو في تسخير الاتصال لخدمة أغراض التنمية ؛ وهو ليس تقريرا شاملا عن برنامج المنظمة . ويمكن القول طبعا بأن جميع أنشطة اليونسكو تساهم ، على المدى الأطول ، في عملية التنمية ، ولكـــن لدواعي الاختصار والاقتصاد ، قُصر النقاش هنا على البرامج والمشاريع والاستقصاءات التي لها أثـــر

واضح ومباشرة على الجهود الانمائية . وبناء على ذلك لن تناقش من جديد فيما يلي كل المواضيع التي تناولها الفصل الثاني ، بل سيشار فقط اشارة عابرة الى برنامج بحوث الاتصالات ، والى تنمية الأنظمة الاعلامية ، وتطوير مراكز وثائق الاتصال الجماهيرى ، أو الى البرامج الأخلاقية والمعيارية مثل البرامج التي تتناول الأخلاق المهنية أو اعداد " حق الاتصال " . بيد انه ينبغي التنويه بما انجز من عمل في اعداد مشروع اعلان بالمبادئ الأساسية التي تنظم اسهام وسائل الاتصال الجماهيرى في تعزيز السلم والتفاهم الدولي وفي مكافحة الرعايات الحربية ومكافحة العنصرية والفصل العنصرى . ومن المقرر أن يقدم ذلك المشروع الى مؤتمر اليونسكو العام في دورته العشرين في تشرين الأول / اكتوبر - تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٨ ، وأن يقدم معه مشروع اعلان مماثل بشأن العنصر أو التعصب العنصرى . فهذه مسائل مهمة ، ولكن صلتها بالتنمية صلة عامة وليست محددة .

١٢٧ - ويجب ثانيا ، وهذا هو الأهم ، أن نذكر أن المواضيع المفرّقة في الفرع الثاني ليست الا تصنيفات : فهي لم تخرج الى حيز الوجود جاهزة لكنها من خلاصات التجربة . وهذا لا يعني أن أعمال اليونسكو لم تكن في جميع الأوقات داخلة في اطار مرجعي موضوعي ؛ فقد تطورت هذه الأعمال وقدمت على نحو منهجي متصل الحلقات منذ البداية . ولكن الاطار المرجعي نفسه قد تغير مع تغير معرفتنا بالاتصالات وتغير مواقفنا تجاه طبيعته وقدراته . وقد يقال هنا ان اعمال اليونسكو قد تطورت تطورا ملحوظا فبعد أن كانت مجزأة أصبحت متماسكة ، وانه في حين انه كان ينظر من البداية الى الاتصال من حيث مساهمته في التنمية ، فانه قد طرأ بالتأكيد تغير على ادراك هذه العلاقة من حيث وضوح هذا الادراك . وكما حدث في ميادين أخرى ، فقد جرى هنا أيضا تطور ، فبعد ان كان ما يتخذ من تدابير لا يقوم على أساس نسق محدد ، وبعد ان كانت التدابير لا يدعم بعضها بعضا الا بطريق الصدفة ، فانه تبذل محاولة لتحديد وتنفيذ برامج في اطار نسق متكامل . وهذا التطور يتعدى حدود أنشطة اليونسكو وحدها . وهو أوسع أيضا من عملية الاتصالات . فهو يدخل في كامل اطار النظرية والممارسة في مجال التنمية ويعكس تنظيما تدريجيا للخبرة عبر السنين .

١٢٨ - كما ان هذا التطور نحو مزيد من الوحدة والتكامل هو بلا شك تطور تاريخي أيضا : فقد وعيت الدروس مع الوقت . وعلى ذلك ، فاننا بمتابعتنا المواضيع والأنشطة سنستعرض في الوقت نفسه تطورا تاريخيا ، ألا وهو تسجيل برنامج متطور لليونسكو .

١٢٩ - وفي الوقت نفسه فان هذا العرض الموضوعي لا يعني ان الأنشطة التي تمت في السنوات الأولى لم تعد ذات أهمية . ففي كثير من الحالات - مثل التدريب - لا تزال هناك أنشطة أساسية تجرى بكثافة كبيرة . ويتمثل الاختلاف الحقيقي في أنه ينظر الآن الى هذه الأنشطة نظرة أكثر تماسكا عن ذى قبل ، وانه ينظر اليها على انها عناصر لأنظمة اكثر اتساعا وشمولا . وهذا يفيدها حقا . فمحاولة تحديد العلاقات تدفع أيضا الى التحقيق في الأسباب المنطقية لقيامها .

١ - التدريب

١٣٠ - ان التدريب مجال طبيعي لنشاط منظمة جديدة ومتطورة : فهو عملي ومحدد وسهل التبرير ويعطي نتائج فورية . فالهياكل الأساسية يكون مصيرها الفشل ما لم يتوفر لها موظفون مدربون ؛ والبديل الوحيد للاعتماد الزائد على الاتصال الخارجي ، وأحد أفضل السبل للمساعدة على تصحيح أي اختلال في تدفق المعلومات ، هو ان يضع كل بلد نظامه المحلي للاعلام والاتصال . ومنذ اوائل الخمسينات وتقديم المساعدة الى الدول الأعضاء في مجال تخطيط الاتصال الجماهيري والتدريب عليه يمثل جزءا من برنامج اليونسكو في كافة انحاء العالم . ومنذ اوائل الستينات تبذل جهود منتظمة للمساعدة على اقامة مؤسسات وطنية واقليمية لهذا الغرض .

١٣١ - وفي وقت ما كان التدريب ، ان جرى على الاطلاق ، مرتبطا بمؤسسات البلدان المتقدمة ، وموضوعا في قالب يواءم اطارها الصناعي المتقدم . ولكن نتيجة لسلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات والتجارب العملية ، بدأ يظهر نمط من التدريب المحلي والاقليمي اكثر مواءمة . هذا ، وان مبدأ اجراء التدريب الأساسي محليا في المحيط الثقافي المألوف ، وقصر الاحتكاك على الصعيد الدولي على الموظفين ذوى الخبرة ، قد اصبح جزءا من فلسفة التدريب في مجال الاتصال في الوقت الحاضر .

١٣٢ - وقد اتخذ عمل اليونسكو المحدد في هذا المجال أشكالا مختلفة ، مثل تقديم المساعدة الى معاهد الاتصال ومراكز التدريب المهنية ؛ وتشجيع تكوين رابطات ومجموعات مهنية ؛ واجراء دراسات استقصائية عن الاحتياجات التدريبية ؛ وابتكار وانتاج واختبار مهمات التدريب ؛ وتقديم الخدمات الاستشارية ، وخاصة الى العالم النامي . وفي عام ١٩٥٧ أوصى اجتماع دولي للخبراء في مجال تدريب الصحفيين دعت الى عقده اليونسكو ، بأن تقوم المراكز الاقليمية لتعليم الصحافة بدور مفيد في النهوض بالمستويات المهنية . ونتيجة لذلك تعاونت اليونسكو مع الجامعات في مختلف المناطق في اقامة مثل هذه المراكز .

١٣٣ - ومن ١٩٥٧ الى ١٩٧٤ ساعدت اليونسكو المركز الدولي للتعليم الصحافي العالي في ستراسبورغ ، الذى عقد خلال هذه الفترة ٢٨ ندوة دولية حضرها اكثر من ١ ٢٠٠ شخص ، كثير منهم من البلدان النامية .

١٣٤ - وفي ١٩٥٨ ساعدت اليونسكو في اقامة " المركز الدولي للدراسات الصحافية العليا لأمريكا اللاتينية " في كويتو . وقد نظم المركز دورات سنوية مدة كل منها شهران لمدرسي الصحافة في بلدان امريكا اللاتينية وكذلك ندوات حول وسائل الاتصال والبحث . وقد استفاد أكثر من ٨٠٠ مدرس من دوراته منذ انشائه .

١٣٥ - وفي جامعة داكار بالسنغال ساهمت اليونسكو في انشاء " مركز دراسة علوم وتقنيات الاعلام " . واشترك الكثير من الأفارقة في دورات المركز وحصل عدد منهم على الدبلوم الذى يمنحه المركز . ثم ساعدت اليونسكو في انشاء معهد للاتصال الجماهيرى بجامعة الفلبين لخدمة منطقة آسيا ، وأخيرا تعاونت اليونسكو مع جامعة نيروبي في انشاء " مدرسة الصحافة " لخدمة افريقيا الشرقية .

١٣٦ - وبالاضافة الى هذه الجهود الاقليمية ، واصلت اليونسكو استجابتها لطلبات الدول الأعضاء في انشاء مدارس وطنية ومراكز تدريب في مجال الاتصالات (مثل " معهد الهند للتدريب السينمائي والتليفزيوني " ، و " برنامج دراسات الاتصال " في جامعة ساينز ماليزيا في بينانغ) . وفي ١٩٦٨ ساعدت اليونسكو في انشاء ادارة الاتصال الجماهيرى بجامعة لاغوس . وبعد ان كانت الدراسة في ادارة الاتصال الجماهيرى مدتها سنة يمنح بعدها المتدرب دبلوما وتهدف الى اعداد الاذاعيين لسد الحاجات الفورية ، أصبحت هذه الادارة تمنح درجة جامعية كما تم توسيعها وأصبحت تحصل تدريجيا على تسهيلات للتدريب على الاتصالات المهنية .

١٣٧ - وفي افريقيا أيضا أدت مبادرات اليونسكو في نهاية ١٩٧٦ الى اقامة المجلس الافريقي لتعليم الاتصال ، ومقره في نيروبي ، كينيا . ولم يكن دور اليونسكو هنا قائما على انشاء مؤسسة اقليمية تلقى الدعم من الخارج ، وانما كان قائما على توفير الاطار الذى يستطيع فيه المدربون الأفارقة أنفسهم دراسة حالتهم وانشاء المؤسسات والهياكل اللازمة لحل مشاكلهم . وقد بدأ المجلس الافريقي لتعليم الاتصال باقامة اتصال بين مؤسسات التدريب الوطنية مع بعضها البعض ، وأجرى دراسات حول برامج التدريب الافريقية ، وشرع في تنظيم دورات وأنشطة تدريبية تعاونية اقليمية ، وهو يصدر نشرة تظهر كل شهرين تدعى " افريكوم " .

١٣٨ - وهذه الجهود المعنية بتعليم الاتصال والتدريب عليه تنطوى على جوانب مختلفة فيما يتعلق بتاريخها وتمويلها وتطورها . ومن الأمثلة الجيدة على ذلك معهد آسيا والمحيط الهادئ للتنمية الاذاعية ، الذى كافح لسنوات بقدر غير كاف من الموارد المالية والدعم قبل أن يصبح واقعا دستوريا في آب/أغسطس ١٩٧٧ ، يقوم على أساس معهد تون عبد الرازق الاذاعي في كوالا لامبور ، بماليزيا ، باعتباره معهدا دوليا حكوميا اقليميا للتدريب الاذاعي .

١٣٩ - ومنذ ١٩٥٨ وجه قرار صادر عن المؤتمر الاذاعي الآسيوى الانتباه الى الحاجة الملحة لتدريب المذيعين المحترفين في آسيا . وقد تأكدت هذه الحاجة في مؤتمرات لاحقة . وفي عام ١٩٦٦ تم الربط بينها وبين الاتصالات الموجهة نحو التنمية في اجتماع اليونسكو المعني بالاذاعة والتليفزيون في خدمة التعليم والتنمية ، الذى عقد في بانكوك . وقد أظهرت دراسة استقصائية لاحقة قامت بها اليونسكو بشأن الاحتياجات التدريبية ، ان من بين ٣٥٠٠٠ عامل تقريبا يعملون في وسائل الاعلام في آسيا ، يوجد ٢٠٠٠٠ في حاجة الى شكل أو آخر من التدريب . وفي ١٩٦٨ وافق اجتماع للخبراء في كوالا لمبور بالاجماع على اقتراح بانشاء معهد اقليمي يكون مقره في ماليزيا ، وقام بعد ذلك فريق من خبراء اليونسكو باعداد تقرير عن هيكل وتنظيم هذا المعهد .

١٤٠ - وقد ساهمت اليونسكو بانتظام ، كما فعل برنامج الامم المتحدة الانمائي ، في هذا المشروع الاقليمي الآسيوى للتدريب على الاذاعة ، الذى بدأ يقدم في ١٩٧٢ برنامجا اقليميا محدودا للتدريب على الاذاعة في مناطق آسيا والمحيط الهادئ . ومنذ ذلك الحين اخذ البرنامج التدريبي لمعهد آسيا والمحيط الهادئ لانماء الاذاعة ، في الاتساع التدريجي . وعلى سبيل المثال ، أتم ٨٦٦ متدربا

في كوالا لمبور دورات متقدمة في مجال الاذاعة بينما تلقى ٥٥٤ متدربا تدريبا في دورات محليـــة في ١٩ من بلدان وأقاليم منطقة آسيا والمحيط الهادئ .

١٤١ - وتنظم الآن المساعدة التي تقدمها اليونسكو في اطار برنامج عمل ثلاثي الجوانب ، يشمل التنمية المؤسسية ، وتحليلات لمناهج التدريب ، والتصميم المنهجي للمواد والمناهج التدريبيـــة والتعليمية .

١٤٢ - وتشجيعا للتعاون التقني فيما بين البلدان النامية ، يقدم حاليا دعم خاص لمؤسســات الاتصال الوطنية القادرة على القيام بدور اقليمي . وتركز المحاولات الحالية لتحسين وتوسيع مـدى التدريب المهني على رفع مستوى المهارات لدى المدربين الفنيين وعلى توفير مواد تدريبية أفضـل . ويولى الآن اهتمام خاص لتنمية أنظمة للاتصالات تكيّف بما يلائم احتياجات المناطق الريفية ، وتساعـد على سد الثغرة بين جماهير المستمعين الحضريين والريفيين .

١٤٣ - ولا يقصد بأنشطة اليونسكو ، بأى حال من الأحوال ، ان تقوم مقام انشطة مراكز التدريـب الاقليمية والوطنية ، ولكن القصد منها هو على وجه التحديد الاستفادة من الخبرة المحلية القائمـة واتاحتها للآخرين . وتعتمد اليونسكو في جميع أنشطتها الحالية اعتمادا كبيرا على خبرة البلـدان النامية .

١٤٤ - ومنذ عام ١٩٧٣ يجرى التشديد على مجال ادارة الاتصال ، سواء فيما يجرى من دراسات أو ما يعقد من دورات تدريبية . وفي ١٩٧٤ جرى انتاج وتقييم مجموعة من الكتيبات والمعينـات التدريبية .

١٤٥ - ومن الأمور ذات الأهمية الخاصة الاعتراف بأن المشتغل بالاتصال يحتاج في مجتمع اليـوم الى تعليم عام واسع ، يتعدى كثيرا مجال التدريب التقني الضيق ، مما يؤدى الى ازدياد ما تعرضه الجامعات من برامج تعليمية في مجال الاتصال .

٢ - البناء المؤسسي وتنمية الهياكل الأساسيـــة

١٤٦ - كانت احدى الثمار المباشرة للبرامج التدريبية والتعليمية هي الدعم المؤسسي ، أى المساعدة على تنمية المؤسسات وصيانتها وتوسيعها بدءا من الصعيد الوطني وانتهاء بالصعيدين الاقليمـي والدولي . وقد يكون بعض هذه المؤسسات مرتبطا بخدمات معينة (مثل شبكات الاذاعة الوطنية) ؛ وقد يكون بعضها الآخر عبارة عن مجموعات مهنية أو وظيفية (وللتمثيل على ذلك يمكن أن ينوّه ، علـى المستوى الدولي ، بدعم اليونسكو للمجلس السينمائي والتليفزيوني الدولي والجمعية الدولية للباحثين في الاتصال الجماهيرى) .

١٤٧ - وجدير بالذكر في هذا الصدد الدعم المقدم للاتحادات الاذاعية . فيوجد الآن في كل قارة اتحاد اذاعي خاص بها . ونظرا لأن هذه الاتحادات ذات خلفيات مختلفة ، فقد سعت الـى

خلق شعور بالفخر ، والتعاون ، والكفاءة المهنية والتقنية في مجال الاذاعة ،كان له اثره المتزايد على الهياكل البرنامجية والاذاعية . وقد قدمت اليونسكو بطرق مختلفة المساعدة الى هذه الاتحادات وتضمنت هذه المساعدة ، على سبيل المثال ، تنظيم سلسلة من الدورات التدريبية الاقليمية بشأن الاذاعة التعليمية .

١٤٨ - وهناك مثالان حديثان على تعاون اليونسكو العملي على المستوى الاقليمي ، هما تعاونها مع الدول العربية ومع بلدان منطقة البحر الكاريبي . ففي الدول العربية ،أدت المساعدة المقدمة الى اتحاد اذاعات الدول العربية ،والدراسات التمهيدية التي قامت بها اليونسكو ،الى اتخاذ وزراء المواصلات السلكية واللاسلكية العرب قرارا بالشروع في تنفيذ خطط لاقامة تابع اصطناعي اقليمي من التوابع المخصصة للاتصالات . كما أسهمت اليونسكو بدراسات أخرى لها وبخبرائها الاستشاريين ومستشاريها في ازدياد الترتيبات التعاونية بين دول الخليج في مجال تنمية التدريب والاتصال الجماهيرى . كذلك أتمت اليونسكو مؤخرا دراسات عن المؤسسات السينمائية في المنطقة العربية .

١٤٩ - وفي عام ١٩٦٧ ابدى رؤساء الحكومات في منطقة البحر الكاريبي ،في مؤتمرهم السنوى ، عدم رضائهم عن نظم الاعلام والاتصال الجماهيرى الوطنية القائمة بما في ذلك عدم اهتمام هذه النظم بالتنمية . وقرروا أيضا في نفس الاجتماع أن يطلبوا من اليونسكو تزويدهم بالخدمات الاستشارية .

١٥٠ - وقد كانت مساهمة اليونسكو منذ ذلك الوقت ،كبيرة ،سواء من حيث الانجازات التي تمت - وخاصة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية - أو من حيث ابراز قدرة هذه المنظمة على الاحتفاظ بمرونتها . وقد أدى مجهود مبكر لليونسكو الى انشاء الاتحاد الاذاعي لمنطقة الكاريبي في ١٩٦٩ ،ولكن لم يبدأ مشروع كبير معني " بتنمية الاتصال في منطقة الكاريبي " الا عام ١٩٧٢ بمعاونة فريق من خبراء اليونسكو ،والمستشارين والخبراء الاستشاريين الوطنيين والدوليين وبالمساعدة المالية من برنامج الامم المتحدة الانمائي . ومن ١٩٧٢ الى ١٩٧٦ كان مما أدى اليه هذا المشروع من نتائج عملية ما يلي :

(أ) تعزيز الاتحاد الاذاعي لمنطقة الكاريبي وانشاء نظامه للتبادل الاذاعي ؛

(ب) المساعدة في انشاء وكالة الأنباء لمنطقة الكاريبي ،والقائمة أساسا على مبدأ التعاون بين الحكومات والوسائط الخاصة ؛

(ج) انشاء معهد الاتصال الجماهيرى للهند الغربية ؛

(د) انشاء مجلس الصحافة لمنطقة الكاريبي ؛

(هـ) المساعدة في وضع خطة برباد وس لتنمية الاتصالات ،والمساهمة في مشروع تجريبي للاتصالات لمجتمعي ترينيداد وتوباغو .

١٥١ - والأمثلة السابقة مستمدة بصفة رئيسية من الاذاعة ، ولكن كان لليونسكو أيضا انشطة في تعزيز الخدمات الاخبارية والاعلامية . فقد قدمت ،على سبيل المثال ، مساعدة الى الدول الأعضاء في تخطيط وانشاء وكالات وطنية للأنباء كما حدث في ماليزيا وتايلند ، وسيراليون . فقد دعت اليونسكو اجتماعي خبراء لتنمية وكالات الأنباء في آسيا في كانون الثاني/يناير ١٩٦٠ وكانون الأول/ديسمبر ١٩٦١ في بانكوك . وكانت النتيجة المباشرة لذلك هي انشاء منظمة وكالات الأنباء الآسيوية في ١٩٦٢. كما انشئ في نيسان/ابريل ١٩٦٣ اتحاد وكالات الأنباء الافريقية كنتيجة لاجتماع خبراء عقدته اليونسكو في تونس لتنمية وكالات الأنباء في افريقيا . كما ساعدت اليونسكو المؤتمر الأول المعني بتبادل الأنباء بين الدول الافريقية والعربية الذى عقد في آذار/مارس ١٩٧٥ في تونس . وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ ساعدت اليونسكو في رعاية مؤتمر عقدته وكالات الأنباء في الدول العربية وأوروبا ، وأسفر المؤتمر عن انشاء مكتب مشترك لوكالات الأنباء العربية في فيينا .

١٥٢ - وعقد في كويتو في حزيران/يونيه ١٩٧٥ اجتماع لليونسكو بشأن تبادل الأنباء في امريكا اللاتينية ؛ كما أعيد بحث هذه المسألة في المؤتمر الدولي الحكومي المعني بسياسات الاتصال في امريكا اللاتينية وبلدان الكاريبي في تموز/يوليه ١٩٧٥ . وقامت اليونسكو بعد ذلك باجراء دراسة صلاحية عن امكانية انشاء وكالة انباء لأمريكا اللاتينية أو اتحاد لوكالات الأنباء القائمة .

١٥٣ - وكان لابد للتركيز المتزايد على التعزيز والدعم المؤسسيين من أن يؤدى في اوائل السبعينات الى سد الحاجة الى الهياكل الأساسية داخل اليونسكو نفسها . وكان واضحا انه يلزم ،على الصعيدين الوطني والاقليمي ، وجود نوع ما من اللامركزية ، مع وجود عامل اتصال دائم في كل منطقة (لا يتمثل في مجرد الاضطلاع بمهمة اجراء اتصالات عادية ، وانما في تعيين مستشار قوى وذى كفاءة مهنية) . وقد جرّبت هذه الوظيفة في آسيا ابتداء من عام ١٩٧٠ فصاعدا ولكن اليونسكو لم تعيّن مستشارى اتصال اقليميين متفرغين لاول مرة الا في الفترة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ في الدول العربية وافريقيا وآسيا ، وقامت بتعيين مستشار اتصال لأمريكا اللاتينية في ١٩٧٧.

١٥٤ - وقد اشترك مستشارو الاتصال الاقليميون التابعون لليونسكو اشتراكا نشيطا في المشاورات ، وتخطيط وتنسيق المشاريع ، والدورات التدريبية ، والبعثات الاستشارية . فمثلا قام المستشار الاقليمي للدول العربية في ١٩٧٥ - ١٩٧٦ بتنفيذ مهمات تخطيطية وتدريبية في ١٠ بلدان ، ومثل اليونسكو في ٦ اجتماعات اقليمية معنية بتنمية الاتصالات في حين اضطلع المستشار الاقليمي لافريقيا باثنتي عشرة مهمة قطرية وحضر ٤ اجتماعات اقليمية .

٣ - تسخير الاتصالات لخدمة أغراض التنمية

١٥٥- كان تسخير عمليات ونظم الاتصال لخدمة اغراض التنمية، حتى في السنوات الاولى لقيام اليونسكو، ينطوي بشكل واضح على ماهو أكثر من مجرد التدريب على المهارات وبناء المؤسسات، فقد كان ينطوي على ربط أدوات الاتصال بعملية التنمية بشكل عام وبجوانب محددة منها (كالتعليم).

١٥٦- بيد أنه عندما اقترح للمرة الأولى، في الخمسينات، أن يكون للاتصالات دور في تنمية الوطن وتحديثه، فسّر هذا الدور عادة على أنه دور الوكيل الاعلامي، أي دور مورّد الرسائل الانمائية من مصدر مركزي لصالح التعبئة الاجتماعية. وعندما نشر كتاب ولبورشرام، المعنون "وسائط الاتصال الجماهيري والتنمية الوطنية" في عام ١٩٦٤، كان موضوع التعبئة هو الى حد كبير الموضوع السائد: فقد كان يتعين أن يكون النهج المتبّع توجيهيا، ومتسما بالاستعجال، ومقنعا. وكان الاتصال يفسر على أنه "لحمة المجتمع"، وتقنياته على أنها الأدوات الواجب استخدامها لتحقيق التحول الاجتماعي والاقتصادي.

١٥٧- وقد أفضت هذه الافكار في الستينات الى انشاء دائرة الاتصالات المعنية بدعم التنمية، التي يدعمها برنامج الامم المتحدة الانمائي ويديرها، والتي تتخذ من بانفكوك مقرا لها.

١٥٨- كما اتبعت اليونسكو نهجا مشابهة على صعيد المشاريع (مستعينة عادة بدعم خارجي، لاسيما من برنامج الامم المتحدة الانمائي). وفي الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٥ عملت اليونسكو مع كوستاريكا في انشاء مركز، في نطاق وزارة الثقافة والشباب والرياضة، لانتاج الأفلام التسجيلية السينمائية والتليفزيونية، مع تزويده بالموظفين اللازمين، وذلك دعما للتنمية الوطنية. وبانتهاء هذا المشروع، بلغ مجموع موظفي الانتاج في كوستاريكا ٢٣ موظفا، مدربين وجاهزين للعمل على أكمل وجه. وبلغ متوسط انتاجهم من الافلام التسجيلية للاذاعة المحلية فيلما وثائقيا واحدا كل ستة اسابيع مدته ٣٠ دقيقة. واليوم تنتج وحدة انتاج الافلام الوطنية في كوستاريكا برامج تليفزيونية تصوّر شهريا وتغطّي نطاقا كاملا من الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

١٥٩- وفي الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٥، عملت اليونسكو مع حكومة غامبيا في عدد من المشاريع لتحسين خدمتها الاعلامية السمعية والبصرية، بما في ذلك انتاج الافلام التعليمية. وبحلول عام ١٩٧٥ بلغ عدد موظفي الانتاج في هذه الدائرة ٤ موظفين كاملي التدريب، وبلغت طاقتها الانتاجية ثمانية افلام تسجيلية في السنة مدة كل منها ٢٠ دقيقة. وفي عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ اشتركت اليونسكو مع الاردن في مشروع لانتاج الافلام السينمائية والتليفزيونية يستهدف دعم التنمية. وشمل هذا المشروع تنظيم حلقة تدريبية عن الافلام التليفزيونية وتدريب الموظفين اثناء الخدمة، بما في ذلك التدريب لأغراض التليفزيون.

١٦٠- بيد ان الاهتمامات التي لها صلة اكبر بطبيعة عمل اليونسكو تقع خارج ميدان دعم المشاريع. فمن ناحية كانت الهيئة ترى، وتقول، ان التنمية يخدمها على المدى الطويل على نحو أفضل تحسين هياكل الاتصال الاساسية وتنمية المواهب وتدعيم المؤسسات، لا القيام

بحملات معينة لدعم المشاريع . ومن ناحية ثانية فان أحد الشواغل الرئيسية لمنظمة تكرس جهودها للتربية والعلم والثقافة لابد أن يتمثل في استخدام تقنيات وتكنولوجيات الاتصال في مجالات عملها المحددة وذلك كوسيلة لاثراء برامجها وتوسيع نطاقها (والحقيقة انه في بعض الحالات بدت وسائل الاتصال الجماهيرى وكأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة لتنفيذ البرامج التي تنطوى على الاتصال بسكان الارياف في المناطق القصيّة ،في مجتمعات تقل فيها الهياكل التربوية الاساسية) . لذلك فقد وجه جانب كبير من نشاط اليونسكو في هذا الميدان الى تنمية الوسائط التعليمية .

١٦١- وعلى سبيل المثال ، فان احد الشواغل الرئيسية لليونسكو منذ الخمسينات ، هو وضع الاذاعة في خدمة تعليم البالغين وتنمية الريف ، وذلك عندما رئي ان مجرد توزيع أجهزة الاستقبال على المجتمعات الريفية لن يحقق الكثير مالم يتم تعليم الناس كيفية الاستماع الى البرامج ومناقشتها فيما بينهم .

١٦٢- ولكي ينفذ مشروع تجريبي لانشاء منبر اذاعي للمناطق الزراعية في الهند ، فان التعاون الذى بدأ بين اليونسكو والحكومة الهندية في عام ١٩٥٦ ركز على نحو ١٥٠ قرية في اقليم بونا بولاية ماهرشترا ، جانب كبير من سكانها أميون نادرا ما استمعوا الى اذاعة ، ولم يعتادوا المناقشة الجماعية المنظمة . وكان ما خلص اليه هذا المشروع التجريبي هو أنه ، بالمقارنة مع مجموعات محو الأمية وبرامج انعاش الريف ، كانت المنابر الاذاعية متفوقة من حيث القدرة على تحقيق انتهاج ممارسات زراعية وصحية من جانب المشتركين في هذه المنابر وغير المشتركين فيها على السواء .

١٦٣- ولقد كانت هذه النتائج مشجعة بما يكفي لأن تتوسع الحكومة الهندية في استخدام المنابر الاذاعية قدر الامكان ، رغم المصاعب الجمة التي ووجهت في مرحلة التوسع. وقد أعقب ذلك تنفيذ مشاريع وتجارب اضافية للمنابر الاذاعية في أماكن أخرى ، مثل غانا التي نفذ فيها مشروع مشابه في الفترة من كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٤ الى نيسان/ابريل ١٩٦٥.

١٦٤- وبدأت اليونسكو مشروعا تجريبيا في السنغال لانتاج واستخدام وتقييم مجموعة كبيرة من الوسائط والمواد السمعية والبصرية ، بما في ذلك الاذاعة والتليفزيون ، لتعليم البالغين وتنميتهم ولقد بدأ هذا المشروع يعمل بكامل طاقته في عام ١٩٦٥ ، وانتهى في عام ١٩٧٠.

١٦٥- ولقد انقسم المشروع الى قسمين متمايزين هما : البث التليفزيوني التجريبي لاسيما خلال عامي ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، والذى استمر رغم ذلك حتى عام ١٩٦٩ ؛ والبرامج الاذاعية التعليمية للمناطق الريفية ، والتي كانت توجه بانتهاء عام ١٩٦٨ الى سبع وخمسين مجموعة استماع منظمة والتي جرى التوسع فيها بحيث شملت في النهاية مستمعين في شتى أنحاء البلد . ولقد ضم القسم الخاص بالبث التليفزيوني ثلاثة مواضيع انمائية رئيسية هي : الصحة والتغذية والمرأة والتنمية ومحو الأمية ، أما القسم الخاص بالبث الاذاعي ، الذى عاونت فيه اذاعة سويسرا الرواندية ، فقد كان قائما على أساس تقارير وبيانات المزارعين والقرويين التي حصل عليها اذاعيو الاذاعة المذكورة ؛ كما انهالت أيضا المئات من الخطابات التي كانت تقرأ وتحلل في البرنامج . وقد أدرجت الافلام السينمائية أيضا في المشروع رغم ان دورها أصغر بكثير من دور البرامج الاذاعية والتليفزيونية.

١٦٦- ولقد كان مشروع السنغال التجريبي موضع العديد من عمليات التقييم . ولقد ساعدت هذه العمليات ، على وجه الخصوص ،في التأكيد على أنه لا البرامج التليفزيونية ولا الاذاعية ولا أية واسطة اخرى تعد كافية في حد ذاتها ، فلكي يتسنى تحقيق الأثر المنشود يتعين أن يوجد مع وسائط الاعلام الجماهيرى تنظيم مجتمعي فعال .

١٦٧- ومن عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٠ ، جرى في بولندا ، بمساعدة اليونسكو ، تنفيذ مشروع تجريبي لاستخدام التليفزيون في التعليم العالي ، وكان الهدف من المشروع هو النهوض بمستوى جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية أوسع نطاقا وأكثر تكافؤا . وكان مما أسفر عنه هذا المشروع من نتائج امكانية استخدام التليفزيون بنجاح في التعليم العالي ، الاّ أنه اتضح أنه لا يمكن للتليفزيون أن يخلق أشكالا تعليمية تتميز بالاكتفاء الذاتي ؛ ورئي أن أرشد الطرق لاستخدام التليفزيون في التعليم العالي يتمثل في ايجاد مفاهيم وممارسات ومؤسسات تعليمية جديدة تقوم على أساس شبكة المدارس العليا القائمة .

١٦٨- لقد كان استخدام الاتصالات في الاغراض التعليمية ، سواء داخل المدارس أو خارجها ، عملا من أعمال اليونسكو المستمرة . وفي ساحل العاج ، اشتركت المنظمة مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ، والبنك الدولي ، ومؤسسة فورد ، وفرنسا ، وبلجيكا وجمهورية المانيا الاتحادية ، وكندا ، والولايات المتحدة الامريكية في تأسيس نادى ابيدجان الذى يعمل ، بتوجيه من حكومة ساحل العاج ، كلجنة منسقة للمساعدة المتعددة الاطراف والثنائية ، ويشترك في المسؤولية عن برنامج ساحل العاج التليفزيوني التعليمي ، للأعوام ١٩٦٨ - ١٩٨٠ . وخلال فترة هذا المشروع ، أنشئ في بواكي مجمع للتعليم عن طريق التليفزيون ، كما تقدم تدريب المعلمين والتدريب التقني ؛ وكان من ضمن ما صدر من مطبوعات كثيرة ،خمس عشرة دراسة رسمية للمشروع .

١٦٩- وفي الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٤ أجرت اليونسكو ، بالاشتراك مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ، دراسة لجدوى انشاء شبكة اقليمية للتعليم عن طريق التليفزيون لخدمة بلدان امريكا الجنوبية . وقد كان منشأ هذا المشروع طلب تقدمت به بلدان امريكا اللاتينية لاجراء دراسة لجدوى شبكة اقليمية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية . وقد عدلت بعد ذلك وجهة الدراسة ، بيد أن خطة العمليات المنقحة احتفظت بالمبادئ الثلاثة الرئيسية الواردة في الطلب الاصلي وهي : ان الشبكة الجارى دراستها يتعين ان تكون اقليمية ؛ ويتعين ان تكون شبكة شاملة تقدم برامج تعليمية وثقافية للمشاهدين داخل المدارس وخارجها ؛ كما يتعين أن تبحث الوسيلة الرئيسية المتاحة لنقل الاشارات ، بما في ذلك استخدام التكنولوجيات المتقدمة .

١٧٠- واثناء المرحلة الميدانية للمشروع ، تعاون فريق خبراء دولي مع سلطات بلدان امريكا الجنوبية ، ومع المناظرين الوطنيين المعنيين من قبل مختلف البلدان . وخلال مرحلة العمل هذه عقد اجتماعان اقليميان ، نوقش في كل منهما " نموذج " هذه الشبكة وجرى تحليله وتحسينه . ونتيجة لذلك أوصى اجتماع للمناظرين الوطنيين عقد في كراكاس عام ١٩٧٤ ، بأن تولي الدراسة مزيدا من

الاهتمام الى استخدام قنوات التوزيع القائمة - خاصة شبكات الموجات الدقيقة - في اطار خطط التنمية الوطنية ، مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بالدراسة التفصيلية للحل البديل المتمثل في استخدام التوابع الاصطناعية ، وهو الحل الذى رئى انه حل أطول أجلا .

١٧١- وفي الفترة من كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٣ حتى حزيران/يونيه ١٩٧٤ قامت اليونسكو باجراء دراستها السابقة على الاستثمار لوسائط الاعلام لجماهيرى التعليمية في تايلاند . وينظر الى هذه الدراسة ، وهي الاولى من نوعها في أى مكان على أنها حالة خاصة لتخطيط الاتصالات . فقد عنيت ، قبل كل شيء بالتخطيط لجميع وسائط الاعلام الجماهيرى التعليمية ، ومن ثم فقد عملت على صعيد قطاعي كامل . وثانيا ، قامت بها اليونسكو مستعينة بفريق متعدد الاختصاصات ومتعدد الثقافات يعمل في اطار جماعي . وكان لكل من هذه العوامل أثره على اجراء الدراسة وعلى نتائجها. وتمثل الهدف الرئيسي لهذا الجهد في وضع اطار للعمل ومشروع لتنمية وسائط الاعلام الجماهيرى في تايلاند ؛ وكان من المنتظر مما يسفر عن ذلك من نظام للمعلومات والاتصال الجماهيرى ان يساعد على تحسين نوعية وفرص التعليم للملتحقين بالمدارس وغير الملتحقين بها .

١٧٢- ولقد ساعدت هذه الدراسة ، الى جانب دراسات اخرى من نوعها ، على احداث تغييرات جذرية في التوجيه نحو الوسائط التعليمية . ولم يعد ممكنا التحدث عن واسطة مفردة ، مثل التليفزيون التعليمي ، حيث ان مايبشر به عمل الوسائط المتعددة قد جعلها ضرورة وواقعا . وبالنظر الى الاهمية المتزايدة لشبكات الوسائط المتعددة ، فان هناك حاجة متزايدة لأن يكون المنتجون على معرفة بعدد من اشكال الاتصال بالجمهور ، بما في ذلك الاذاعة والتليفزيون ، والمطبوعات ، والافلام ، والوسائل السمعية والبصرية .

١٧٣- كذلك فان الوسائط التعليمية في سبيلها اخير الى الافلات من حدود المدرسة ، فهناك تزايد في برامج شبكات الوسائط الشاملة المعنية بتعليم البالغين والتعليم غير الرسمي وتعليم وتنمية المجتمعات المحلية .

١٧٤- ومن المسائل الجديرة بالذكر في هذا الصدد مسألة محو الامية . وان أحد أسباب استعصاء هذه المشكلة هو أن التزايد السكاني ما انفك يسبق الجهود التعليمية ؛ ولا يمكن لطرق التعليم الشخصي التقليدية وحدها أن تعكس هذا الاتجاه ، ويقتضي الامر ايجاد طرائق جديدة واستخدام وسائط الاتصال الجماهيرى للمساعدة في محو الأمية على جميع المستويات . فبرامج الاذاعة والتليفزيون ، على سبيل المثال ، تعتبر هامة ليس فقط في التعليم المباشر للأميين ، وانما هي أيضا هامة في تعبئة القادرين على القراءة والكتابة وحفزهم على نحو مستمر ، وفي تدريب المعلمين . ومن أجل جمع المعلومات المتعلقة بالتجارب السابقة ، ووضع الاسس اللازمة للقيام بتدابير اخرى على نطاق واسع ، قامت اليونسكو بدراسة استقصائية عالمية حول هذه المسألة في عام ١٩٧٠ . وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في النشرة التي أصدرتها اليونسكو بعنوان " استخدام الاذاعة والتليفزيون في محو الامية" .

١٧٥- وقد بدأت اليونسكو في مصر في نهاية ١٩٧١ ، مشروعا تجريبيا يستخدم وسائط الاتصال لتقديم دورات دراسية تمهيدية عن العلم ويعزز فهم التكنولوجيا . وشمل المشروع ، بوجه خاص ، مايلي : اجراء دراسات وأبحاث حول مالدى وسائط الاعلام الجماهيرى من امكانيات لتنمية التكنولوجيا ، وتدريب الافرقة الانتاجية العاملة من اجل البرامج الاذاعية والتليفزيونية والصحافة ؛ وانتاج البرامج التجريبية . ولقد استمرت التجربة حتى تموز/يوليه ١٩٧٣ حيث امتد نطاقها الاقليمي الى سائر الدول العربية .

١٧٦- وثمة شاغل رئيسي آخر لليونسكو هو مشكلة السكان . فبرامج تحديد النسل تضع عادة اهدافا ، مبينة على نحو مفصل اعداد العيادات والتخفيضات المثلى في حجم الاسرة وما الى ذلك ، بيد أن هذه البرامج ذاتها تغفل أحيانا بعض العوامل مثل كون الاطفال موردا اقتصاديا ، وحملة للثقافة والتقاليد ؛ والاطار الثقافي للأسر الكبيرة العدد في مجتمع للفلاحين ؛ والاضطراب الذى ينشأ عندما يتحتم أن تتكيف القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخلقية مع الاوضاع الجديدة التي تنجم عن الأسر الأصغر عددا . وكما جاء بتقرير لليونسكو صدر في عام ١٩٧٥ " . . . ولم يبدأ المديرون في التفكير جدّيا في الحاجة الى دراسة عوامل الاتصال الاّ عندما تجاوز بناء العيادات الحاجة الى استخدامها ، وعندما بدأ الاعراب عن عدم الرضى عن الخدمات."

١٧٧- وفي عام ١٩٦٨ أرسلت اليونسكو لأول مرة ، وبناء على طلب من الحكومة التونسية، أخصائي اتصالات وأخصائيا في تعليم البالغين للمساعدة في وضع برنامج وطني لتخطيط الاسرة . ومنذ ذاك الحين عقدت اليونسكو ، بناء على طلب الدول الاعضاء بها ، وبتمويل سخي من صندوق الامم المتحدة للأنشطة السكانية ، العديد من الحلقات الدراسية ، وعينت مستشارين وطنيين اقليميين ، وقامت بحملات ، وأصدرت مطبوعات وأقامت مشروعات لتوفير الدعم للاتصالات لأغراض العديد من البرامج الوطنية لتخطيط الاسرة .

١٧٨- وأخيرا فقد كان التجديد ، سواء في تكنولوجيا الاتصال ، أو في تطبيقها على مشاكل معينة، أحد مجالات الاهتمام الرئيسية لليونسكو لمدة عقدين ، خاصة في مجال التعليم غير الرسمي وغير النظامي . وعنيت المشاريع الممولة من مصادر خارجة عن الميزانية بالبحث في انتاج برامج نموذجية ، مع الاستخدام الخلاق للافلام في سياق انمائي ، وعنيت مؤخرا بالاستخدامات المتفاعلة لبرامج الافلام والتليفزيون .

١٧٩- واستمر مشروع اليونسكو المعني بوحدة أبحاث البرامج التليفزيونية وانتاج النماذج في بونا ، والذى مولته مؤسسة فورد ، من أيلول/سبتمبر ١٩٧٣ حتى حزيران/يونيه ١٩٧٧ . واستحدث المشروع تقنيات بحثية تكوينية للتليفزيون الهندى ، وأعد برامج نموذجية تقتدى بها محطات التليفزيون الاخرى بالهند . وشكل مشروع تليفزيوني تجريبي جزءا كبيرا من مجهود اليونسكو الضخم في بونا . وقد قام المشروع على اساس وجود فجوة واسعة في مجال الاتصال تفصل بين منتجي البرامج التليفزيونية ومشاهديها ، وعلى أساس أنه اذا كان للتليفزيون أن يصبح أداة فعالة في الاتصالات الجماهيرية فانه يتعين ان يتميز باللامركزية .

١٨٠- وفي جميع هذه الانشطة لا يمكن اهمال الاشكال التقليدية لوسائل الطباعة. وهناك تناقض مستمر بين زيادة انتاج الكتب ، من ناحية ، وبين " الندوع " الهائل والمتزايد للكتب ، في البلدان النامية ، من ناحية أخرى . لذلك فقد أصبح ينظر الى التركز الهائل لانتاجها واستهلاكها لدى حفنة من البلدان المتقدمة النمو ، على أنه العقبة الرئيسية للتقدم الاجتماعي والاقتصادي ، مما حدا بالمؤتمر العام لليونسكو في دورته الرابعة عشرة الى اقرار برنامج طويل الأجل لتنمية الكتاب . وقد أسفر ذلك عن عقد مجموعة من الاجتماعات الاقليمية عن الكتاب في الفترة بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٢ في اقاليم العالم النامية - فلآسيا عقد اجتماع في طوكيو عام ١٩٦٦ ؛ ولافريقيا عقد اجتماع في اكرا في ١٩٦٨ ؛ ولأمريكا اللاتينية عقد اجتماع في بوغوتا في ١٩٦٩ ؛ وللدول العربية عقد اجتماع في القاهرة عام ١٩٧٢ .

١٨١- وقد توج المشروع الطويل الاجل ، الذى جرى تنفيذه برعاية اليونسكو ، بالاحتفال بالعام الدولي للكتاب على نطاق العالم في ١٩٧٢ . وان هذه الجهود التي قامت بها اليونسكو على الصعيد العالمي من أجل الكتب والقراءة لم تقف عن حد اتاحة الفرصة للحكومات وللمنظمات العامة والخاصة وللأفراد لتفهم المشاكل التي يثيرها انتاج الكتب وتوزيعها واستخدامها ، وانما أوحت أيضا بمجموعة واسعة التنوع من التدابير العملية .

١٨٢- وفي أوائل عام ١٩٧٣ بدئ في عملية رئيسية من عمليات المتابعة للعام الدولي للكتاب . فأقيمت صلات وثيقة مع المراكز الاقليمية للكتاب على نطاق العالم ، ساعدت اليونسكو في ابراز بعضها الى حيز الوجود ، وهذه المراكز هي : المركز الاقليمي لتنمية الكتاب في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (بوغوتا) ؛ ومركز اليونسكو الاقليمي لتنمية الكتاب في آسيا (كراتشي) ؛ ومركز طوكيو لتنمية الكتاب ؛ والمركز الاقليمي لتنمية الكتاب في افريقيا جنوبي الصحراء (ياوندى) ؛ والمركز الاقليمي لتنمية الكتاب في الدول العربية (القاهرة) .

١٨٣- وتعتبر مشكلة اللغة ، عند العمل بوسائط الطباعة ، مشكلة حادة بوجه خاص . ففي كثير من البلدان تمثل المجتمعات واللغات التقليدية نسبا كبيرة (ففي افريقيا ، مثلا ، تمثل هذه المجتمعات وهذه اللغات ٨٠ في المائة من السكان الذين يتكلمون معا ٨٠٠ لغة) . وهذه اللغات التي يتكلم بها غالبية سكان الريف في حياتهم اليومية العادية تكاد لا تستخدم اطلاقا في التعليم أو الادارة أو الانشطة الاقتصادية أو في وسائط الاعلام الجماهيرى . وفي هذا الصدد فان برامج محو الامية ، لكونها أساسا موجهة للمناطق الريفية ، قد جعلت من الحاجة الى معرفة القراءة أمرا يصعب تلبيته في الاجل القصير . ويرجع هذا الى حد كبير ، الى أن دور الطباعة الوطنية لا تملك المعدات الكافية لانتاج الكتب التعليمية او الاعمال المتخصصة . ومع ذلك فان انتاج الصحف الريفية يعتبر سهلا ورخيصا نسبيا ، حيث أن توزيعها العادى وتنوع المعلومات التي تنشرها يجعلها قادرة على أن تلعب دورا هاما في التنمية الاجتماعية وتعميق الثقافة وتعزيز التعليم . وفي الواقع ، كان الخوف من الارتداد الى الامية هو الدافع الى بذل المحاولات الاولى لانشاء صحافة ريفية في كثير من البلدان النامية .

١٨٤- وتعدّ تنمية الصحافة المحلية والريفية احد المجالات التي عنيت بها اليونسكو وعملت على تحقيقها فترة من الزمن ، مع تركيز الاهتمام عليها مجددا في السبعينات . وفي ١٩٧٠ ثم في ١٩٧٢ ، ضمت الحلقات الدراسية الاقليمية المعقودة برعاية اليونسكو عدة بلدان افريقية ناطقة بالفرنسية لاعداد خطة تنفيذية ؛ وفضلا عن ذلك ، أكملت اليونسكو خلال عام ١٩٧١ دراسة استقصائية للصحافة المحلية والريفية في افريقيا الناطقة بالفرنسية . وقد برهنت هذه الخطة ، حتى الان ، على أن الصحافة الريفية يمكن ان تكون أكثر من مجرد مادة للقراءة لمتعلمي القراءة والكتابة الجدد ، وان نمو الصحف المجتمعية لا يعتمد على محو الامية فحسب ، وانما يعتمد كذلك على التوزيع وعلى موقف الحكومة .

١٨٥- وقد أجرت اليونسكو حتى الان مشاورات أسفرت عن انشاء أو دعم ما يقرب من ١٥ صحيفة ريفية في سبعة بلدان ناطقة بالفرنسية وثلاثة أخر ناطقة بالانكليزية في افريقيا .

١٨٦- ومن أكثر مشاريع اليونسكو تكاملا في هذا المجال المشروع القائم في منطقة بحيرة تنزانيا ، وهو مشروع كامل الدعم ، ساعدت اليونسكو فيه الحكومة ، عن طريق مشروع ممول من صندوق استئماني بالاشتراك مع الوكالة النرويجية للتنمية ،على انشاء صحافة ريفية ، دعما لأنشطة محو الأمية والتنمية على وجه التحديد . كما قدّم مجمع كامل للطباعة بالاوفست ومختبر للصحافة المصورة ، وبدأت صحيفة المشروع الريفية المسماة " اليموهانيا مويشو " (ليس للتعليم نهاية) في الظهور في عام ١٩٧٤ بتوزيع بلغ ٢٠٠٠٠ نسخة ، وبحلول عام ١٩٧٨ ارتفع توزيعها الى ١٠٠٠٠٠ نسخة .

١٨٧- ان ماتقدم لا يعدّ على الاطلاق استقصاء شاملا لمحاولات اليونسكو لتوظيف التكنولوجيات الجديدة في ميدان الاتصالات ،خاصة وسائط الاعلام الجماهيري ، في خدمة التنمية الوطنية . فهو يعكس طريقا تقليديا ما فتئ يطرق،كما انه على الارجح مازال يمثل القدر الاكبر من أنشطة اليونسكو في ميدان الاتصالات ، خاصة الانشطة الممولة من موارد خارجة عن الميزانية . بيد أنه في العقد الماضي ، ولا سيما في السنوات الخمس الماضية ، اصبحت التحليلات التي تجرى لدور الاتصالات في التنمية أعمق مدى ، وقد أدى الى ذلك وحفز عليه الانشطة التجريبية التي تجرى في اطار برنامج اليونسكو العادي .

٤ - نقل التكنولوجيا وتكييفها

١٨٨ - ان أحد الميادين الأولى التي ستجرى دراستها من جديد في اطار عملية اعادة النظر في استراتيجيات الاتصال هو ميدان التكنولوجيا نفسه . فالتكنولوجيا هي الأساس الذى تقوم عليه وسائط الاتصال الحديثة ، ولكنها تناقض اليوم بمفهوم مختلف تماما عن مفهومها في العقد الماضي .

١٨٩ - ففي المقام الأول (وهذا ليس قاصرا بأى حال من الاحوال على الاتصال وحده) لم يعد ينصب مفهوم التكنولوجيا على المعدات فحسب بل اصبح يشمل ايضا الهياكل الاساسية التى تساندها ، وحاجات التعليم والتدريب التي تنشأ عنها ، والعمليات التي يتم بها نقل التكنولوجيا وامتصاصها . وقد أعقبت هذا التوسع في المفهوم بحوث في القطاع الصناعي نتج عنها مجموعة كاملة من الكتابات الجديدة حول نقل التكنولوجيا ، التي تؤكد بعض العوامل مثل ملاءمة التكنولوجيات المختلفة والاساليب والطرق التي تتفاعل بها مع التنظيم الاجتماعي والاقتصادى .

١٩٠ - وينظر الى نقل التكنولوجيا الآن بشكل متزايد على أنه متعلق بمجال الاتصال ، فهو يقع في منتصف الطريق بين نظرية التخطيط واجراء التطوير . ففي عام ١٩٧٧ ، زارت بعثة استقصائية تابعة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) سيراليون ، لتبحث أساسا نقل التكنولوجيا الاذاعية ، في الوقت الذى تستعرض فيه تاريخ ظهور هيئة اذاعة سيراليون . وظهر بوضوح خلال البحث - وهذا يتفق مع الخبرة التي شوهدت في مناطق أخرى - أنه بينما تحدد سياسات التنمية وبرامجها الآن بدقة معقولة ، فان هذا لا ينطبق على الاطلاق على السياسات الخاصة بالاذاعة .

١٩١ - وعقد بعد ذلك اجتماع لخبراء اليونسكو ، حول نقل التكنولوجيا والاتصال في عام ١٩٧٧ ، في محاولة للعثور على اساس مناسب للبحث ، لدراسة عمليات نقل تكنولوجيات الاتصال . وقد تأكد أنه بينما يوجد قدر معين من العمل الاقتصادى على المستوى الكلي حول تكلفة نقل التكنولوجيا ، وقدر كبير من العمل حول الآثار الفنية الاقتصادية على المستوى الجزئي ، فانه لم يبذل حتى الآن الا جهدا ضئيلا لدراسة المسائل الأكبر ، التي تصاحب عمليات نقل التكنولوجيا ، خصوصا من ناحية أثرها الاجتماعي الثقافي .

١٩٢ - وتواصل اليونسكو في الوقت الحاضر بحث المشكلة في اطار برنامج يتضمن دراسات افرادية عن الخبرة الوطنية لاستخدامها كأساس يحقق وفرا أكبر ويكون أكثر ملاءمة .

١٩٣ - وكانت احدى نتائج هذا الاسلوب الأكثر حساسية في تناول التكنولوجيا هي الدفعة الأكبر التي تعطيها لتحليلات العملية . فقد أيد فلبور شرام ، مثلا ، منذ أكثر من عقد مضى تطوير صناعات وسائط الاتصال الجماهيرى الموجودة في البلدان النامية والموجهة نحو الانتاج الرخيص والمناسب ، ولكن هذا لم يحدث الا في حالات قليلة خان سوق أجهزة الاستقبال . وتحديد السبب في هذا يتطلب نوعا خاصا من التحليل الاقتصادى الذى ينظر الى طبيعة صناعات الاتصال وتنظيمها وادارتها .

١٩٤ - وتخطط اليونسكو لنوعين من الأنشطة لمساعدة البلدان النامية في بحثها عن أنظمة الاتصال المناسبة . ويتضمن النوع الأول البحث في الهياكل التنظيمية والادارية للوسائط في الأنظمة الثقافية والاجتماعية المختلفة . وسوف يشمل هذا سلسلة جديدة من المطبوعات تبدأ في عام ١٩٨٠ ، وسيجرى فيها تحليل هياكل منظمات وسائط الاعلام واقتراح نماذج بديلة . ويتضمن النوع الثاني من الأنشطة دراسات مفصلة حول انواع مختارة من معدات الاتصال ، بهدف اقتراح نماذج أكثر ملاءمة لمشاكل الانتاج والصيانة ، التي تواجهها كثير من البلدان النامية .

١٩٥ - ويظهر من مثال التوابع الاصطناعية الابتعاد عن اعتبار الاتصال في حد ذاته مجرد معدات. فمنذ اثني عشر عاما كان للتوابع الاصطناعية في حد ذاتها بريقها ، فقد كانت دون شك نتيجة من نتائج البرنامج الشامل للفضاء . وتبعا لذلك فقد خوّل المؤتمر العام لليونسكو في ١٩٦٤ المدير العام سلطة "عقد اجتماع للخبراء ... لتحديد المبادئ والخطوط الرئيسية لبرنامج طويل الأجل لدعم استخدام الاتصالات الفضائية لتحقيق التدفق الحر للمعلومات والانتشار السريع للتعليم والمزيد من التبادل الثقافي ... " .

١٩٦ - وعقد ذلك الاجتماع في باريس في ديسمبر ١٩٦٥ ، وبعد أن شكلت اليونسكو لجنة صغيرة من الخبراء في الاتصالات " لتتبع الآثار المريضة لبرنامج منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الخاص بالتطور السريع لتكنولوجيا الفضاء " وقد كان اهتمام اليونسكو في هذا الميدان ينصب اساسا على مضمون ما يجرى والهدف منه ، وعلى الترتيبات الدولية اللازمة لتحقيق وتطوير الأهداف الثقافية والتعليمية ولتحقيق تدفق حر ومتوازن للمعلومات .

١٩٧ - وقد تضمن برنامج اليونسكو الخاص بالاتصالات الفضائية منذ ذلك الوقت عددا من الدراسات والاجتماعات أشرفت المنظمة عليها أو اشتركت فيها . (مثال ذلك الاجتماع الذى عقد في كانون الثانى /يناير ١٩٦٨ حول الاتصالات الفضائية للاذاعيين " والحلقة الدراسية حول التعاون الاقليمي من أجل التعليم والتنمية في افريقيا عن طريق استخدام الاتصالات الفضائية " التي عقدت في أيلول /سبتمبر ١٩٧٦ تحت اشراف منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة واللجنة الاقتصادية لافريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية) . ومع ذلك فان اليونسكو تنظر اليوم - مثلها في ذلك مثل عدد متزايد من المنظمات - الى الاتصال بواسطة التوابع الاصطناعية بوصفه حلقة في سلسلة توزيع . وأصبحت توجه اهتماما أكبر الى اعادة تحديد استخدامه الذى يتميز بقلة تكلفته . وفي تجربة الهند الخاصة بالتليفزيون التعليمي عبر التوابع الاصطناعية التي اختبرت طاقة التوابع الاصطناعية على البث المباشر ، كانت عناصر البرمجة والادارة والتقييم في النهاية في مثل أهمية التكنولوجيا .

٥ - الوصول والاشتراك

١٩٨ - تأثرت المناقشة حول الفائدة والأهمية الاجتماعيتين لوسائل الاتصال أيضا بدرجة كبيرة بالمناقشات التي جرت مؤخرا حول مفاهيم الوصول والاشتراك .

١٩٩ - ويسير عمل اليونسكو حاليا في هذا الميدان في ثلاثة خطوط رئيسية ومتصلة . والخط الأول استطلاعي : فتجرى الدراسات حول الجهود التي تبذل خصوصا في البلدان النامية لتوسيع مجال الوسائط المتوفرة للفئات الاجتماعية المختلفة ، ولزيادة ارتباط مستعمليها في انتاج الوسائط وادارتها . ويسعى النهج الثاني الى تطبيق نتائج هذه الدراسات على الحالات الميدانية لمساندة مشروعات المجتمع مباشرة . أما النهج الثالث فهو تركيبي : فهو يطبق خبرات المشروعات المتعلقة بالوصول على تطوير استراتيجيات التخطيط الجديدة من أجل دراسة اشكال التخطيط البديلة .

٢٠٠ - ولذا فمنذ عام ١٩٧٣ أكدت اليونسكو تأكيدا كبيرا على وسائط الاتصال في المجتمع ومشكلة الوصول الى مواد الوسائط ومشاركة الجماهير . وفي هذا الاطار جرى التأكيد بوجه خاص على الاشكال المحلية من الاذاعة والتليفزيون والتكنولوجيات الصغيرة . فقد صاحب دراسة للنماذج الجديدة في أوروبا وأمريكا الشمالية مثلا مشروع تجريبي في بحر الكاريبي اشتركت فيه الصحافة المجتمعية والاذاعة المحلية وبرامج التليفزيون .

٢٠١ - وقد اعتبر برنامج " النمو مع توباغو" مشروعا تعليميا ارشاديا اشتركت فيه عدة وسائط في اطار السنة الدولية للمرأة ، واستمر من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦ . وكان هدفه العام هو " ... استخدام الاتصال واساليب الاتصال كقوة رئيسية في تنمية المجتمع ، مع تطبيقه بوجه خاص على التعليم المهني ودور المرأة في المجتمع" . وقد خطط البرنامج بحيث يحتوى على عنصر تقييم قوى . وقد أظهر المشروع بشكل عام أن محاولات اشراك المجتمع المحلي في تشغيل نظم الوسائط تتطلب من التخطيط والوقت والموارد أكثر مما كان متوقعا أصلا .

٢٠٢ - وقد ركزت الدراسات التي أجريت بعد ذلك على ثغرات الاعلام الموجودة بين الفئات الاجتماعية والمجتمعات المختلفة وكيف أن عملية الاتصال تخدم فئات معينة . وفي عام ١٩٧٧ عقدت اليونسكو اجتماعا دوليا حول " الادارة الذاتية والوصول الى الاتصال والمشاركة فيه " كان الهدف منه هو استعراض التقدم الذى تم احرازه حتى الآن وتلخيصه .

٢٠٣ - والبرنامج مستمر على نفس الجبهات ، وهو يقدم المساعدة الى المشروعات الموجودة في المجتمع (كان أحدثها في بيرو والبرازيل) وهو يحاول كفالة تقييم خبراتها بشكل كاف ، وجمع نتائج التقييم لنقلها بفاعلية أكبر الى مكان آخر . والاتجاه الرئيسي للبرنامج الآن هو نحو تكييف نماذج الوسائط المجتمعية في البلدان النامية ويجرى حاليا اعداد دراسة توجز هذه الخبرات .

٦ - خطوات نحو التكامل : سياسات الاتصال وتخطيطه

٢٠٤ - كانت احدى المميزات البارزة لمناهج معالجة الاتصال (كما في الميادين الأخرى) خلال السنوات الاخيرة هي الاتجاه القوى نحو التكامل لتحقيق استخدام أكثر رشدا للموارد وتنسيق أفضل للجهود . وقد كان هذا من بين ما أدى الى تأكيد أكبر على طريقة العمل المتعدد الوسائط فلم يعد ينظر الى المشروعات على أنها ستنفذ بواسطة الاذاعة أو التليفزيون أو السينما ، بل على أنها ستضم عددا من الوسائط ، تسخر معا في اعتماد متبادل لتحقيق أهداف انمائية محددة .

٢٠٥ - وقد وضعت عدة مشروعات بهذه الطريقة في ميدان التنمية الريفية المتكاملة . فتم توقيع اتفاق في عام ١٩٦٩-١٩٧٠ بين اليونسكو وحكومة بيرو أسفر عن مشروع ارشادى (هو المشروع الخاص المتكامل حول وظيفة التعليم في التنمية الريفية) . وقد قام هذا المشروع على ثلاث مديريات ريفية واستمر من حزيران/يونيه ١٩٧٠ الى كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٣ وشمل ثلاثة قطاعات من اليونسكو: هي التعليم والعلوم الاجتماعية والاتصال . ويجرى حاليا تنفيذ مشروع جديد في هند وراس تستخدم فيه الاذاعة ووسائط الاعلام المطبوعة لمساندة برامج التنمية الريفية وهو يركز على مجتمع معين . وقد تم اتباع اسلوب مماثل لتنفيذ مشروع تطوير اذاعي بتمويل من برنامج الامم المتحدة الانمائي في بنغلاديش وهو يؤكد ايضا على التنمية الريفية .

٢٠٦ - ومع ذلك فان مبدأ التكامل يتحقق بأكبر قدر من الوضوح في اطار سياسات الاتصال والتخطيط .

٢٠٧ - وفي أواخر الستينات وأوائل السبعينات كان القليل من الناس يتحدثون عن سياسات الاتصال الوطنية والاقليمية وبحلول منتصف السبعينات دارت مناقشة الموضوع على نطاق أوسع وبدء تنفيذه وكان ذلك يرجع أساسا الى جهود اليونسكو .

٢٠٨ - والسياسات التي تتخذ لتنظيم تطور الاعلام ونظم وسائط الاتصال الجماهيرى في أى بلد هي أساسا أمر تقرره الدول الاعضاء المعنية ولا يمكن لليونسكو ان تضع مثل هذه السياسات أو أن تضع القواعد للنظر فيها . ومع ذلك فان للمنظمة دورا رئيسيا في دعم مفهوم سياسات الاتصال وفي المساعدة على اقامة الاجهزة اللازمة لصياغتها وتنفيذها . وقد وضع برنامج منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الخاص بسياسات الاتصال أساسا على افتراض أن هذه السياسات تكون في معظم الحالات ضمنية أكثر منها صريحة ومحاولة شرح أساس سياسة الاتصال ، حتى المستترة منها ، تساعد واضع السياسة على التعرف على أوجه الشذوذ أو الصعوبات ودفع المناقشة قدما الى الأمام للوصول الى موقف يتسم بقدر أكبر من التماسك .

٢٠٩ - ويقوم برنامج اليونسكو على أساس دراسات افرادية أجريت في بلدان مختلفة واجتماعات للخبراء وبحوث أجراها عدة متخصصين . وفي تموز/يوليه ١٩٧٦ عقدت اليونسكو في سان خوسيه ، بكوستاريكا ، مؤتمرها الدولي الحكومي الأول المعني بسياسات الاتصال لبلدان امريكا اللاتينية وبحر الكاريبي . وكان الغرض من المؤتمر - كما حدد في الميزانية البرنامجية المقدمة الى الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو - " تبادل الخبرة حول اجهزة الاتصال فيما يتصل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والنظر في اقامة هياكل اساسية حكومية ادارية وفنية وهياكل اساسية للبحوث والتدريب على الصعيدين الوطني والاقليمي لوضع سياسات الاتصال وتنفيذها وتقييمها" .

٢١٠ - وقد لخصت توصيات المؤتمر للدول المشتركة فيه ولليونسكو معا في " اعلان سان خوسيه" الذى تمت الموافقة عليه بالاجماع . وقد جاء في الاعلان ، في جملة أمور ، " ... أن وضع الخطط والبرامج لتحقيق الاستخدام الواسع الفعال لوسائط الاتصال في اطار سياسات التنمية ينبغي أن يكون مسؤولية مشتركة للدولة والمواطن" . وقد تضمن الاعلان مقترحات لتسهيل الوصول الى وسائط الاتصال والمشاركة في تشغيلها وضمان تحقيق توازن أفضل في توزيع المعلومات على الصعيدين

الاقليمي والدولي . وأكد أيضا مبدأ حرية التعبير ووجوب الاعتراف في نظم الاتصال وسياساته وتخطيطه بوجود قطاع خاص وقطاع عام. وقد نظمت الدول المشتركة في المؤتمر واليونسكو مؤتمرا اقليميا دوليا حكوميا مماثلا لآسيا في ١٩٧٨ سوف يعقبه مؤتمر آخر يعقد في افريقيا في ١٩٧٩-١٩٨٠.

٢١١ - ومن بين الأمور المتصلة بعمل اليونسكو في ميدان سياسات الاتصال برنامجها الخاص بتخطيط الاتصال ، وهو البرنامج الذى يوفر رابطة اساسية بين وضع السياسات والتطوير العملي لنظم الاتصال وهياكله الاساسية . وقد كان هناك في السنوات القلائل الأخيرة نموا لا بالنسبة لاستمرار تخطيط الاتصال كميدان فحسب بل أيضا بالنسبة لشعور أكبر بالواقعية بالنسبة لما يمكن ان يحققه التخطيط .

٢١٢ - ويكمن الأساس الذى يقوم عليه برنامج تخطيط الاتصال داخل اليونسكو في معاملة الاتصال كمورد : وهي نظرة تضع الاتصال على قدم المساواة مع الموارد الأخرى ، مع الاستنتاج بأنه يمكن المحافظة عليه وتخطيطه وتخصيصه في اطار عملية تخطيط التنمية . وهو يركز على تطبيق طرق التخطيط وأساليبه على موقف حقيقي . ولذا فهو يحاول أن يدمج في ، اطار قابل للتنفيذ ، عملية اتخاذ القرار واجراءات التخطيط التقليدية . ويفترض البرنامج منهجا ، وان كان ذا طبيعة منظمة ، الا انه لا يزال في نفس الوقت يحتفظ بمرونة ونفعية كافيتين للاستجابة بحساسية للضغوط الخارجية .

٢١٣ - وقد كان أول عمل لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في هذا المجال استطلاعيا : يركز على الدراسات الافرادية ، ويدرس مناهج التخطيط التي تتبعها الأنظمة الأخرى ويبحث احتياجات التدريب ، كل ذلك في ميدان لم يتم ارساء أساسه بعد . وكأول اختبار ميداني للنتائج التي توصلت اليها في بلد نام ، تم اجراء دراسة استقصائية حول نظام الاتصال في أفغانستان لمدة ٦ أشهر في ١٩٧٧-١٩٧٨ تحت اشراف اليونسكو . وشملت الدراسة جميع وسائل الاتصال وتنظيمات الاستعمال . وكان الغرض منها التوصل الى خطة توجيهية للأعوام الاثني عشر التالية . وكان مشروع افغانستان لتخطيط الاتصال يقوم على اساس خطة تؤكد الحوار المستمر مع السلطات الافغانية ، مع التركيز على التطور التدريجي لأهداف النظام وتقديم بدائل معينة ومناقشتها وحلها ، ثم ظهور اطار نظام شامل للاعلام والاتصال من خلال توافق الآراء .

٢١٤ - وقد استخدمت اليونسكو اسلوبا مماثلا في البحث الخاص بتطوير الاذاعة في بنغلاديش في ١٩٧٧-١٩٧٨ والذى موله برنامج الامم المتحدة الانمائي ، وفي حلقة تدريب عملي اقليمية آسيوية للتخطيط في ١٩٧٧ . وسيتم ادراج نتائج جميع هذه التجارب والتجارب التي سبقتها في كتاب عن تخطيط موارد الاتصال سوف تنشره اليونسكو في ١٩٧٩-١٩٨٠.

٧ - الخلاصة

٢١٥ - ان ما سبق يعكس ما تم الوصول اليه في موقف زئبقي . فكلما زاد الاهتمام الموجه لقطاع الاتصال كلما بدت مطالبه وطاقته أكثر تعقيدا .

٢١٦ - ومع ذلك فمن الواضح أنه قد تم الحصول خلال العقد الماضي على اعتراف عام على الأقل بأن مشاكل الاتصال ذات أهمية خاصة لعملية التنمية . وقد أكد المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الذى عقد مؤخرا تأكيدا كبيرا على هذه النقطة . وتشكل النتائج التي توصل اليها ذلك المؤتمر خاتمة مناسبة لهذا التقرير.

٢١٧ - لقد جعل المؤتمر العام لليونسكو ، في دورته التاسعة عشرة في نيروبي في ١٩٧٦ ، من مسألة الاعلام والاتصال في التنمية اهتماما اساسيا لليونسكو ، على اساس مناقشة قيّمة وهيّة . وقد اعترف بوجود اهتمام متزايد من جانب الدول الاعضاء " لتحرير البلدان النامية من حالة التبعية الناشئة عن ظروف تاريخية معينة لا تزال تميز نظم الاتصال والاعلام فيها " واستخدام الاتصال للقيام بدور أكثر ايجابية في مجال التنمية الوطنية .

٢١٨ - ونتيجة لذلك حث المؤتمر العام المدير العام على تخصيص زيادة كبيرة في معدل نمو الموارد لأهداف برنامج اليونسكو للاتصال .

٢١٩ - وقد وافق المؤتمر بعد ذلك على خطة عمل متوسطة الأجل لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة مدتها ست سنوات (١٩٧٧-١٩٨٢) ، أكد فيها ، في مجال الاتصال ، على تشجيع اجراء البحوث والدراسات حول آثار الاتصال على المجتمع للمساعدة في ترتيب الأولويات الوطنية والمحلية . وقد توخت الخطة اجراءات مباشرة لمساعدة البلدان النامية على تدريب موظفيها ودعم هياكلها الاساسية الخاصة بالاعلام ووسائط الاتصال الجماهيرى . وقد طالبت الخطة أيضا بالقيام بمزيد من العمل في مجالات تطوير مناهج التخطيط ومشاكل نقل التكنولوجيا وتسهيل الوصول الى وسائط الاتصال والمشاركة في عملية الاتصال .

٢٢٠ - وقد اعتبر نفس المؤتمر ايضا أن هذه الاعمال لا يمكن انجازها بنجاح ما لم توضح بعض النقاط الاساسية . وأعرب في مذكرته التوجيهية عن اقتناعه بأنه " يجب القيام باستعراض مجموع مشاكل الاتصال في المجتمع الحديث " حتى يظل برنامج منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الخاص بالاعلام والاتصال مواكبا للحالة الآخذة في الظهور في العالم .

٢٢١ - وفي وقت لاحق ، جمع المدير العام مجموعة من الشخصيات البارزة المعترف بها في ميدان الاتصال ، وكان اختيار هذه الشخصيات على اساس جغرافي عريض(ب) ، لتكون اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصالات . واجتمعت اللجنة برئاسة شون ماكبرايد ، المحامي والسياسي والصحافي ، وشملت اختصاصاتها النقاط التالية :

(ب) اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اندونيسيا ، ايرلندا ، تونس ، زائير ، شيلي ، فرنسا ، كندا ، كولومبيا ، مصر ، نيجيريا ، الهند ، هولندا ، الولايات المتحدة الامريكية ، اليابان ، يوغوسلافيا .

(أ) دراسة الحالة الجارية في ميدان الاتصال والاعلام ، وتعيين المشاكل التي تستدعي اجراءات جديدة على الصعيد الدولي ، مع مراعاة تنوع الظروف الاجتماعية الاقتصادية ومستويات التنمية وأنواعها ؛

(ب) ايلاء اهتمام خاص في اطار هذه الدراسة الى المشاكل المتصلة بالتدفق الحر المتوازن للمعلومات في العالم ، وكذلك بالاحتياجات المحددة للبلدان النامية ؛

(ج) تحليل مشاكل الاتصال من جميع نواحيها المختلفة ، في اطار منظور اقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، والمبادرة التي يتعين اتخاذها لتشجيع اقامة " نظام اعلامي دولي جديد " ؛

(د) تعريف الدور الذي قد يؤديه الاتصال في زيادة احساس الرأي العام بالمشاكل الكبرى التي يواجهها العالم وفي المساعدة على حلها تدريجيا عن طريق التدابير الوطنية والدولية المتضافرة ؛

(هـ) تعريف الدور الجديد الذي يمكن أن تؤديه وسائط الاعلام من كل نوع في دعم تقدم التربية والعلم والثقافة ، مع مراعاة تنوع الاوضاع في العالم .

٢٢٢ - ومع حلول تموز/يوليه ١٩٧٨ ، كانت اللجنة المؤلفة من ١٦ عضوا قد اجتمعت في ثلاث مناسبات . فقد عقدت ، بالاضافة الى الجلسة الافتتاحية في كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٧ ، جلسة في ستكهولم وقدمت فيها حلقة دراسية عن " الهياكل الاساسية لجمع الاخبار ونشرها " . واشترك في هذه الحلقة ٩٢ مؤسسة (من وكالات الانباء والصحافة وهيئات الاذاعة والرابطات المهنية ومعاهد الصحافة) جاءت من ٤٧ بلدا . واستعرضت الحلقة الدراسية المشاكل الكبرى التي تثيرها الهياكل الاساسية الصحفية القائمة ونمط تدفق الاخبار ؛ وجرى انشاء أربعة أفرقة عاملة لتدرس ، على وجه التحديد ، المحتوى الاعلامي ، ودقة الاعلام وتوازنه ، وحقوق ومسؤوليات الصحفيين ، والتطور الاقتصادي والتقني لنظم الاتصال .

٢٢٣ - وتركز الاجتماع الثالث للجنة ، الذي عقد في باريس في تموز/يوليه ١٩٧٨ ، على اعداد تقرير مؤقت ليقدم الى المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته في عام ١٩٧٨ (الوثيقة 20C/94) . وقد قسم هذا التقرير الى جزئين : الأول يتألف من وصف لأعمال اللجنة منذ انشائها ، والثاني يتضمن بيانا بالمعالم الرئيسية لتلك المشاكل التي تعتزم اللجنة دراستها بقدر أكبر من التعمق . وعلى الرغم من اعداد التقرير في وقت قصير نسبيا ، الا انه يجري فيه محاولة ابراز كافة القضايا الكبرى التي ما زالت تواجهها اللجنة ، ووضع هذه القضايا في اطارها المنظوري ، وكذلك تعيين الاتجاهات الرئيسية التي يمكن العثور فيها على حلول مقبولة للمشاكل الجارية . واسترعى التقرير الانتباه الى ثلاث مسائل رئيسية تمثل صلب المناقشة الجارية على الصعيد الدولي : دور الاتصال في تحرر الشعوب واستقلالها وفي عملية اقامة السلام وصونه ؛ ومركز ودور الفرد في الجماعة والمجتمع ؛ واحتمالات تنمية الاتصال .

٢٢٤ - وقامت اللجنة ايضا ، استكمالا لأعمالها ، برعاية العديد من الورقات والأبحاث ، التي

كتبت في اطار أمانة اليونسكو ومن جانب اخصائيين خارجيين على السواء . وقام أعضاء اللجنة وأمانتها بكثير من الرحلات لاستعراض أعمالهم مع السلطات الحكومية والوكالات الأخرى . واشتركوا في اجتماعات متخصصة عقدت في جميع انحاء العالم . وعموما ، فان أعمال اللجنة قد أثارت اهتماما كبيرا ، في الدوائر المهنية والاكاديمية والسياسية على السواء .

٢٢٥ - ومن المزمع ، اعتبارا من كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ ، عقد ثلاثة اجتماعات أخرى ، تبدأ بتحليل مناقشات المؤتمر العام . وسيكرس الاجتماعان الأخيران للاعداد النهائي الذى سيستكمل مع حلول شهر تموز/يوليه ١٩٧٩ ، والموافقة عليه .

باء - الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية

١ - مقدمة

٢٢٦ - ان عبارة " وسائط الاتصال الجماهيرية " تشمل نشر المعلومات بجميع انواعها (الكتابات والصور والأصوات . . .) لصالح مجتمع ما . وقد ركزت هذه الوسائط ، طيلة قرون على اختراع الطباعة وفي منتصف القرن الأخير أدى انشاء الاتصالات البرقية الى اضفاء بعد جديد عليها ، مكن من النشر السريع لأنباء الساعة ، مع النقل السريع للمعلومات ، حتى فيما بين القارات . وفي بداية القرن العشرين ظهر اكتشاف آخر ، وهو اكتشاف الاتصالات اللاسلكية ، مما مهد الطريق للنشر الفورى للأخبار المسموعة بين عامة الجمهور . وظهرت بعد ذلك البرامج التليفزيونية الاولى التي سمحت ببث صور متحركة لهذا الجمهور نفسه .

٢٢٧ - ويمثل كل من الاتصال البرقي والبث الاذاعي (السمعي والبصرى) نوعا من الاتصالات السلكية واللاسلكية . وتعرّف الاتفاقية الدولية للاتصالات السلكية واللاسلكية مفهوم هذه الكلمة على النحو التالي :

" ان الاتصالات السلكية واللاسلكية هي : كل نقل أو بث أو استقبال لاشارات أو علامات أو كتابات أو صور ، أو أصوات ، أو معلومات من أى نوع ، بواسطة شبكات سلكية أو لاسلكية ، أو بصرية أو غيرها من الشبكات الكهرومغناطيسية " .

٢٢٨ - لذلك فان الاتصالات السلكية واللاسلكية تعني النقل الفورى للمعلومات . وتتميز الاتصالات السلكية واللاسلكية ايضا بأنه لا يحتاج بعد انشاء شبكته الى أى نقل مادى . بيد انه غالبا ما يتصل بطرفي شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية سجلات اشارات (خاصة للاشارات الصوتية أو الصورية) عندما لا يكون الاستخدام الفورى لهذه الاشارات هو الهدف المنشود .

٢٢٩ - والمثالان المذكوران بوصفهما مرحلتين من مراحل تطور الاتصالات السلكية واللاسلكية الدولية ، وهما : الاتصال البرقي والبث الاذاعي ، يمثلان فئتين رئيسيتين من فئات الاتصالات السلكية واللاسلكية هامتين بالنسبة لوسائط الاتصال الجماهيرية :

(أ) الاتصالات السلكية واللاسلكية بين نقطة وأخرى (المسماة أيضا اتصالات الخدمة العامة) ، التي هدفها نقل رسالة من مراسل الى مراسل آخر (أو الى عدد محدود من المراسلين) مثلما هو الحال بالنسبة للبرق والهاتف ، والتصوير الفوتوغرافي عن بعد ، وارسال البيانات ، والتلكس ، وعقد المؤتمرات عن بعد اعتمادا على المواصلات السلكية ، والطباعة عن بعد ؛ وينطبق هذا أيضا على نقل البرامج الاذاعية السمعية أو البصرية من مكان اعدادها الى شبكة واحدة أو عدة شبكات للبث (مثل نقل البرامج التليفزيونية على مسافة كبيرة بواسطة تابع أرضي بقصد بثها في بلدان بعيدة) . ويمكن لجميع خدمات الاتصالات الساكية واللاسلكية هذه ان تؤدى دورها في مرحلة معينة تحقيقا للاتصالات الجماهيرية من كل نوع ؛

(ب) بث برامج اذاعية (ج) (صوتية أو بصرية) . هذا وان اكثر وسائط البث الاذاعي تقليدية المستخدمة حاليا هي التي تقوم على أساس محطات ارسال ارضية ، لكن ثمة تقنيتان أخريان مختلفتان جدا لهما بدون شك مستقبل كبير ، وهما : البث (أو التوزيع) بواسطة سلك (البث السلكي) والبث بواسطة التوابع الأرضية .

٢٣٠ - ان الامثلة المقدمة أعلاه عن مختلف خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية لا تهدف الى ان تكون قائمة شاملة بهذه الخدمات . وفي الواقع ، فان احدى الخاصيات المميزة للمواصلات السلكية واللاسلكية تتمثل في تطورها السريع للغاية ؛ ويمكن وصف هذا التطور بذكر بعض صفاته الهامة التي هي ، من جهة اخرى ، صفات مترابطة :

(أ) تقدم تقني سريع للغاية (ابتداء من البحث المجرد الى الانتاج الصناعي) ؛

(ب) انخفاض التكاليف ؛

(ج) استهلاك متزايد لا ينجم عن العاملين السابقين فحسب ، بل ايضا عن الادراك المتزايد لأهمية المواصلات السلكية واللاسلكية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب .

٢٣١ - ويوجد حاليا حوالي ٤٠٠ مليون جهاز هاتف في العالم ، وقرابة نفس العدد من أجهزة الاستقبال التليفزيوني . لكن هذه الأرقام ، رغم كونها مثيرة ، لا يجب ان تجعلنا ننسى ان المواصلات السلكية واللاسلكية موزعة توزيعا بالغ السوء في العالم . فسواء كان الأمر يتعلق بعدد اجهزة الهاتف ، باعتباره دليلا على أهمية الاتصالات السلكية واللاسلكية من نقطة الى اخرى ، أو بعدد أجهزة الاستقبال التليفزيونية باعتباره مقياسا للمواصلات السلكية واللاسلكية في مجال البث الاذاعي ، فمن الملاحظ ان ١٠ بلدان تمتلك وحدها حاليا اكثر من ٨٠ في المائة من كل من هذه الأجهزة . بيد ان الاحصائيات تظهر زيادة في سرعة نمو وسائط المواصلات السلكية واللاسلكية في البلدان النامية .

٢٣٢ - ولقد سلم بأهمية هذه الوسائط قبل وقتنا الحالي بزمن طويل ، اذ انه منذ انشاء شبكات البرق الرئيسية الاولى (التي سلم من قبل بأهميتها للمواصلات السلكية واللاسلكية في المجال الصحفي) اهتمت الحكومات بوضع الاطار الدولي الملائم لهذا التطور الأولي في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية . ومن المهم ملاحظة ان الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية (المسمى عندئذ الاتحاد الدولي للبرق) قد انشئ منذ سنة ١٨٦٥ ، فشكل بذلك أول منظمة دولية حكومية ذات نطاق عالمي .

٢٣٣ - ان الصك الأساسي للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية النافذ حاليا هو الاتفاقية الدولية للمواصلات السلكية واللاسلكية (ملغا - تورميلونس ١٩٧٣) . وهي تهدف الى :

(ج) تشمل عبارة "اذاعة" في هذا النص الاذاعة الصوتية والاذاعة البصرية أو التلفزة .

(أ) مداومة التعاون الدولي وتوسيع نطاقه بقصد تحسين وترشيد استخدام المواصلات السلكية واللاسلكية بجميع انواعها ؛

(ب) المساعدة على تنمية المرافق التقنية وتشغيلها بأقصى درجة من الكفاءة بغية تحسين كفاية خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية ، وزيادة فائدتها ، واتاحتها قدر الامكان للجمهور عامة ؛

(ج) تنسيق جهود الدول الرامية الى تحقيق هذه الغايات .

٢٣٤ — اعترفت الامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٧ بالاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، بوصفه الوكالة المتخصصة المكلفة باتخاذ جميع الاجراءات الملائمة ، في اطار صكها الأساسي ، لبلوغ الأهداف التي حددتها لنفسها في هذا الصك .

٢٣٥ — يضم الاتحاد حاليا ١٥٤ بلدا لها الحقوق والالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقية . هذا وان النظم المتممة للاتفاقية ملزمة لجميع الأعضاء .

٢٣٦ — ان بعض احكام الاتفاق لها تأثير خاص على المواصلات السلكية واللاسلكية في مجال الاتصالات الجماهيرية ، ونقدم فيما يلي عرضا موجزا لهذه الأحكام .

٢٣٧ — تنص المادة ١٨ (حق الجمهور في الانتفاع بالخدمة الدولية للمواصلات السلكية واللاسلكية) على ان يعترف الأعضاء بحق الجمهور في التراسل بواسطة الخدمة الدولية للمراسلة العامة . وتكون الخدمات ، والرسوم ، والضمانات موحدة بالنسبة لجميع المنتفعين في كل فئة من فئات المراسلة ، بدون أولوية أو تفضيل من أى نوع .

٢٣٨ — تنص المادة ٢٢ (سرية الاتصالات السلكية واللاسلكية) ، بين امور أخرى ، على ان يقبل الأعضاء اتخاذ جميع التدابير الممكنة المتوافقة مع نظام المواصلات السلكية واللاسلكية المستخدم ، بغية ضمان سرية المراسلات الدولية .

٢٣٩ — وفي المادة ٣٣ (الاستخدام الرشيد لطيف الترددات اللاسلكية ولمدار التوابع الأرضية الثابتة) يطلب من الأعضاء ان يأخذوا في الاعتبار ان الترددات اللاسلكية ومدار التوابع الأرضية الثابتة تمثل موارد طبيعية محدودة يجب استخدامها بفعالية واقتصاد ، بقصد تمكين مختلف البلدان أو مجموعات البلدان من الوصول الى هذا المدار وهذه الترددات على نحو منصف ، بحسب احتياجاتها والامكانات التقنية المتاحة لديها ، وذلك وفقا لأحكام نظام المواصلات اللاسلكية .

٢٤٠ — أما التوصية رقم ١ (حرية ارسال المعلومات) فتوصي أعضاء الاتحاد على تيسير حرية ارسال المعلومات من جانب مرافق المواصلات السلكية واللاسلكية .

٢٤١ — وفيما يتعلق بالمواصلات السلكية واللاسلكية التي تهم الاتصالات الجماهيرية ، فان عمل الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية تقوم به " هيئاته " التالية :

(أ) المؤتمرات الادارية ، وهي مؤتمرات حكومية تضع نصوصا تشريعية لها قوة المعاهدة

على الصعيد الدولي ، وتتألف ، فيما يتعلق بنطاق هذه الوثيقة ، اما من أحكام في نظام المواصلات اللاسلكية ، واما من خطط للبث الاذاعي ؛

(ب) الأمانة العامة المسؤولة ، ضمن امور أخرى ، عن أنشطة الاتحاد في مجال التعاون التقني ؛

(ج) اللجنة الدولية لتسجيل الترددات ، وتتمثل مهمتها الرئيسية في الاضطلاع بتسجيل منهجي لتوزيعات الترددعلى مختلف البلدان ؛

(د) اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية واللجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف وهما هيئتان دائمتان للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية مكلفتان بوضع معايير تقنية ومسائل التشغيل والتعريفات . أما المسائل المتصلة بالبث الاذاعي فهي من اختصاص اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية .

٢ - تطور تقنيات المواصلات السلكية واللاسلكية

المواصلات السلكية واللاسلكية العمومية

٢٤٢ - يرى اليوم ان من الطبيعي تماما ان يكون المرء قادرا على ان يتصل هاتفيا بمراسل في الطرف الآخر من العالم بمجرد تجميع رقم هاتف هذا المراسل على قرص جهاز الهاتف الذى لديه أو بالضغط على الأزرار المناسبة . وغالبا ما ينسى ان بلوغ هذه النتيجة قد استلزم ما يزيد على قرن من الدراسة والبحث . ومازال ، حتى اليوم ، آلاف الباحثين التابعين للفرق الرائدة في البحث العلمي يجدّون لاستحداث اجهزة اكثر تطورا وفعالية .

٢٤٣ - وكيما تصبح نتائج هذه الأبحاث "عالمية" ، يضطلع اخصائيو الادارات القومية ، والوكالات الخاصة والمنظمات العلمية والصناعية ، بدراسة ووضع معايير دولية لتيسير الاتصالات البشرية ، وهم يقومون بهذه الأعمال داخل مختلف الأفرقة الدراسية التابعة للجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف ، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية .

٢٤٤ - ان التقدم التقني المحرز بهذه الصورة ، خصوصا أثناء السنوات الأخيرة في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية ، قد أدى الى استحداث وسائط اتصال لم يكن ممكنا في الماضي ، للجمهور ، وللمسؤولين على الاعلام ، على حد السواء ، ان يفكروا فيها .

٢٤٥ - ان وسائط الاتصال الجماهيرى تستغل ، علاوة على البث الاذاعي ، شبكات للمواصلات السلكية واللاسلكية العالمية التي تسمح باجراء اتصالات لاسلكية كهربائية ارضية ، أو اتصالات تتم بواسطة توابع ارضية أو أسلاك ، أو باستخدام خطوط برقية أو ربط البيانات أو خطوط هاتفية .

٢٤٦ - ويمكن ان تكون المعلومات المرسلة بواسطة هذه الشبكات مؤلفة من أنباء ، أو صور فوتوغرافية ،

أو بيانات ، أو خطب أو اشارات مطابقة للأصل . وغالبا ما تستخدم الحاسبة الالكترونية لتوجيه الرسالة آليا .

٢٤٧ — ومن المنجزات الهامة للعقدين الأخيرين ، انشاء شبكات ارسال طويل المدى حديثة ، مثل الأسلاك الغائصة تحت الماء وشبكات توابع الاتصال الأرضية . وقد يسر ظهور هذه الشبكات عملية التحويل الآلي في الخدمات الهاتفية والبرقية . وتمثل الشبكة العالمية للمواصلات السلكية واللاسلكية ، حاليا ، اكبر نظام متكامل انجزه الانسان ، وهي تتسع باستمرار . وان التطور المتناسق للشبكات القومية المختلفة التي اصبحت شبكات فرعية في الشبكة العالمية ، يستلزم اعداد دراسات وابرام اتفاقات دولية ، لا على صعيد التقنيات الصناعية فحسب ، بل وعلى صعيدى التشغيل والاقتصاد ، (التعريفات والرسوم ، والربحية ، وما الى ذلك) .

٢٤٨ — ان تقييم نوعية الارسال في مجال المواصلات مهمة صعبة ، فهي تنطوي على محاولة التنبؤ برأى المنتفع ، وهو رأى مرهون بعوامل فيزيولوجية ونفسانية هي اساسا متغيرة . وهذا هو الهدف الذى ترمي اليه خطة الارسال التي تجرى دراستها في اللجنة الاستشارية للبرق والهاتف التي يتمثل هدفها الأساسي في ان تضمن للمنتفعين ، خاصة فيما يتعلق بالهاتف ، امكانية اجراء مكالمات على مستوى مقبول من الوضوح والسهولة وبتكاليف معقولة . ولكي تكون اجهزة المشتركين قادرة على تلقي الصوت بقوة كافية ، اجريت دراسات معمقة ، ويجرى الآن اعداد دراسات كهروصوتية موضوعية اخرى . ومن جهة اخرى ، وضعت حدود لفترة البث ، وهذا امر هام بالنسبة للاتصال بواسطة التوابع الأرضية الثابتة .

٢٤٩ — وفيما يتعلق بتصميم نظم الارسال ، حددت عدة افرقة دراسية تابعة للجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف واللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية المعايير الضرورية لضمان انسجام النظم خارج حدود بلدان الأصل . ومن ناحية أخرى ، ثبتت امكانية تخفيض التكاليف الفعلية لطرق الارسال الطويل المدى الرئيسية ، وذلك بفضل مجموعة من عمليات التقدم في التقنيات الاساسية من جهة ، ومراعاة ما تتيحه الألياف البصرية ومسالك الموجات من امكانيات مستقبلا ، من جهة اخرى .

٢٥٠ — أما فيما يتعلق بالارسال على مسافات طويلة جدا ، فقد توجت بالنجاح دراسات اللجنتين الاستشاريتين الدوليتين الهادفة الى التقريب بين القارات. فمنذ ٢٠ سنة (في عام ١٩٥٦) ، وضع أول كابل هاتفي بحرى عبر الاطلنطي . ولهذا الكابل قدرة خمسين خط تقليدى من خطوط الهاتف ، أما آخر كابل تم وضعه ، وهو الكابل السادس الرابط بين اوروبا وامريكا الشمالية ، فبامكانه نقل ٤٠٠٠ مكالمة هاتفية في نفس الوقت . أما آخر جيل من أجيال التوابع الاصطناعية المعروفة باسم انتلسات فيوفر ، من جهته ، ٦٠٠٠ خط .

٢٥١ — ان استخدام هذا العدد الكبير من الامكانيات لا ييسر مهمة المرافق العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية فحسب ، بل يسهل ايضا ارسال الأنباء بواسطة مختلف الوسائل الحديثة ، بما في ذلك البث التليفزيوني العالمي ، و " المؤتمرات المذاعة على الهواء مباشرة " .

٢٥٢ - ان المنتفع الذي يطلب مكالمة أو يجريها هو بنفسه بادارة قرص جهاز الهاتف أو بالضغط على ازراره لا يدرك بسهولة العدد الهائل من العمليات والاتصالات الحاصلة في هذه الفترة القصيرة جدا من الوقت حتى يتمكن من التحادث مع مراسله .

٢٥٣ - لقد كان من اللازم ،قبل امكان التشغيل الآلي (للهاتف والتلكس) على نطاق دولي التوصل الى اتفاقات ووضع خطة عالمية للترقيم ، بحيث أصبح لكل جهاز استقبال هوية فريدة (الرقم بالنسبة لجهاز الهاتف) .

٢٥٤ - ومنذ الشروع في استخدام الهاتف الآلي ، اصبحت الشبكة العالمية مجمع حاسبات الكترونية ضخم يمر بفترة انتقال سريعة من التكنولوجيا الكهروميكانيكية الى التكنولوجيا الالكترونية . وتمثل التوصيات والمعايير التي وضعتها اللجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف في هذا المجال أدوات لا غنى عنها بالنسبة لصانعي معدات المواصلات السلكية واللاسلكية .

المواصلات اللاسلكية (بما في ذلك البث الاذاعي)

٢٥٥ - ظلت الاتصالات على مسافة كبيرة مستحيلة عمليا ، فيما عدا بالنسبة للخدمة البرقية ، لحين اكتشاف جهاز " مضخم " يسمح بالتعويض عن القدرة المفقودة في دائرة كهربائية ما .

٢٥٦ - وفي المراحل الأولية ، كان المصدر الوحيد للطاقة اللاسلكية هو الشرارة التي كانت تنطوي على عدد من العيوب الرئيسية التي زالت بعد استحداث الصمامات الأيونية الحرارية ، لم يعد ممكنا ارسال الاشارات البرقية فحسب ، بل ارسال الكلام والموسيقى أيضا . وزيادة على ذلك ، ترتب على تحسين اجهزة الاستقبال والارسال زيادة كبيرة في امكانية البث اللاسلكي المتزامن . بيد ان الطلب كان يتجاوز عدد الخطوط المتاحة . وبما انه لم يكن ممكنا استخدام الترددات الأخفض والتي كانت مشغولة بالفعل ، اتجهت التكنولوجيا الى الترددات الأعلى .

٢٥٧ - وسرعان ما أظهر البحث ، ان المواصلات اللاسلكية ممكنة على ترددات أعلى مما كان متصورا حتى ذلك الوقت . وسمح ذلك بانشاء خدمة جديدة ، هي الاذاعة الصوتية ، التي سرعان ما انتشرت في العالم بأكمله لتزويد الجمهور مباشرة ببرامج اعلامية وبرامج ذات طابع ترفيهي .

٢٥٨ - وفي اواخر العشرينات ، اكتشفت امكانية الارسال على مسافات كبيرة جدا ، الأمر الذي اتاح امكانات جديدة تماما فيما يتعلق بنقل الرسائل وبالبث الاذاعي فيما بين القارات .

٢٥٩ - وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ، أدى استحداث نظم الرادار الى توجيه الانتباه الى ترددات أعلى كثيرا مما كان قد تم التفكير فيه بالنسبة للاتصالات اللاسلكية . وظهرت ، عندئذ ، نظم متعددة القنوات ، قادرة على نقل آلاف الخطوط الهاتفية والتليفزيونية من نقطة الى أخرى .

٢٦٠ - وفي سنة ١٩٥٧ ، أدى نجاح الاتحاد السوفياتي في اطلاق " سبوتنيك ١ " الى فتح آفاق جديدة تماما في مجال المواصلات اللاسلكية .

٢٦١ - ويمكن لتابع أرضي ، على ارتفاع مدارى معين ، ان يقوم بدورة كاملة حول الأرض فوق خط

الاستواء الأرضي ، فيبدو بذلك كأنه ثابت لمشاهد موجود على سطح الأرض ، ويمكنه بالتالي ، ان يقوم بدور محطة التقوية بين نقطتين بعيدتين جدا عن بعضهما على سطح الأرض . ويوجد هذا المدار على ارتفاع ٣٦ ٨٠٠ كيلومتر من سطح الأرض . وسرعان ما سمحت التكنولوجيا الحديثة ، الى استحداث محطات اطلاق قادرة على وضع تابع ارضي في هذا المدار . وكما هو معروف ، تعمل هذه التوابع ، حاليا ، كمرحلات للاتصالات فيما بين القارات ، وقد جرى التخطيط بالفعل لاستخدامها في البث التليفزيوني المباشر الموجه الى عامة الجمهور .

الاطار التنظيمي للتنمية التقنية

٢٦٢ - ان تشغيل نظم معقدة كنظم المواصلات السلكية واللاسلكية لابد ان يثير عددا كبيرا من المشاكل ذات الصبغة الدولية . فلا يمكن تشغيل شبكة الهاتف العالمية بدون التنسيق بين خصائص معينة للمعدات ، والتنسيق بين اجراءات التشغيل ، وما الى ذلك . وزيادة على ذلك ، فانه ينبغي ، بخصوص المواصلات اللاسلكية ، مراعاة كون الموجات اللاسلكية ، كما هو معروف جيدا ، بلا حدود . لهذه الأسباب ، أعد الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية نظامين : النظام البرقي والهاتفي ، ونظام المواصلات اللاسلكية .

٢٦٣ - ويقوم بوضع هذين النظامين المؤتمرات الادارية التي يمكن لجميع اعضاء الاتحاد الاشتراك فيها . وتوقع الوثائق النهائية لهذه المؤتمرات ، ثم يصدق عليها ، وعندئذ تصبح نافذة بوصفها معاهدات دولية .

٢٦٤ - ونظام المواصلات اللاسلكية له أهمية كبيرة بالنسبة لوسائط الاتصال الجماهيري لأنه يشمل أحكام تتعلق بالبث الاذاعي ، خاصة جدول توزيع الذبذبات الذي تحدد فيه النطاقات المخصصة للبث الاذاعي .

٢٦٥ - كما يتضمن نظام المواصلات اللاسلكية عددا من الأحكام الهادفة الى تأمين التشغيل السليم الخالي من التشويش لعمليات الارسال . وهو يعطي أيضا ، بعض التوجيهات بشأن البرامج الاذاعية . وهكذا فان بعض نطاقات الذبذبات قد أعدت للتغطية الوطنية ، كما هو الحال ، خاصة بالنسبة للبث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية على نطاق ذبذبة يبلغ ١٢ بليون وحدة ذبذبة .

٢٦٦ - تقام محطات الارسال الاذاعي عادة في اطار ترتيبات تخطيطية دولية (انظر الفقرتين ٢٧٠ و ٢٧١ أعلاه) . وفي حالة عدم وجود خطة للبث الاذاعي ، فان نظام المواصلات اللاسلكية يحدد بالتفصيل ، جميع الاجراءات اللازمة للتبليغ عن توزيعات الذبذبات لمحطة اذاعية ، وللتنسيق الذي قد يلزم القيام به في بعض الحالات .

اللجنة الدولية لتسجيل الذبذبات

٢٦٧ - ان اللجنة الدولية لتسجيل الذبذبات مسؤولة عن تنفيذ نظام المواصلات اللاسلكية ، وعن

جميع الاجراءات المتعلقة بتوزيع الذبذبات على محطات الاذاعة . وهي تتألف من خمسة أعضاء مستقلين منتخبين من مؤتمر المفوضين . وتتمثل مهامها الرئيسية فيما يلي :

(أ) التسجيل المنهجي لتوزيعات الذبذبات الذى تقوم به مختلف البلدان ، بحيث يحدد التاريخ ، والهدف ، والخاصيات التقنية لكل توزيع من هذه التوزيعات ، وذلك وفقا للاجراءات المحددة في نظام المواصلات اللاسلكية ، ووفقا لمقررات مؤتمرات الاتحاد المختصة ، وذلك بقصد تأمين الاعتراف الدولي الرسمي بها ؛

(ب) الاضطلاع ، في نفس الظروف ولنفس الغاية ، بتسجيل منهجي للمواقع التي تخصصها البلدان للتوابع الاصطناعية الأرضية الثابتة ؛

(ج) اسداء المشورة للأعضاء بقصد تشغيل اكبر عدد ممكن من القنوات اللاسلكية في تلك الأجزاء من طيف الترددات ، التي يمكن ان تحدث فيها تشويشات ضارة ، واستخدام مدار التوابع الاصطناعية الأرضية الثابتة ، بصورة منصفة وفعالة واقتصادية ؛

(د) تنفيذ جميع المهام الاضافية المتصلة بتخصيص واستخدام الذبذبات واستخدام مدار التوابع الاصطناعية الأرضية الثابتة .

التخطيط

٢٦٨ - يستحب ، كلما أمكن ذلك ، توفير خطط للذبذبة سواء على المستوى القارى ، أو على المستوى الوطني . اذ يتحقق بذلك استخدام أفضل لنطاقات الذبذبة المخصصة للبث الاذاعي ، فضلا عن تأمين استقبال أفضل نوعية لعدد أكبر من البرامج في منطقة معينة .

٢٦٩ - تقيم مؤتمرات التخطيط أعمالها على أساس أحدث البيانات التقنية المتاحة كالمقدمة من اللجان الاستشارية الدولية للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية . وهي تستعمل الحاسبة الالكترونية ، منذ قرابة العشرين سنة للقيام بعمليات استكمال الخطط المتتابعة . وأهم اعتبارين تعني بهما مؤتمرات التخطيط هذه هي : الاستخدام الأمثل لطيف الترددات اللاسلكية ولمدار التوابع الاصطناعية الأرضية الثابتة ، واحترام تساوى جميع البلدان في الحقوق ، بغض النظر عن حجم تلك البلدان .

٢٧٠ - رأينا منذ قليل ان التطور الرائع للمواصلات السلكية واللاسلكية العالمية أثناء السنوات الأخيرة ونموها بسرعة مدهشة يقربان ، من يوم لآخر ، بين البلدان والقارات . وهذا الانجاز الذى حققته المواصلات السلكية واللاسلكية هو ثمرة تنسيق كامل بين الدول في استخدام مختلف نظم المواصلات السلكية واللاسلكية .

٢٧١ - ان الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، ولاسيما لجانه الاستشارية الدولية قد انشئت لتلبية هذه الحاجة . وفي البداية وجهت الدراسات نحو المعايير التقنية للارسال على مسافة

كبيرة ونحو مسائل التشغيل والتعريفات . وسمح التقدم التقني بالتفكير في ربط الشبكات الآلية لمختلف البلدان ، وكان ذلك بداية تخطيط وسائط وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية على المستوى الدولي .

٢٧٢ - ان البلدان الأعضاء في الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، قامت ، لادراكها أهمية تنسيق وسائط الاتصالات السلكية واللاسلكية واستخدامها المتوازن ، بانشاء لجان خطة (اللجنة العالمية للخطة واللجان الاقليمية للخطة) . يتمثل دور هذه اللجان في وضع خطة عامة لتنمية الشبكة الدولية المعدة لمساعدة الادارات والوكالات الخاصة المعترف بها عند التوصل الى اتفاقات بقصد تنظيم وتحسين الخدمات الدولية فيما بين بلدانها من جهة ؛ والقيام ، من جهة أخرى ، في مختلف أجزاء العالم ، بدراسة المشاكل التقنية في مجال التشغيل والتعريفات وهي المشاكل التي يثيرها بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، تنفيذ مختلف مراحل الخطة ، وبوضع قائمة بالمسائل التي تهم البلدان النامية ، وبالتوصية بقيام اللجنة الاستشارية الدولية المختصة باجراء دراسات بالتعاون مع اللجنتين الاستشاريتين الدوليتين .

٢٧٣ - وتنشر بيانات احصائية هامة ومعلومات بخصوص تقدم المواصلات السلكية واللاسلكية نتيجة لأعمال هذه اللجان المكلفة ، في اطار اللجنتين الاستشاريتين الدوليتين ، بأداء دور بارز في " التنمية " و " نقل التكنولوجيا " .

٣ - تطور خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية

٢٧٤ - ان المواصلات السلكية واللاسلكية هي من الأهمية بالنسبة لتشغيل الشبكة الاعلامية بحيث يتعذر بدونها وجود شبكة لنقل المعلومات . وتستفيد شبكة نقل المعلومات من مختلف خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية ، وخاصة اكثرها تطورا . ومنذ ظهور البرق شرعت المرافق الاعلامية في استخدامه . بيد ان البرق يمثل وسيلة اتصال بطيئة نسبيا ، حيث ان كتابة النص وارساله يمثلان عمليتين مختلفتين . غير ان الخدمة البرقية ، ولا سيما البرق المتعدد الخطوط ، تمثل في بلدان عديدة الوسيلة المستخدمة أكثر من غيرها لنقل المعلومات . وعلى الرغم من ذلك فقد اكتسبت خدمة التلكس أهمية كبيرة . وقد وحدت اللجنة الاستشارية الدولية للبرق والتلكس لهاتين الخدمتين ، عددا كبيرا من المعدات الطرفيه ووضعت توصيات تمثل اساسا للنظام البرقي الدولي . ولا يمكن الاستغناء عن هذه المعايير وهذا النظام لربط هذه الخدمات واستغلالها وتسييرها على المستوى الدولي .

٢٧٥ - يتزايد اليوم لجوء الدوائر الاعلامية الى ارسال البيانات الذى تنجم عنه آثار بعيدة المدى بالنسبة لاستخدام وسائط الاتصال السلكية واللاسلكية . فبفضل هذه الخدمة ، وبفضل استخدام الحاسبة الالكترونية وشاشة العرض ، تتاح للمرافق الاعلامية وسائل ذات فعالية لم يسبق لها مثيل . وقد اضطلعت اللجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف بدراسات حول الشبكات العامة للبيانات واعتمدت معايير دولية بقصد تنمية هذه الخدمة .

٢٧٦ — وبخصوص الخدمة الهاتفية ، فمن المعروف ان خدمة فعالة من هذا النوع اصبحت تمثل ضرورة مطلقة بالنسبة للأعمال بجميع انواعها . وأظهرت الدراسات الاستقصائية انه ، حتى في البلدان المتقدمة النمو ، يمكن ان تخسر الشركات التي لا يتوفر لديها عدد كاف من الخطوط الهاتفية ، عددا هائلا من الطلبات . وقد اصبحت الخدمة الهاتفية ، في ايامنا ، وسيلة عمل ، لا على الصعيد الادارى فقط بل وفي مجال الاعلام ايضا .

٢٧٧ — ان الخدمة الهاتفية ومرافقها الخاصة التي ادخلت على الصعيدين الوطني والدولي بناء على مبادرة من اللجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف تمثل تتمة للخدمات الاعلامية ؛ ومن بين هذه الخدمات يمكن الاشارة هنا الى : "آخر الأنباء" ، والتنبؤات الجوية ، وسعر الصرف ، وما الى ذلك. وبالاضافة الى ذلك ، خصصت دوائر هاتفية خاصة لخدمات أخرى مثل ارسال الصور برقا .

التطور الحالي للخدمات

٢٧٨ — ان تقنيات المواصلات السلكية واللاسلكية ، مع مراعاة أعمال اللجنتين الاستشاريتين الدوليتين ، قد تقدمت بسرعة ، وهي توفر حاليا الحلول لكثير من الخدمات الجديدة والمجدية في نفس الوقت ، ولاسيما في مجال نشر المعلومات . وبالاضافة الى ذلك ، وبالنظر الى الارتفاع المستمر في تكلفة الطاقة ، فان الوقت قد حان لدراسة سبل توفير هذه الخدمات ، على أن يكون الهدف هو خفض السفر ، مما ينجم عنه خفض استهلاك الطاقة .

٢٧٩ — ومنذ خمس وعشرين سنة كانت المواصلات السلكية واللاسلكية تشمل الهاتف والبرق والتلكس والاذاعة المسموعة والمرئية . ومنذ ذلك الحين ظهرت ابتكارات تقنية مثل الترانزستور ، والدوائر المتكاملة ، والتكامل على مستوى كبير ، تولد عن تطبيقاتها في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية والحاسبات وتقنية الاعلام ، احتياجات عديدة ، كما صحبتها تطورات عديدة .

٢٨٠ — ان البث التليفزيوني عن طريق الكابلات قد قرب الوقت الذى سيتاح فيه لكل فرد ارسال واسع النطاق في منزله وفي مقر عمله . وينتج عن ذلك تزايد كبير في حجم عمليات الارسال الرقمية المستخدمة لأغراض متعددة ، وزيادة هائلة في حجم الاتصال بواسطة الشبكة الهاتفية والخدمات اللاسلكية المتنقلة ، وتفاؤل بخصوص مستقبل شبكات البث التليفزيوني عن طريق الكابلات والتطبيقات الأخرى في مجال الارسال على نطاق واسع .

٢٨١ — لقد لبى الهاتف والبرق ، بالأمس ، الاحتياجات الأولية للاتصالات المنطوقة أو المكتوبة . أما اليوم ، فنحن في عصر تتقدم فيه المواصلات السلكية واللاسلكية نحو تبادل سريع جدا لكميات هائلة من المعلومات والصور الثابتة أو المتحركة . ولهذا يتعين ان تتوفر لشبكات عديدة نطاقات ذبذبة عريضة تلزم لهذه الأنواع من الارسال . وتوجد حاليا في طور الانجاز لدى اللجنتين الاستشاريتين التابعتين للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، دراسات مختلفة جدا تهدف الى الاستجابة الى هذه المتطلبات الرامية الى رفاهية البشرية .

٢٨٢ - كما تحقق تقدم هائل في ارسال البرامج التليفزيونية والاذاعية بين محطات ارسال داخل شبكة وطنية واحدة أو بين بلدان تكون في غالب الاحيان متباعدة .

٢٨٣ - والكابلات المتحدة المحور التي كانت مستخدمة منذ ٣٠ سنة لم تكن تسمح بالارسال لمسافة تزيد عن بضع مئات من الكيلومترات . وقد أدى انشاء شبكات التقوية اللاسلكية الى مد نطاق الارسال بحيث أصبح على مستوى القارات . وقد أصبح ممكنا الآن باستخدام الشبكات العالمية للتوابع الاصطناعية نقل برنامج اذاعي أو تليفزيوني من أية نقطة على الارض الى أية شبكة وطنية ، وذلك في بعض الاحيان بواسطة استخدام محطة ارضية قابلة للنقل . وهنا أيضا ، من المنتظر ان يتم تحقيق تقدم ، وذلك ، مثلا ، بفضل استخدام نظم جديدة لترميز الاشارات الناقلة للبرامج .

الخدمة الاذاعية

٢٨٤ - منذ حوالي ٥٠ سنة والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية يولي اهتماما خاصا للاذاعة المسموعة أولا ، ثم الاذاعة المرئية ، خاصة من خلال اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات السلكية واللاسلكية .

٢٨٥ - وفيما يتعلق بالاذاعة المسموعة ، درست هذه اللجنة مختلف المشاكل التقنية في هذا الشأن ، وأعدت ، على مر السنين ، توصيات تهدف الى تيسير البث الاذاعي على الصعيد العالمي .

٢٨٦ - وكما هو الحال في شتى مجالات المواصلات اللاسلكية ، ثمة دائما اتجاه الى استخدام ترددات متزايدة الارتفاع . وقد جعل هذا الاتجاه من الممكن اذاعة برامج عالية الجودة "عالية الأمانة" فتحت المجال أمام استخدامات جديدة كثيرة للطيف الكهرومغناطيسي :

- ان تقنية تجسيم الأصوات لا تسمح للمستمع بتلقي الصوت فقط ، بل تعطيه ايضا احساسا مكانيا بمصدر الأصوات . وقد أمكن استحداث هذه التقنية الجديدة بفضل استخدام تضمين الترددالذى يتميز بأنه أقل حساسية للتشويش من الترددات الأخرى ، والذى يسمح أيضا بالارسال على نطاق ترددات عريض بما يكفي لنقل أصوات الفرق الموسيقية والمغنين بأمانة وعلى مدى سلم صوتي لم يكن بالامكان التفكير فيه في الماضي . ومع استحداث تقنية تجسيم الأصوات التي تقوم على استخدام قناتي ارسال ، تجرى التجارب على "الارسال الرباعي الصوت" الذى يقوم على استخدام اربع قنوات ارسال ، فيحال المستمع نفسه محاطا تماما بالصوت .

٢٨٧ - وفي مجال الاذاعة المرئية ، قامت اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية منذ بداية استخدام هذه التقنية ، بدور نشيط في جميع التطورات التقنية . فقد اهتمت هذه اللجنة بدراسة مشاكل مختلف معايير النظم التليفزيونية التي بدأ عددها في الازدياد منذ سنة ١٩٤٧ . وبعد مناقشات عديدة توصلت اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية الى توحيد نظامين تليفزيونيين ، نظام تتكون شبكة الشاشة فيه من ٥٢٥ خطا ، ويتلقى ٦٠ شبكة في الثانية ، ونظام آخر تتكون شبكة

الشاشة فيه من ٦٢٥ خطا ، ويتلقى ٥٠ شبكة في الثانية . وتم أيضا توحيد اشارات تزامن الخطوط والشبكات ، وتوحيد مستويات الاشارة المقابلة للأجزاء السوداء والبيضاء من الصورة .

٢٨٨ - كما ادى ادخال التليفزيون الملون في الخمسينات الى اثارة مشاكل توحيد أخرى أكثر استعصاء . فاللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية لم تتوصل الا في سنة ١٩٦٦ الى توحيد ثلاثة نظم للارسال الملون . وأمكن ، بفضل ذلك ، الحد من ظهور عدد من نظم التليفزيون الملون بحيث أصبح ممكنا تحويل الاشارات من معيار الى آخر بسهولة نسبية .

٢٨٩ - ويوجد في العالم عدد من البلدان ، ولاسيما البلدان النامية ، تستخدم فيها عادة أكثر من لغة واحدة ، بل تستخدم فيها لهجات عديدة . وقد يكون لذلك من المفيد جدا ان تصحب صور البث التليفزيوني عدة قنوات صوتية ، يخصص كل واحد منها للغة معينة . وقد اقترحت اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية بغية ايجاد حل لهذه المشكلة ، اعتماد بعض التقنيات التي تسمح بالبث بلغات مختلفة في عدة قنوات في وقت واحد ، وذلك باستخدام جهاز يركب في جهاز الاستقبال لتمكين مشاهد التليفزيون من اختيار اللغة التي يرغب الاستماع فيها للقناة الصوتية المصاحبة للصورة .

٢٩٠ - وقد فتحت مجالات جديدة تماما أمام الهيئات الاذاعية مع امكانية استخدام التوابع الاصطناعية في بث برامج يمكن ان يستقبلها الجمهور . ومع هذا النوع من البرامج الاذاعية يمكن تغطية بلد بأكمله ، أو عدة بلدان ، ببرنامج واحد مرسل بواسطة تابع اصطناعي .

٢٩١ - وقد دعا الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية الى عقد مؤتمر اداري عالمي للبث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية في سنة ١٩٧٧ ، وذلك بهدف تنظيم هذه الخدمة قبل استغلالها . ووضع هذا المؤتمر اسس تخصيص الترددات وتحديد المواقع المدارية للتوابع الاصطناعية الارضية الثابتة . ومازالت ثمة مشاكل مادية هامة يجب ايجاد الحلول لها بقصد تكييف أجهزة الاستقبال التليفزيونية المتاحة حاليا لاستقبال مثل هذه البرامج (ومن هذه المشاكل الهوائيات ، ومحولات التردد والتضمين) ، وان كان يحتمل ايجاد حلول لهذه المشاكل في المستقبل القريب .

٢٩٢ - وتمثل امكانية اجراء عمليات تبادل دولية لبرامج مسجلة مظهرا هاما من مظاهر النشاط الاذاعي ، مفيدا بصورة خاصة للبلدان النامية التي تكون شبكات الارسال الداخلية عندها غير كافية في بعض الأحيان . وقد اعتمدت اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية ، بتعاون وثيق مع اللجنة الالكتروتقنية الدولية ، سلسلة من المعايير للتسجيلات على الشريط الممغنط (سواء بالنسبة للتليفزيون أو البرامج الصوتية) الأمر الذى جعل من اليسير الآن ارسال برامج مسجلة ، سواء من بلد الى آخر ، أو من منطقة الى أخرى داخل نفس البلد . وقد تقدمت هذه المسجلات الى حد انه اصبح اليوم بامكان مراسل صحفي ان يتنقل حاملا في يده آلة تصوير سهلة الحمل مع مسجل اشرطة ممغنطة سهل الحمل أيضا ، فيتمكن بذلك من التقاط أفلام ملونة مباشرة وبدون المرور بمرحلة الفيلم السينمائي الوسيطة .

٢٩٣ - ان الاستخدام ، المتزايد دوما ، للتليفزيون الذى اصبح الآن في بعض البلدان جزءا من كل بيت تقريبا ، قد أدى الى التفكير بأنه قد يكون من المفيد ارسال معلومات لغير الأغراض الترفيهية. وهكذا فقد شرع في ادماج البرامج التليفزيونية " التقليدية " في برامج من نوع مختلف تماما . ويهتم كثير من المشاهدين بمواضيع مثل المواضيع التالية : الأنباء المكتوبة ، والمتضمنة ، خاصة ، آخر الأحداث ؛ البرامج التليفزيونية التعليمية ؛ التنبؤات الجوية ، المصحوبة بخرائط عامة ؛ نتائج الأحداث الرياضية ، مثل كرة القدم ، وما اليها .

٢٩٤ - وتوجد حاليا ، سلسلة من النظم ، مثل " التيلينكست " ، التي تمكن مشاهد التليفزيون ، بمجرد الضغط على زر ، من ابدال الصورة التليفزيونية العادية بأحد هذه العروض الخاصة ؛ ويشتمل مثل هذا النظام على فائدة كبيرة للبلدان النامية ، اذ يسمح لها ، بهذه الصورة ، ببث برامج اخبارية أو تعليمية بعدة لغات .

٢٩٥ - وفي الختام ، تجدر الاشارة الى تقنية جديدة للغاية ، وهي ما يسمى بالتضمين " الرقمي " (أو التضمين الرمزى لذروة النبضات) . ويسوى مثل هذا النظام مشاكل متعددة كانت حتى الآن تشكل صعوبات كبيرة ؛ فبفضل التضمين الرقمي مثلا ، يمكن بسهولة ارسال صور تليفزيونية ملونة ، دون حاجة الى مراعاة نظام الترميز المستعمل لارسال المعلومات المتعلقة بالألوان . وفي مثل هذه الظروف لا ينطوى الانتقال من معيار الى آخر على أية صعوبة ، كما يمكن توقع ان ينتج عن ذلك تبسيط كبير لعمليات الارسال التليفزيوني الملون على الصعيد الدولي .

٢٩٦ - ويمكن القول ، بالتالي ، ان المستقبل ينطوى على آفاق عريضة بالنسبة للتليفزيون ، ومن المؤكد ان اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية ، التي هي مركز المناقشات الدولية المتصلة بهذه المشاكل ، ستكون قادرة ، عندما يحين الوقت ، على اتخاذ الاجراءات المناسبة التي ستساهم في تحسين وسائط الاتصال في العالم بأكمله .

جمع الأنباء ونشرها

٢٩٧ - ان نشر الأنباء هو الى حد كبير مسؤولية الوكالات الصحفية التي هي من حيث المبدأ مؤسسات خاصة . وتستخدم هذه الوكالات شبكات المواصلات السلكية واللاسلكية المعروفة باسم " شبكات الصحافة " . ويتم معظم هذه الاتصالات بواسطة البرق ، سواء عن طريق الدوائر المؤجرة ، ولاسيما الدوائر البرقية ، أو بواسطة الشبكة الدولية لتحويل التلكس . وبخصوص ارسال الصور ، تستخدم تقنية النسخ طبق الأصل (انظر الفقرات ٢٤٤ - ٢٤٩) . ويستفيد عامة من الخدمة البرقية المنتفعون بالصحافة ، وجلهم يستفيد من الرسوم المخفضة الموصى بها من الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية .

٢٩٨ - يشارك الخبراء الاقليميون للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في دراسة وانجاز مشاريع الشبكات الصحفية ، ولاسيما في افريقيا وآسيا ، وهي شبكات موزعة على الشبكات الاقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية التي شارك الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، بصورة عملية ، في دراستها (انظر الفقرات ٢٧٢ - ٢٧٥) .

الخدمات المتنقلة

٢٩٩ - تمكّن الخدمات المتنقلة ، الارضية ، والبحرية ، والجوية ، من الاتصال بين محطة ارضية ومحطة متنقلة ، أو بين محطتين متنقلتين . وتجرى داخل اللجنتين الاستشاريتين الدوليتين للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، دراسات تستهدف ، بوجه خاص ، ايجاد تسهيلات اتصالية بين السفن في البحر والطائرات بواسطة توابع الاتصال الاصطناعية . وتضاف هذه الوسائط الحديثة الى التسهيلات الموجودة لتلبية متطلبات الاعلام الحالية وللحفاظ على الحياة البشرية والبيئة . وفي هذا المجال ، تجدر الاشارة الى ان الموجات اللاسلكية الكهربائية هي وسيلة الاتصال الوحيدة للخدمات المتنقلة . وفوق ذلك ، فان تسهيلات المواصلات اللاسلكية الموفرة للمنتفعين المتنقلين ذات أهمية كبيرة للحفاظ على الحياة البشرية والممتلكات .

٣٠٠ - تدرس اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية جميع اشكال الاتصال التي تهم الخدمة المتنقلة البحرية ، مثل الاتصالات مع الموانئ ، والاتصالات على مسافات قصيرة أو طويلة ، والملاحة اللاسلكية ، والاستكشاف اللاسلكي ، والمنارات اللاسلكية ، وارسال نسخ مطابقة للأصل من خرائط الطقس ، والصحف . ان اشكال الاتصال هذه ذات أهمية كبيرة للبلدان النامية ، اذ تمكنها من الاتصال بسفن الصيد البحرى ، من أجل اعلامها بالتنبؤات الجوية ، وبالأماكن ذات المياه الضحلة ، وما الى ذلك ، كما ان اشكال الاتصال هذه ذات أهمية كبيرة لخفر السواحل .

٣٠١ - وليس ثمة شك في ان الجانب الأساسي من هذه الخدمة يتمثل في الحفاظ على الحياة البشرية في البحر . ومن بين أنواع الاتصال الأخرى ، تلعب المراسلة العامة دورا هاما جدا في البحرية التجارية ، فحلقات الاتصال مع الشبكة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية (التلكس والهاتف) عن طريق محطات ساحلية ، تمثل بالنسبة لأطقم السفن ، وسيلة الاتصال الوحيدة .

٣٠٢ - ان جزءا كبيرا من أعمال اللجنة الاستشارية الدولية للمواصلات اللاسلكية قد تركز لعدد من السنوات على تطبيق تكنولوجيا علم الفضاء في مجال المواصلات البحرية . ويسمح استخدام التوابع الاصطناعية باقامة اتصالات ممتازة وموثوقة على مسافات طويلة .

٣٠٣ - وبالنسبة للخدمة المتنقلة الجوية ، تلعب الاتصالات دورا رئيسيا أيضا فيما يتعلق بالسلامة ؛ فبدون المواصلات اللاسلكية ، لما أمكن للطيران التجارى ان ينمو على النحو الذى نعرفه اليوم . واذا كانت المراسلة العامة لاتزال بالنسبة للمسافرين محدودة الاستعمال ، فانه بالامكان ، فانها تنطوى على فائدة كبيرة . وهذه الخدمة هي ايضا ذات قيمة لا تقدر بالنسبة للبلدان النامية ، لأنها تمكن من الاتصال بين المركبات الجوية أثناء الطيران ، وبين المطارات ، مما يؤمن سلامة وفعالية الخدمة الجوية .

٣٠٤ - أما الخدمة المتنقلة الأرضية ، فهي خدمة المواصلات اللاسلكية التي شهدت اكبر نمو لها اثناء السنوات الاخيرة . وبالنظر الى هذا النمو السريع جدا ، تعطى الأولوية للأعمال المتعلقة باستخدام الطيف اللاسلكي الكهربائي بأكثر اقتصاد ممكن . ويتعين التوصل الى وسائل جديدة لتوفير الترددات ، خاصة من خلال استعمال تقنيات تضمين جديدة .

٤ - التعاون التقني للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية

(أ) عموميات

٣٠٥ - في الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٦ ، قدم الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية للبلدان النامية مساعدة تقنية تقدر قيمتها بمبلغ ١ ٠٨ ٢٢٧ ٧٩١ من دولارات الولايات المتحدة ، قدم ٦٠ في المائة منها أثناء فترة الاربع سنوات الاخيرة . وقد تأتّى الجزء الاكبر من هذا المبلغ (٩٣ ٤٣٢ ٥٦٠ دولارا) من برنامج الأمم المتحدة الانمائي ؛ وقدم الجزء الباقي من المساعدة اما بعوض ، واما بواسطة خبراء مشاركين ، واما بمشاركة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في مختلف مشاريع المساعدة المنظمة برعاية الامم المتحدة .

(ب) حجم المساعدة التقنية المقدمة من الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية (١٩٦٥ - ١٩٧٦)

٣٠٦ - توضح البيانات التالية الزيادة الهائلة للمساعدة التقنية المقدمة من الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية من سنة ١٩٦٥ الى سنة ١٩٧٦ :

- قدم ١ ٠٩٩ خبيرا ٢٨ ٠٩٦ شهرا من الخدمات . وارتفع العدد السنوى للبعثات المنجزة من ١٦٠ الى ٠٠٠ ؛
- تلقى ٤٨٥ ٤ مواطن من البلدان النامية منحا للدراسة في الخارج ؛ وقد أعطى ١ ٤١٢ من هذه المنح لمشاركين في دورات تدريبية قصيرة بهدف المشاركة في دورات دراسية ينظمها الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية أو لأفرقة عاملة تتناول بالدرس مواضيع خاصة ؛
- سلّمت معدات تبلغ قيمتها ٢١ ٨٤٨ ٩٠٠ دولار لتنفيذ مشاريع مختلفة للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ؛
- تم ، كليا أو جزئيا ، تنفيذ ٢٠ مشروعا على يد مقاولين فرعيين ؛
- تلقى أكثر من ١ ٣٠ بلدا مساعدة مقدمة في نطاق مختلف المشاريع ، عن طريق الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية . ومن بين هذه المشاريع يوجد ٦٠ مشروعا كبيرا لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ، عين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية لتنفيذها .

٣٠٧ - تتوزع جملة النفقات المخصصة للمشاريع بجميع أنواعها على النحو التالي : ٣٤ في المائة لافريقيا ، ٢٢ في المائة لأمريكا ، ٢٢ في المائة لآسيا والمحيط الهادى ، ٢٠ في المائة لاوروبا والشرق الاوسط و ٢ في المائة لمشاريع مشتركة بين الاقاليم .

٣٠٨ — ان القيمة السنوية للمساعدة المقدمة من الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية للبلدان النامية ارتفعت من ٣٫٣٦ مليون دولار في سنة ١٩٦٥ الى أكثر من ٢٠٫٢ مليون دولار في سنة ١٩٧٦ . لكن هذه الزيادة لم تتم بصورة منتظمة على طول الفترة المعنية .

(ج) القطاعات التي تتلقى مساعدة — فئات مختلفة للمشاريع

٣٠٩ — فيما يتعلق بالمواصلات السلكية واللاسلكية فان الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية يسعى دوما الى مساعدة البلدان النامية على دعم الهياكل الاساسية اللازمة والتغلب على مشكلة النقص في عدد الموظفين المهرة . واتخذت هذه المهمة شكل مشاريع تابعة لفئة أو أخرى من الفئات الثلاث المبينة أدناه .

'١' تنمية الشبكات الاقليمية

٣١٠ — بالتشاور مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، والحكومات المعنية ، واللجان الاقتصادية للأمم المتحدة ، والمنظمات الاقليمية وشبه الاقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية ، والبنك الدولي ، والمصارف الاقليمية ، بذل الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية جهودا هائلة لبلوغ الاهداف التي حددتها اللجنة العالمية للخطة واللجان الاقليمية للخطة ، التابعة للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية . وتستهدف هذه الجهود المشتركة المبذولة في افريقيا وآسيا وأمريكا تكامل شبكات المواصلات السلكية واللاسلكية في الاقاليم المعنية . وينبغي أن تذكر بوجه خاص الأعمال التمهيدية ، ودراسات ماقبل الاستثمار ، ودراسات الصلاحية ، والتحقيقات التي لعبت في افريقيا وآسيا دورا هاما جدا ، والتي كانت ، بدون شك ، ولو جزئيا على الأقل ، أساس انشاء الاتحاد الافريقي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، والمجموعة اللاسلكية الآسيوية . ويجرى حاليا اعداد دراسة لما قبل الاستثمار جديدة وهامة جدا بخصوص الشرق الاوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط .

(١) افريقيا : شبكة بانافتيل

٣١١ — بتعاون وثيق مع البلدان الافريقية ، وفي اطار مشروع يديره الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، أعدت فرق مكونة من مهندسين واقتصاديين ، وموظفي تشغيل تقنيين وعمال في فروع اخرى من فروع المواصلات السلكية واللاسلكية ، دراسة لما قبل الاستثمار تؤكد صلاحية الشبكة الاقليمية الافريقية . وساعد هؤلاء الخبراء على وضع خطة مفصلة للشبكة وفقا لمواصفات اقليمية ، وبالمساهمة في كثير من الحالات ، في توريد وتركيب المعدات وفي الدراسات الميدانية . ومن جهة أخرى ، يضطلع الاتحاد بدور المستشار في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية داخل لجنة تنسيق أعضاؤها الآخرون هم منظمة الوحدة الافريقية ، واللجنة الاقتصادية لافريقيا ، ومصرف التنمية الافريقي ؛ وتعنى هذه اللجنة بمراقبة اقامة الشبكة ، وتشجيع الاستثمارات اللازمة (والقيام في

بعض الأحيان بالتقييم والتفاوض أيضا) لهذا الغرض . وسيكون ممكنا ، في مستقبل قريب ، ولأول مرة، تحقيق ربط مباشر بين أكثر من ٣٠ بلدا افريقيا بواسطة شبكة تتكون مما يزيد على ٢٠٠٠٠ كيلومتر من خطوط النقل ومن ١٨ محطة ترانزيت مركزية دولية قادرة على نقل وتأمين تبادل البرامج الاذاعية والتليفزيونية والرسائل الصحفية .

- يجرى اعداد دراسة تمهيدية مشتركة بين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية واتحاد افريقيا لهيئات الاذاعة والتليفزيون الوطنية ، وذلك لاستخدام شبكة "بانافتيل" المواسعة لشبكة تلفزة أفريفيزيون .

- كما قام الخبراء الاقليميون التابعون للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية واللجنة الاقتصادية لافريقيا ، باعداد مشروع أولي لشبكة صحفية اقليمية افريقية .

(٢) آسيا : شبكة آسيوية للمواصلات السلكية واللاسلكية

٣١٢ — في اطار مشروع مشترك بين برنامج الأمم المتحدة الانمائي والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، وبتعاون وثيق مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ اضطلع خبراء الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بدراسة صلاحية تمهيدية بالتعاون مع اخصائيي ١٢ بلدا من بلدان هذا الاقليم تشملها الدراسة ، ويمثل عدد سكانها ٩٥ في المائة من مجموع سكان الاقليم . وبمجرد اتمام هذه الدراسة التمهيدية في سنة ١٩٧٢ ، اجريت دراسة معمقة بخصوص الاحتياجات في خطوط الارسال (محطات التقوية الاذاعية — والكابلات البحرية — والكابلات المتحدة المحور الأرضية — والمنشآت الأرضية ، وما الى ذلك) ، وذلك بهدف ادخال الخدمة شبه الآلية في سنة ١٩٨٠ والخدمة الآلية الكاملة في سنة ١٩٨٥ . ويجرى حاليا تركيب الشبكة ؛ ويقوم بالتنسيق فريق مشترك من خبراء الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ ، وخبراء من ادارات مقسمة الى خمس مناطق دون اقليمية ؛ وعلى الرغم مما أحرز من تقدم كبير ، فان عددا كبيرا من المشاكل الجديدة البالغة التعقيد تستوجب تكثيف المساعدة الميدانية التي يقدمها برنامج الأمم المتحدة الانمائي والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية على الصعيد دون الاقليمي ؛ وليس هناك شك في أن الاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية ستشهد ، بفضل هذه الشبكة ، تطورا هائلا على المستوى الاقليمي ، ويصدق هذا على قطاع الصحافة الذى يعمل الخبراء الاقليميون للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية على تنميته بالتعاون مع خبراء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

(٣) جنوب المحيط الهادئ

٣١٣ — اضطلع الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، على مرحلتين ، بدراسة صلاحية لاقامة شبكة اقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية في جنوب المحيط الهادئ . وقد تم في نهاية

سنة ١٩٧٦ انجاز المرحلة التحضيرية التي استغرقت سنة . وبدأت الدراسة التفصيلية في أوائل ١٩٧٧ ، وهي ينبغي أن تتم في نهاية ١٩٧٨ . وتجرى ادارة هذا المشروع بالتعاون الوثيق مع مكتب جنوب المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادى .

٣١٤ - أحرز تقدم ملحوظ في هاتين الدراستين . فقد تم مثلا ، تحديد الاحتياجات واستكمال البيانات الأساسية عن حركة الاتصالات . وقدمت مساعدة خاصة لدراسة اقامة شبكة توابع اصطناعية بما في ذلك اختيار المواقع ، وحساب التكلفة ، والتحليل الاقتصادى ، ومسائل التعريفة ، واعداد مواصفات تقنية للمحطات الأرضية .

(٤) البحر الأبيض المتوسط - الشرق الأوسط

٣١٥ - بالنسبة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط يقوم حاليا برنامج الأمم المتحدة الانمائي والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية باعداد دراسة صلاحية لما قبل الاستثمار لشبكة اقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية ؛ ووضعت خطة رئيسية لاقامة نقاط اتصال بين ٢٧ بلدا . وأظهرت هذه الدراسة أن الاستثمارات اللازمة لشبكة دولية تسمح بالارسال على نطاق ترددات واسع ستكون بين ٢ ٠٠٠ و ٣ ٠٠٠ مليون من دولارات الولايات المتحدة للفترة حتى ١٩٩٠ . ويشمل هذا المبلغ تكاليف شبكة أرضية دولية ، وشبكة دولية للتوابع الاصطناعية ، تقدمان الخدمات الهاتفية والبرقية ، وتقومان بدور المرحل للبرامج الاذاعية والتليفزيونية . ويشمل هذا المبلغ أيضا تكاليف مشروع هام جدا يتمثل في خدمة اقليمية متخصصة بالتوابع الاصطناعية لبلدان الجامعة العربية ، من المتوقع أن يبدأ تشغيلها في اوائل الثمانينات .

٣١٦ - ويجدر بالاشارة ، للعلم ، أن هذا المشروع المعد أصلا للبث الاذاعي ، لا يمكن تبريره اقتصاديا الا بفضل تكامل مجموع الاحتياجات لجميع خدمات الاتصال السلكية واللاسلكية للاقليم . وتجرى حاليا دراسة طرق التعاون الدولي المناسبة لادارة نظام التوابع الاصطناعية هذا . وسيسمح نظام التوابع الاصطناعية الاقليمي بتقديم خدمات تليفزيونية جماعية . ويقدر الاستثمار اللازم لاستخدام تابعين اصطناعيين للفترة ١٩٨٠ - ١٩٩٠ بما قيمته ٥٠٠ من ملايين دولارات الولايات المتحدة . ويلاحظ ان المواصلات السلكية واللاسلكية تشهد حاليا تطورا هائلا في البلدان العربية . وبالتالي فان الاستثمارات المخصصة للشبكات الرقمية ستكون أكبر كثيرا من ذلك .

(٥) أمريكا اللاتينية

٣١٧ - أعدت في عام ١٩٦٢ دراسة أولية لما قبل الاستثمار متعلقة بأمريكا الوسطى بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، وقام البنك الدولي بدور الوكالة المنفذة . وفي نفس الوقت ، أنشئت اللجنة التقنية الاقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية في أمريكا الوسطى لتنفيذ هذه الدراسة . وانتهى ، في سنة ١٩٧١ العمل في اقامة شبكة تربط مجموعة البلدان الخمسة المعنية كما تربط هذه المجموعة امريكا الشمالية ، عن طريق المكسيك ، ومع امريكا الجنوبية عن طريق بنما .

٣١٨- وبالنسبة لأمريكا الجنوبية ، أنشئت سنة ١٩٦٥ لجنة مشتركة بين البلدان الأمريكية للمواصلات السلكية واللاسلكية لتحقيق الاستخدام السريع لشبكة المواصلات السلكية واللاسلكية فيما بين البلدان الامريكية . ومنذ سنة ١٩٦٦ ، وفي اطار اتفاق عقد مع مصرف التنمية المشترك بين البلدان الأمريكية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٨ ، شارك الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في اعداد الدراسات التفصيلية ، ووقعت الخطة التنفيذية من جانب ١٤ بلدا معنيا في سنة ١٩٦٩ .

٣١٩- وقد أنجز الجزء الأكبر من نقاط الاتصال المشتركة على الحدود ؛ ويجرى اقامة نقاط اتصال اقليمية ، ولاسيما خلال المواصلات أريكا-لاباز الذى سيسمح بربط البرازيل وشيلي برا عن طريق بوليفيا .

٣٢٠- ان معظم بلدان الاقليم قد زودت أو يجرى تزويدها بمحطات أرضية لموصلات ذات مسافات طويلة جدا ؛ وقد ساعد الاستعداد لاعادة نقل بطولة كأس العالم لكرة القدم تليفزيونيا في حزيران/يونيه ١٩٧٨ في الأرجنتين في التعجيل بالعمل في هذا الشأن .

'٢' تحسين الخدمات التقنية ومنشآت المواصلات السلكية واللاسلكية

٣٢١- في كثير من البلدان النامية التي تقوم بتوسيع وتحديث مالديها من منشآت المواصلات السلكية واللاسلكية ، طلب الى الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية تقديم المشورة أو المساعدة العملية لحل مشاكل التخطيط ، والمشاكل التقنية والادارية والتنظيمية .

'٣' تنمية الموارد البشرية اللازمة للمواصلات السلكية واللاسلكية

٣٢٢- ان البعثات التعاونية التقنية للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية تشمل كلها تقريبا عنصرا يستهدف تدريب الموظفين المحليين ، وهو قد يتخذ شكل التدريب أثناء الخدمة ، أو المشورة بشأن وسائل التدريب ، أو اعداد مراكز تدريبية ، أو دورات أو محاضرات تقدم مباشرة للمعنيين . وفي كل سنة ، يشارك أكثر من نصف خبراء الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بصورة مباشرة في التدريب المهني بمختلف أوجهه . وبالاضافة الى ذلك يخصص الاتحاد أكثر من ٦٠ في المائة من الأموال المنفقة في الميدان لتنمية الموارد البشرية اللازمة للمواصلات السلكية واللاسلكية ، وذلك بتقديم المساعدة لانشاء مراكز صناعية في البلدان النامية ، وتنظيم حلقات دراسية ، والتدريب الجماعي ، وتقديم منح دراسية .

٣٢٣- وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى الدور الخاص الذى تلعبه الحلقات الدراسية التي ينظمها الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، والتي تبين انها وسيلة فعالة للغاية لنشر المعلومات التقنية والمهنية ، ولنقل المعرفة التقنية ، وادخال التقنيات والخدمات الجديدة ، وتعريف البلدان النامية بالتكنولوجيات الجديدة .

٣٢٤- وفي أثناء الأربع سنوات الأخيرة ، نظم الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ١٦ حلقة دراسية حضرها ١٠٥٢ شخصا قدموا من حوالي ١٢٠ بلدا . وتستهدف هذه الحلقات تلبية

احتياجات البلدان المعنية ، وهي تعالج مواضيع لها صلة وثيقة بالتنمية ، مثل : تخطيط نظم البث الاذاعي ، وتنظيم الترددات ، والمواصلات السلكية واللاسلكية الريفية ، ومسائل متعلقة بالارسال، وتقنيات التحويل ، والتسعير والتشوير ، والمواصلات اللاسلكية البحرية ، وهندسة الموصلات ، وتخطيط الشبكات ، والبث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية .

٣٢٥ - بيد أن ذلك كله لا يمثل سوى وجه واحد من أوجه أنشطة الاتحاد . ويستخدم الاتحاد وسائل أخرى عديدة لكي يتاح للبلدان النامية ماتحتاج اليه من موظفين أكفاء .

(د) أشكال ومجالات التعاون

٣٢٦ - في السنوات الأولى كان التعاون التقني للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية يتمثل بصفة رئيسية في تقديم المشورة بشأن التنمية العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية الى البلدان المستفيدة ؛ وغالبا ما كان يصحب هذه المشورة تقديم منح لكبار الموظفين . بيد ان هذا التعاون تغير تدريجيا وأصبح موجها نحو تدريب الموظفين من الدرجة المتوسطة (فنيين ومهندسين) ، والموظفين غير التقنيين . وهناك نتيجة ثانية ناجمة عن الطلب المتزايد دوما على المواصلات السلكية واللاسلكية في البلدان النامية ، تتمثل في الحاجة الى وضع خطوط رئيسية طويلة الأجل لتحسين خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية على الصعيدين القومي والاقليمي ؛ ويسبق اعداد هذه الخطط القيام بدراسات لما قبل الاستثمار واعداد دراسات صلاحية . ونظرا لكون النقص في الموارد لا يسمح باستثمار رؤوس أموال تحمل على ميزانية انشطة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ، فان نتائج هذه الدراسات تعد بمثابة وثائق اساسية للبلدان الراغبة في الحصول على مساعدة مالية دولية أو على قروض .

٣٢٧ - وهكذا فان الحاجة المتزايدة الى المواصلات السلكية واللاسلكية قد تسببت في ظهور أشكال جديدة للمساعدة تهدف الى تيسير نقل المسؤوليات وتعبئة الاستثمارات في البلدان النامية ، وذلك بفضل دراسات ماقبل الاستثمار . وفيما يلي الأنواع الرئيسية للمساعدة : المساعدة الاستشارية ، والمساعدة العملية ، واقامة أو توسيع مراكز مهنية وتعليمية في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية ، وانشاء مراكز للتجارب والتنمية ، وتقديم منح دراسية ، وتنظيم التدريب الجماعي والحلقات الدراسية ، ودراسات الصلاحية ودراسات ماقبل الاستثمار ، وادخال خدمات وتقنيات جديدة .

٣٢٨ - وعلى الرغم من أن معظم طلبات المساعدة تتعلق بمسائل تقليدية (ارشاد أو تدريب) ، فان عدد طلبات المساعدة يزداد ، تدريجيا ، في مجالات كثيرة التشعب كالاتصالات الفضائية ، وارسال البيانات ، ومراقبة عمليات الارسال ، والمواصلات السلكية واللاسلكية الريفية وما الى ذلك .

(هـ) تدابير محددة يتخذها الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية لتنمية قطاع البث الاذاعي

٣٢٩ - كما بينا ، ركز الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، أثناء العقد الثاني ، أهم

الجهود في مجال المساعدة التقنية على تدريب الموظفين في جميع الاختصاصات ، بما في ذلك الاذاعة ، وتنمية الشبكات الوطنية والاقليمية للمواصلات السلكية واللاسلكية العريضة النطاق القادرة على نقل البرامج الاذاعية والتليفزيونية .

٣٣٠ - بيد أنه يجب التأكيد على أن الزيادة في عدد طلبات المساعدة " المتعلقة على وجه التحديد" بقطاع " الاذاعة " ، لم تبدأ الا منذ ثلاث أو أربع سنوات .

٣٣١ - وتجب الاشارة بهذه المناسبة ، الى ان الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ليس له علاقات مباشرة الا مع الادارات الوطنية للمواصلات السلكية واللاسلكية العامة للبلدان الأعضاء ، وذلك لأسباب تاريخية ؛ ويعتبر عدم وجود علاقات مباشرة مع الدوائر الأخرى ولا سيما الاذاعة ، عائقا هاما بالنسبة لتحديد وايضاح الاحتياجات المحددة لهذا القطاع من جهة ، وبالنسبة لتنسيق وتكامل مساعدة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية على المستوى القطرى من جهة أخرى ؛ وهذا الامر بالغ الأهمية لاسيما أن هذا القطاع ، يدخل الآن مرحلة استثمارات هامة جدا في المعدات والموظفين . ان الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية هو المؤسسة المؤهلة أكثر من غيرها لتحقيق هذا التنسيق . وقد شرعت المنظمات الاقليمية ، مثل اتحاد الاذاعات الآسيوية واتحاد افريقيا لهيئات الاذاعة والتليفزيون الوطنية ، واتحاد اذاعات الدول العربية في تشجيع المؤسسات الاعضاء فيها على التعاون بصورة أوثق مع ادارات المواصلات السلكية واللاسلكية ، وفي نفس الوقت ، يحاول الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة تنسيق أعمالهما في هذا المجال ، ولاسيما بالدخول في مشاريع مشتركة للمساعدة التقنية ؛ ومن جهة أخرى فان بعض المشاريع المعدة أصلا للادارات العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية ، تشهد الآن تطورا طيبا نحو نوع من " تعدد الاختصاصات " ، سواء كان الأمر متعلقا بدراسات ماقبل الاستثمار ، أو بالصيانة ، أو بالتدريب المهني .

٣٣٢ - ان المساعدة التقنية المقدمة من الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في اطار برنامج الأمم المتحدة الانمائي تشمل ، بصورة عامة ، المجالات التالية :

(أ) دراسة صلاحية أو دراسة ماقبل الاستثمار ، واختيار المواقع ، رسم الخطوط ، وتحديد الأبعاد ، وما الى ذلك ؛

(ب) تخطيط تنمية الهياكل الأساسية للاذاعة ، والتنسيق مع القطاعات الأخرى ؛

(ج) اعداد مواصفات تقنية - تقييم العروض ؛

(د) دراسة التغطية الاذاعية والتلفزية - تخطيط الاحتياجات من الذبذبات ؛

(هـ) تطوير وتجهيز الاستوديوهات وتطوير الانتاج ؛

(و) تنظيم خدمات الاستغلال وصيانة التجهيزات ؛

(ز) التدريب المهني في القطاعات التقنية : الهندسة - التخطيط - اقامة المنشآت - التشغيل - الصيانة - تنظيم استغلال الترددات - مراقبة عمليات الارسال ، وما الى ذلك.

بعض الأمثلة

اقليم آسيا والمحيط الهادئ

الهند

٣٣٣- يشارك كثير من الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة في المشروع الهندي " تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الاصطناعية " . والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية يعني منذ سنة ١٩٦٥ ، بصورة مباشرة بالتكنولوجيا الفضائية في الهند ، أما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة فتعنى بهذه التكنولوجيا بصورة غير مباشرة منذ سنة ١٩٧١ ، وقدمت هاتان المنظمتان الدوليتان ، بالاشتراك مع برنامج الامم المتحدة الانمائي الذى كان مسؤولا عن التمويل والادارة والمساعدة الادارية ، مساهمات كبيرة لهذا المشروع ، ولاسيما باتاحة المعدات وتوفير خدمات الخبراء .

٣٣٤- وأقيمت في أحمداباد محطة أرضية تجريبية " المحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية " ، وذلك في اطار المشروع المشترك بين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ، والمسمى " مركز البحث والتدريب على استخدام الاتصالات عن طريق التوابع الاصطناعية " فيما بين كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٥ ونهاية ١٩٦٨ . وشارك هذا المركز في اجراء تجارب عملية وبحوث في مجال تكنولوجيا المواصلات السلكية واللاسلكية عن طريق التوابع الاصطناعية ، واضطلع بتدريب مهندسين وعلماء متخصصين وفنيين ، هنود وأجانب ، في مجال تكنولوجيا شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية الفضائية وفي تصميم وبناء وتشغيل المحطات الأرضية وما يتصل بها من معدات .

٣٣٥- ومن النتائج الايجابية الرئيسية لهذا المشروع ، تكوين فريق من المهندسين والعلماء والتقنيين ، من لديهم رصيد من الخبرة والثقة في النفس يكفي لمباشرة مهام أكبر . وقد ثبت ذلك في ١٩٧١ عندما أقام فريق من مهندسي المركز بنجاح أول محطة أرضية تجارية للهند في ارفي ، بالقرب من بونا .

٣٣٦- وقد شرعت المحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية ، منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ ، في تنفيذ برنامج دولي للتدريب المهني في مجال تكنولوجيا المواصلات السلكية واللاسلكية عن طريق التوابع الاصطناعية . ومنذ الافتتاح كان قرابة مائة اجنبي حاصلين على منح دراسية قادمين من ٣١ بلدا مختلفا ، تلقوا دورات مدة كل منها ثلاثة أشهر ، ومنذ عام ١٩٦٨ تقوم الحكومة الهندية بمفردها بتقديم هذه الدورات التي كانت تحظى في البداية بمعونة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي . وبما أن الهدف النهائي لجميع المشاريع المنفذة بمعونة برنامج الأمم المتحدة الانمائي يتمثل في نقل المسؤولية عن الادارة الى الحكومة المضيفة ، باقصى مايمكن من سرعة وكفاءة ، فانه يمكن القول بأن المشروع الأولي للمحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية كانت ناجحة الى أقصى حد .

٣٣٧- وفي سنة ١٩٧١ ، باشرت الحكومة الهندية المرحلة الثانية من مشروع المحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية ، وذلك بمساعدة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي أيضا . وكان الهدف ، هذه المرة ، هو مساعدة الحكومة الهندية على توسيع منشآت المحطة الموجودة في المركز الضائي في أحمد أباد ، وتقديم المساعدة لها في مجالات ذات صلة بالمشروع ، بحيث يجهز المركز للاشتراك في مشروع تجربة التليفزيون التعليمي عن طريق التوابع الاصطناعية بوصفه محطة رئيسية . ويتصل مشروع المحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية ، بالمشروع المشترك بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ، والمتعلق بانشاء مركز انتاج وتدريب في مجال التشغيل التقني للتليفزيون في بونا .

٣٣٨- ولكي يمكن للمحطة الأرضية الاتصال بالتابع الأرضي ATS-6 في اطار مشروع " تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الاصطناعية " ، يتعين أن تكون المحطة مجهزة للارسال والاستقبال التليفزيوني العريض النطاق . وقد أدخلت التغييرات اللازمة فيما بين ١٩٧١ و ١٩٧٥ ، في نطاق المشروع المشترك بين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي. واستوجب ذلك تخصيص وتخطيط دوائر الكترونية لمختلف الشبكات الفرعية للمحطة الأرضية ، واختيار واقتناء العناصر اللازمة ، واعداد شبكات فرعية نموذجية ، واجراء واختبار وتقييم المنشآت ، وأخيرا ادماجها في المحطة الارضية جاهزة للتشغيل . وعلى عكس المشروع السابق الذى كانت فيه المعدات مقدمة من ممول أجنبي ، فان تصميم واقامة شبكات فرعية للمحطة الأرضية في المرحلة الثانية ، قامت بها الهند ، مما نتج عنه أن اصبح الآن لدى الهند ، في اعقاب هذا المشروع ، مقدرتها الخاصة على تصميم وبناء شبكات فرعية ذات أمواج دقيقة بالغة الاحكام ، فضلا عن شبكات فرعية لمحطات أرضية. ومازال ثمة بعض الادوات التي يتعين طبعا استيرادها ، كما هو الشأن بالنسبة لمضخمات القدرة التي تعمل بالكلايسترون ، والصمامات الثنائية التي تعمل بالفاراكتور ، الا أن أكبر جزء من المعدات هو من صناعة الهند . وفضلا عن ذلك ، فان المعدات المستحدثة لمحطات المواصلات السلكية واللاسلكية العاملة بواسطة التوابع الاصطناعية صالحة أيضا لشبكات المواصلات السلكية واللاسلكية المرتبطة ، مثل محطات التقوية الاذاعية الدقيقة الموجة والاتصالات بواسطة البث عبر الطبقات الجوية السفلى .

٣٣٩- وقد كان تجهيز استوديو تليفزيوني معد لتلبية احتياجات مشروع " تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الاصطناعية " عنصرا هاما آخر من عناصر المرحلة الثانية من المشروع . واستوديو أحمد اباد ، الذى قدمه الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية والذى شرع فيه في اطار مشروع منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، قد صمم خصيصا لتوفير الخبرة في تقنيات شريط التسجيل التليفزيوني المنخفض التكلفة ، وهو يستخدم مجموعة رخيصة من آلات التصوير المعروفة باسم بلومبيكون . وبما أنه كان لدى الهند بالفعل استوديوهات مجهزة لانتاج الافلام ، فقد خفض هذا النوع من المعدات لاتاحة فرص أكبر للمنتجين لاكتساب الخبرة في مجال التقنيات الخاصة بالبث التليفزيوني على الهواء مباشرة أو بالتسجيل التليفزيوني على شرائط . ان النسخ الفورى والجمع الفورى يمكنان المنتج من تجميع برامجه على نحو ايسر وأكثر فعالية مما يمكن أن تتيحه الأفلام .

وزيادة على ذلك فان تكاليف شريط تسجيل تليفزيوني عرضه بوصة واحدة تساوى ، تقريبا ، نصف تكاليف فيلم عرضه ١٦ ملليمترا لفترة ساعة من الانتاج ؛ ويمكن مسح الشريط واعادة استخدامه اذا ما أريد ذلك . وأخيرا فان النوعية أحسن بكثير .

٣٤٠ - وزيادة على أنشطة استوديو أحمد أباد المتصلة ببرمجة مشروع تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الاصطناعية من جانب موظفي " اذاعة عموم الهند " والمركز الفضائي ، فان استوديو أحمد أباد يستخدم باعتباره مصدرا لمعظم برامج المشروع المعدة للارسال الى التابع الاصطناعي بواسطة المحطة الأرضية التجريبية للاتصال عن طريق التوابع الاصطناعية . وهذه البرامج التي هي اساسا من انتاج " اذاعة عموم الهند " ومسجلة على أشرطة تليفزيونية في مراكز الانتاج الأساسية في كوتاك ، حيدر اباد ودلهي ، كانت ترسل الى استوديو أحمد اباد لاعادة بثها من هناك بواسطة التابع الاصطناعي .

٣٤١ - كما قدم الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي جهاز ارسال تليفزيوني منخفض القدرة ، تم تركيبه في مدينة بيج ، بالقرب من نادياد (ولاية غوجارات) . ان هذا الجهاز ، الذى تقوم " اذاعة عموم الهند " بتشغيله ، يستخدم مع عمليات الارسال بواسطة التابع الاصطناعي في التقييم النوعي لمفهوم " اعادة الارسال المحدودة " .

٣٤٢ - ان المحول الخاص المستخدم لأجهزة الاستقبال المركبة في القرى لتحويل الاشارات المرسلة عن طريق التوابع الاصطناعية الى شكل يناسب شاشة التليفزيون ، قد استحدثته شعبة النظم الالكترونية التابعة للمركز الفضائي في احمد أباد . وقد ساهم الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي في هذا العمل بتقديم خدمات الخبراء فيما يتعلق بمسائل البيئة والموثوقية .

٣٤٣ - وفي نطاق المشروع المشترك بين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ، تحصل عدد من الطلبة الهنود على منح دراسية في بلدان أجنبية بشأن مواضيع مثل المواضيع الآتية : الشبكات الفرعية للمحطات الأرضية ، معدات وتقنيات الاستوديوهات ، تصميم وتشغيل اجهزة الارسال التليفزيوني ، تجهيز الاشارات التليفزيونية .

٣٤٤ - ان النشاط الذى يقوم به الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في مشروع تجربة التليفزيون التعليمي باستخدام التوابع الاصطناعية يمكن أن يعتبر مثالا ممتازا لنوع التنمية التقنية التي يمكن تحقيقها في مجال البث الاذاعي في بلاد نامية ذات موارد كافية من اليد العاملة والمعدات . وفيما يتعلق بخدمات الخبراء وبالمعدات ، فان المشروع المشترك بين الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي قدم العناصر الجوهرية التي لم يكن بالامكان الحصول عليها بطريقة أخرى ، الا أنها كانت أساسية لنجاح المشروع .

٣٤٥ - بنغلاديش : <u>المشروع المشترك بين اليونسكو والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية</u> : هو مشروع واسع النطاق ، يشترك في تنفيذه الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية واليونسكو ، ويتمثل هدفه في تجديد وتنمية الخدمات الاذاعية والتليفزيونية من أجل " التنمية الريفية " ؛ ويقوم

المشروع على أساس التدريب المهني لجميع فئات الموظفين (التقنيين ، والتقنيين الفنيين ، والبرنامجيين والمختصين بتشغيل وصيانة الشبكات) .

٣٤٦ - ومن المقرر أن يستمر المشروع لأكثر من ثلاث سنوات ونصف وتبلغ مساهمة برنامج الأمم المتحدة الانمائي فيه حوالي ٢ر٢ من ملايين الدولارات . والمشروع قيد التنفيذ .

الحلقات الدراسية

١٩٧٠ - ماليزيا : الأوجه التقنية للبث الاذاعي

١٩٧٣ - اندونيسيا : الاعداد للمؤتمر الاذاعي الادارى الاقليمي

١٩٧٤ - (الكويت) : تخطيط الشبكات الاذاعية

١٩٧٦ - اليابان : البث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية على نطاق تردد مقداره ١٢ بليون هرتز .

اقليم افريقيا

٣٤٧ - منطقة الساحل : دراسة المساهمات المرجوة لاعادة تأهيل بلدان منطقة الساحل الثمانية.

٣٤٨ - البلدان المسماة " البلدان ذات النمو الادنى " دراسة خاصة لبلدان غرب افريقيا الناطقة بالانكليزية عن مساهمات البث الاذاعي في المشاريع المتكاملة للمناطق الريفية .

٣٤٩ - الكونغو - فولتا العليا - موريتانيا - امبراطورية افريقيا الوسطى : تخطيط الاحتياجات من الترددات للتغطية المنخفضة الذبذبة والمتوسطة الذبذبة .

٣٥٠ - مشروع اقليمي لمجموع القارة بشأن اعداد الخدمات التنظيمية للترددات ومراقبة عمليات الارسال .

٣٥١ - دراسة تمهيدية عن الاحتياجات من الموظفين لقطاع الاذاعة والتليفزيون ؛ ولم يتم بعد الفراغ من هذه الدراسة التي يضطلع بها الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بطلب من اتحاد افريقيا لهيئات الاذاعة والتليفزيون الوطنية ؛ وهي تعنى ، أساسا ، بانشاء مراكز اقليمية للتدريب المهني .

الحلقات الدراسية

١٩٦٩ - داكار : تحسين البث الاذاعي والتليفزيوني في افريقيا

١٩٧١ - لاغوس : تخطيط الشبكات الاذاعية في افريقيا

١٩٧٣ - نيروبي : الاعداد للمؤتمر الادارى الاقليمي عن البث الاذاعي بواسطة الذبذبات المنخفضة والذبذبات المتوسطة في الاقليمين ١ و ٣

١٩٧٦ ــ الخرطوم : البث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية على نطاق ترددات يبلغ ١٢ بليون هرتز .

أوروبا ــ الشرق الأوسط

٣٥٢ــ بلغاريا : مركز التنمية والبحث . يتمثل أحد أهداف هذا المشروع في اعداد المواصفات التقنية والخطوط العريضة لنظام مراقبة واشراف آلي لشبكة الاذاعة والتليفزيون الوطنية ، واعداد فريق قومي لتخطيط التغطية الاذاعية والتليفزيونية للبلاد .

٣٥٣ــ المملكة العربية السعودية والكويت : في مركزي التدريب المنشأين في هذين البلدين يضطلع قسم الاذاعة والتليفزيون بمهمة تدريب الموظفين التقنيين اللازمين لتركيب وصيانة أجهزة الارسال ، والاذاعة والاستوديوهات .

٣٥٤ــ بلدان الخليج : دراسة عن الانتشار التليفزيوني : استهدافا لتحاشي التشويش التليفزيوني فيما بين البلدان ، سيضطلع الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية واتحاد اذاعات الدول العربية قريبا بدراسة عن الانتشار التليفزيوني ، يقدم مقترحات بوضع خطة جديدة للترددات لدول الخليج .

٣٥٥ــ المعهد الاقليمي العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية : مشروع كبير يستهدف تدريب واعادة تدريب الموظفين على التقنيات الجديدة . وقد تم تحديد ثلاثة عشر فرعا خاصا من بينها اثنان للاذاعة والتليفزيون ، بما في ذلك تقنيات الاستوديو وغيرها من المواضع العامة الاخرى ، كتنظيم الترددات ، ومراقبة عمليات الارسال ، والادارة العامة .

الحلقات الدراسية

١٩٧٥ ــ الخرطوم : انتشار الموجة الأرضية وتقنيات القياس

١٩٧٦ ــ الخرطوم : الاعداد للمؤتمر العالمي عن البث الاذاعي بواسطة التوابع الاصطناعية على نطاق ذبذبة قدره ١٢ بليون هرتز . وقد اشترك في تمويل هذه الحلقة الدراسية التي لاقت نجاحا كبيرا ، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ونظمها الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية للبلدان العربية والافريقية .

اقليم أمريكا اللاتينية

مشروع RLA/74/028

٣٥٦ــ نظرا لاحتياج الاقليم الى خطة اقليمية للخدمة الاذاعية ، أنجز الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية بالتعاون مع ادارات بلدان الاقليم ، وفي المشروع RLA/74/028 ، الممول من برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، الأعمال التمهيدية لوضع خرائط لموصلية أراضي البلدان المشتركة في المشروع .

٣٥٧- عقد في ليما (بيرو) في الفترة من ١٣ الى ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ ، اجتماع تقني اقليمي لوضع المعايير الواجب اتباعها من جانب البلدان اثناء حملات القياس ، على أساس دراسة مدققة للمعايير الموجودة ، ولمعالم معدات القياس .

٣٥٨- وبلغت جملة تكاليف المشروع ، بما في ذلك الحلقة الدراسية . . . ٢٢٠ دولار .

مشروع RLA/71/223

٣٥٩- مشروع RLA/71/223 : أجريت في الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٤ دراسة عن صلاحية اقامة شبكة اقليمية للتعليم عن بعد لبلدان أمريكا الجنوبية . وقد بلغت جملة تكاليف هذا المشروع ١٢٧ ٣٠٠ دولار وشارك فيه : منسق كان مجموع فترة خدمته ٤٣ شهرا ، وثلاثة خبراء في الشبكات الأرضية ، والتوابع الاصطناعية والمواصلات اللاسلكية .

٣٦٠- وشاركت ، أيضا في هذا المشروع يوروسبيس EUROSPACE ، التي أعدت دراسة تقنية واقتصادية عن أجهزة الاستقبال التليفزيونية القادرة على استقبال البرامج من التوابع الاصطناعية (أجهزة استقبال البث الاذاعي عن طريق التوابع الاصطناعية) .

جيم ـ المؤسسات الأخرى في منظومة الامم المتحدة

٣٦١ ـ في اطار الأمم المتحدة نفسها ، تنبغي الاشارة أولا الى برنامج الأمم المتحدة الانمائي الذى قدم موارد لعدة مشاريع ترمي الى تطوير نظم الاتصال . ولما كان قد أوكل الى الوكالات المعنية تنفيذ هذه المشاريع ، فقد تم في الفروع السابقة استعراض نطاق الأنشطة المنفذة عن طريق التمويل من برنامج الأمم المتحدة الانمائي . وبالاضافة الى ذلك ، قام برنامج الأمم المتحدة الانمائي نفسه ، في أواخر الستينات ، بتشغيل دائرة خاصة مهمتها تقديم المساعدة الى الدول الأعضاء من أجل غرض محدد ، هو حشد الدعم ، في مجال الاتصال ، لمشاريع التنمية . وبالمثل كان صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية نشطا في ميدان الاتصالات ، وكان أيضا يعمل الى حد كبير عن طريق الوكالات المنفذة .

٣٦٢ ـ وادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية مهتمة بتطبيق واستخدام تقنيات الاتصال الجماهيرى ، ولا سيما عن طريق مكتب العلم والتكنولوجيا، ومركز التنمية الاجتماعية والشؤون الانسانية التابعين للادارة المذكورة . وأكد المجلس الاقتصادى والاجتماعي في تقريره عن خطة العمل العالمية لتطبيق العلم والتكنولوجيا على التنمية ، على الحاجة الى أن تؤخذ في الحسبان العناصر المتصلة بالعلوم الاجتماعية ، وعلى الحاجة الى توفير تدفق أفضل للمعلومات الى البلدان النامية . وفي القرار ١٨٩٩ (د ـ ٦٢) المؤرخ في ١ آب/أغسطس ١٩٧٤ ، والمعنون " تعبئة الرأى العام العالمي من أجل خطة العمل العالمية لتطبيق العلم والتكنولوجيا على التنمية والخطط الاقليمية " حث المجلس الاقتصادى والاجتماعي الحكومات والمنظمات المعنية داخل منظومة الأمم المتحدة على الاستجابة على نطاق واسع لخطة العمل العالمية عن طريق القيام بحملات مكثفة بواسطة وسائل الاعلام الجماهيرى . أما مركز التنمية الاجتماعية والشؤون الانسانية فهو يهتم بوجه خاص بما للمنظمات الشعبية ، بوصفها وسيلة اتصال جماهيرى ، من دور في التنمية . وقد لاحظ المركز أن من وسائل الاتصال الرئيسية بين الزعماء الوطنيين وبين الشعب في كثير من البلدان وسيلة التنظيم الجماهيرى ، سواء أكان في صورة أحزاب سياسية أو نقابات عمالية أو اتحادات تعاونية أو منظومات من جمعيات لتنمية المجتمع أو جمعيات شعبية خاصة ؛ كما أن للتنظيمات الجماهيرية ، كوسيلة للاتصال ، مزايا تتمثل في أن الرسالة التي تنشأ في المركز الوطني يمكن نشرها بسرعة على مراحل أو في كل مرحلة ، وهذا يتيح الحصول بسرعة على معلومات ارتجاعية .

٣٦٣ ـ وقد انشئت لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الاغراض السلمية لتكون محفلا متخصصا للنظر في المسائل السياسية والقانونية ، ولتكون في ذات الوقت جهة الوصل للتعاون الدولي في الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي . وتتعلق أنشطتها التنسيقية بجميع البرامج التي تقع في نطاق الأمانة العامة للأمم المتحدة ، وكذلك في نطاق المنظمات الأخرى ، الحكومية منها وغير الحكومية . وفي الميدانين العلمي والتقني ، تعمل لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية من أجل تبادل المعلومات والتشجيع على البرامج الدولية ، ولا سيما فيما يتعلق بالتطبيقات الفضائية ، وفريقها العامل المعني بالتوابع الاصطناعية للبث المباشر ، الذى أنشأته الجمعية

العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٨ ، ذو أهمية خاصة للاتصال . وتقدم شعبة شؤون الفضاء الخارجي التابعة للأمانة العامة الخدمات الادارية للجنة استخدام الفضاء الخارجي المذكورة ولمختلف الهيئات التابعة لها .

٣٦٤ - وتعنى اللجان الاقتصادية الاقليمية ، بدرجات متفاوتة ، بتنمية مرافق الاتصال . وكما أشير من قبل ، فان اللجنة الاقتصادية لافريقيا ، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لاسيا والمحيط الهادئ ، واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية قد تعاونت جميعها مع الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في تصميم شبكات للمواصلات السلكية واللاسلكية ؛ وقد اشتركت اللجنة الاقتصادية لافريقيا مؤخرا في استخدام الوسائل الاذاعية والطباعية كنظم ايصال لبرامجها المتعلقة بالتنمية الريفية المتكاملة ، وشاركت كذلك في رعاية حلقات دراسية عن امكانات البث عن طريق التوابع الاصطناعية في مجالي التعليم والتنمية ، وتعتزم الاشتراك في انتاج أفلام تلفزيونية وتسجيلية تركز على المجالات الهامة للتنمية على الصعيدين الاقليمي والوطني على حد سواء .

٣٦٥ - أما أنشطة الاتصال الجماهيري التي تضطلع بها منظمة الأغذية والزراعة فتشكل جزءا من جهودها الرامية الى اشراك الجماهير في الريف ، ولاسيما أفقر القطاعات وأكثرها حرمانا ، (صغار المزارعين والعمال الذين لا يملكون أراضي) في صلب عملية التنمية . وبالاضافة الى العوامل المعروفة جيدا والتي لها آثار سلبية على امكانيات هذين القطاعين كيما تصبحا أكثر انتاجية ، مثل الأمية والبطالة والنقص في المهارات والتدريب ، هناك افتقار الى الحوافز والشعور بالمشاركة في الحياة الاجتماعية - الاقتصادية - الثقافية . ومنظمة الأغذية والزراعة على علم بهذه المشاكل ، وقد وضعت خلال السنوات السابقة برامج تعنى بالاعلام والاتصال فيما يتعلق بالزراعة والريف . وقد أقامت منظمة الأغذية والزراعة في ١٩٧١ فرع الاتصال المعني بدعم التنمية ، ويقتصر هذا الفرع على العناية بالاتصال كعامل من عوامل التنمية ، ويتضمن الانشطة التالية : التدريب على الاتصال ، ولاسيما في مجال الاذاعية الريفية ؛ وتوفير الاخصائيين لمساعدة بلدانها الاعضاء في مجالات مثل استخدام الاذاعة والاشرطة ، وانتاج أشرطة الصور التعليمية ومجموعات من الشرائح ، بوصفها معينات تدريبية في مجال التنمية الريفية ؛ واستخدام التلفزيون المحلي الريفي للاصلاح الريفي .

٣٦٦ - وقد حقق مشروع نفذ في أفغانستان بمساعدة من منظمة الأغذية والزراعة ، كان يقتصر أصلا على الاذاعة الريفية ، نتائج أولية هامة عن طريق برامج فنية مسجلة على أشرطة كاسيت زود بها العاملون في مجال الارشاد الزراعي لاستخدامها في هذا الميدان ؛ ويبدو أن لهذه الطريقة ، للمرونة التي تتسم بها ، امكانيات أكبر للتدريب .

٣٦٧ - وفيما يتعلق بالوسائل السمعية البصرية الأكثر تقدما من الناحية التكنولوجية ، فان تسجيل الأشرطة التلفزيونية ينطوي على امكانات للسبب ذاته ؛ ففي بيرو تقوم منظمة الاغذية والزراعة باستخدام التسجيل على الأشرطة التلفزيونية والتلفزيون لدى الدائرة المقفلة لتدريب المزارعين نصف الأميين على التقنيات الزراعية . وتبيّن النتائج الأولية أن في الأشرطة التلفزيونية امكانات كبيرة لاستكمال ما لدى العاملين في مجال الارشاد الزراعي من مهارات غالبا ما تكون غير كافية في بلدان كثيرة تتوفر فيها مواد تدريبية سليمة تقنيا ومناسبة تعليميا .

٣٦٨ - وكذلك شرعت منظمة الأغذية والزراعة في مشاريع تنطوي على استخدام التلفزيون الريفي المحلي . وعلى سبيل المثال يجرى في السودان الافادة من التلفزيون الريفي السوداني في اقليم الجزيرة لدعم خدمة الارشاد الزراعي التي يقدمها مجلس الجزيرة السوداني . ويجرى انشاء نواد للمشاهدين ، يشاهد فيها المزارعون البرامج التلفزيونية ثم يناقشون ، بتوجيه من مشرف ، البرامج الريفية الموجهة خصيصا لهم . ويقدم موجز لمناقشاتهم ، وأسئلة المشاهدين وطلباتهم لمزيد من المعلومات ، بطريق التغذية الارتجاعية ، الى المبرمجين الذين يقومون بعد ذلك بادراجها في البرامج المقبلة . والغرض النهائي لهذا المشروع هو اظهار مشاركة المزارعين في برامج التنمية ، ولفت الانظار اليهم ، وتدريبهم على تطبيق الممارسات والتحسينات الجديدة في مزارعهم .

٣٦٩ - ومنذ عهد بعيد سلم بأن أشرطة الصور ومجموعات الشرائح ، كمعينات على التدريب في مجال التنمية الريفية ، ولاسيما فيما بين الأميين ، هي أرخص الوسائل وأكثرها فعالية . وتقوم منظمة الأغذية والزراعة بدور رائد في استحداث تقنيات خاصة لانتاج أشرطة الصور بغية تيسير استيعاب المشاهدين من العامة للرسائل البصرية . ويكون كل شريط من الصور أو مجموعة من الشرائح مصحوبا بتعليق خطي موضح يمكن لموظف الارشاد الزراعي أو المزارع أن يحتفظ به للرجوع اليه مستقبلا . وقد جرى في الاعوام الاخيرة انتاج أشرطة صور لعدد كبير من الحكومات في افريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية . وعلاوة على ذلك ، انتج عدد كبير من أشرطة الصور التدريبية ذات الطبيعة الاقليمية .

٣٧٠ - وتقدم منظمة الأغذية والزراعة المساعدة لتمكين دوائر الارشاد الزراعي في كثير من البلدان من انتاج المواد السمعية - البصرية ، ومواد الاعلام الجماهيري ولتدريب المواطنين على انتاج هذه المواد . وعلاوة على ذلك ، يجرى ، على الصعيدين الوطني ودون الاقليمي ، تنظيم حلقات تدريبية على الاتصال الريفي ؛ وتواصل منظمة الاغذية والزراعة تعاونها مع المنظمات الوطنية والدولية المعنية بالتدريب على الاتصال .

٣٧١ - وفي ١ كانون الثاني /يناير ١٩٦٠ شُرع في الحملة الدولية للتحرر من الجوع ، والتي انطوت على عنصر إتصالي هام . ومع أنه كان من المقرر في الأصل ، أن تمتد الحملة خمسة أعوام ، فان الحملة مدد أجلها الى فترة غير محدودة . وبريادة منظمة الأغذية والزراعة ، وبتعاون منظومة الأمم المتحدة ، والحكومات والمنظمات الحكومية ، وغير الحكومية والفنية ، تسعى الحملة الى القيام ، عن طريق أفضل وسائل الاتصال والاعلام المتاحة أية كانت ، بخلق وعي عالمي بمشاكل الجوع وسوء التغذية ، والى دفع رحى الكفاح الدائر ضد هذه المشاكل ؛ وتقوم اللجان الوطنية بنشاط فيما يربو على مائة بلد لتعزيز أنشطة هذه الحملة .

٣٧٢ - أما مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة فانها ، هي والأجهزة الأخرى في منظومة الأمم المتحدة ، قد سلمت منذ أمد طويل بأهمية الاتصال في دعم وتعزيز أعمالها . وقد قدمت المساعدة ، بالتعاون في أحيان كثيرة مع أجهزة أخرى مثل اليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة ، الى مشاريع الاتصال التي من شأنها أن تحسن ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من رفاهية الاطفال . فالأفلام ،

والاذاعة ، والتلفزيون ، والأشرطة التلفزيونية ، والوسائل السمعية البصرية المنخفضة التكاليف ، قد استخدمت كلها ، منفردة أو مجتمعة ، لتعليم وإعلام الاطفال ومعلميهم وآبائهم . وباشراف من مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة وزع أخصائيون في الاتصالات الداعمة للمشاريع في كل منطقة من مناطق العالم النامي ، كيما يعملوا مع المنظمات الوطنية لوسائل الاعلام ، ومع الفئات المجتمعية والافراد الذين تتصل أنشطتهم مباشرة بمهمة مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة . وتقدم غالبا مساعدة في شكل معدات وخبراء الى الهيئات القطرية للاذاعة والتلفزيون للتدريب وانتاج البرامج التعليمية لاعداد المعلمين وللمدارس .

٣٧٣ - وهناك مشاريع تعليمية معينة ممولة من البنك الدولي للانشاء والتعمير قد أفادت من تقنيات وسائل الاتصال الجماهيرى . وأصبحت عدة دول مهتمة باستخدام التكنولوجيا التعليمية ، ولا سيما الاذاعة ، لزيادة فعالية التعليم وتحسين نوعيته . وهناك مشروعان من هذا القبيل بلغا مرحلة متقدمة من الاعداد في البنك الدولي . وأحد هذين المشروعين هو مشروع نموذجي مدته ثلاثة أعوام يرمي الى تطوير استخدام تكنولوجيا الاتصال في التعليم في الفلبين . وغرضه الرئيسي هو تطوير وتقييم فعالية التكاليف لطريقتين بديلتين لاستخدام الاذاعة من أجل تحسين نوعية التعليم الابتدائي ، والتركيز في البرامج الاذاعية على اعداد المعلمين أو البث مباشرة الى الطلاب . وعلاوة على ذلك ، يستخدف البرنامج استطلاع مدى فائدة الاذاعة للتعليم الريفي ، واستمرار دراسة الخيارات الفنية للانتاج ، والترابط ، والبث ، والاستقبال في حالة ما اذا اتخذت حكومة الفلبين قرارا بزيادة استخدامها لتكنولوجيا الاتصال في التعليم زيادة كبيرة . وتقدر تكلفة المشروع بنحو ٣٫٥ مليون دولار ، سوف يبلغ مقدار القطع الاجنبي منها ١٫٥ مليون دولار .

٣٧٤ - أما المشروع الثاني فيتعلق بالتربية الغذائية في كولومبيا ، وهدفه هو دعم الرسائل الرامية الى تحسين العادات الغذائية ، وتطوير هذه الرسائل وانتاجها واجراء اختبار مسبق عليها ونشرها . وهناك شبكة من ١٢٧ محطة ستصل الأسر الريفية حتى في القرى النائية وستغطي سكان الحضر كذلك .

٣٧٥ - ويعد البنك كذلك تنقيحا لورقة عمله المتعلقة بقطاع التعليم والتي سوف تشير بوضوح أكثر الى استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى . واعتمادا على الدروس الأولى للخبرة في هذا الميدان ، نشر البنك في أواخر عام ١٩٧٧ ورقة معنونة " الاذاعة من أجل التعليم والتنمية : دراسات افرادية " وهي ورقة من ورقات الموظفين تتألف من مجلدين . والحالات المدروسة مستقاة من عدد من البلدان وتختتم الورقة باعتبارات تقنية واقتصادية . وقد تم توزيع كلا المجلدين على نطاق واسع .

٣٧٦ - وهناك قطاع آخر لنشاط البنك ذو صلة بوسائل الاتصال الجماهيرى ، وهو ، طبعا ، قطاع المواصلات السلكية واللاسلكية . ففي عام ١٩٧٧ ، قدم البنك قرضين للمواصلات السلكية واللاسلكية بمجموع قدره ١٤٠ مليون دولار بالمقارنة مع ٨٤٫٦ مليون دولار في عام ١٩٧٠ . وقد وفر قرض واحد مبلغ ٦٠ مليون دولار لكولومبيا من أجل مشروع يرمي الى تلبية طلب كبير على الخدمات في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية ، ولا سيما في المدن الصغيرة والمناطق الريفية . ويشمل المشروع تركيب معدات دقيقة الموجة ومعدات متعددة متقابلة والتوسع في المرافق الحالية لما مجموعه

١٧٠٠٠٠ منتفع . أما القرض الآخر الذى تبلغ قيمته ٨٠ مليون دولار فقد قدم الى الهند لدعم مشروع من شأنه تخفيف الضغط على شبكة خطوط الهاتف بين المدن وخطوط المسافات الطويلة ، وتحسين خدمات التلكس ، وتقديم خدمات الهاتف لـ ٢٢٠٠٠٠ مشترك جديد .

٣٧٧ - وبالاضافة الى المشاريع التي يكون لوسائط الاتصال الجماهيرى فيها دور بارز أو مطلق ، هناك أنشطة أخرى للبنك ذات صلة بقرار الجمعية العامة ٣١/١٣٩ . ومشاريع البنك " الجديدة الطراز " ترمي عادة الى الوصول الى فئات كثيرة من الناس ، والى الوصول في بعض الحالات الى جميع سكان منطقة ما . وينطوى هذا بالضرورة على استخدام وسائط الاتصال الجماهيرى . أما المشاريع السكانية فتتخذ الاستعدادات اللازمة لبرامج اعلامية صغيرة وكبيرة النطاق . ولابد لمشاريع التنمية الحضرية والريفية ، كيما تكون فعالة ، أن تقدم المساعدة الفنية والتدريب لعدد كبير من الاشخاص . وبلغت القروض المقدمة للقطاعات الثلاثة ٢٫٤ بليون دولار في السنة المالية ١٩٧٧ ، بالمقارنة مع ٤١٤ مليون دولار في سنة ١٩٧٠ . وعناصر وسائل الاتصال الجماهيرى ، في جميع هذه المشاريع ، متداخلة تداخلا وثيقا مع عناصر أخرى ، وليس في الامكان الفصل بين تكاليفها وفوائدها . وينبغي على الرغم من ذلك ، أن تؤخذ في الحسبان آثارها الكبيرة في نقل المعرفة وفي الاشتراك والمشاركة .

٣٧٨ - أما منظمة العمل الدولية فتتعامل مع قوة العمل العالمية العاملة في تكنولوجيا ومنظمات الاتصال ، فالمنظمة ، على سبيل المثال ، تعنى بالجوانب المتعلقة بالعمل في الطباعة ، وتابعت لفترة طويلة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للصحفيين . وفيها كذلك وحدة صغيرة تعنى بالاعلام عن اليد العاملة انتجت للسينما والتلفزيون ، في حين أن مختلف مكاتب المنظمة في جميع ارجاء العالم تمد منظمات الاتصال المحلية والوطنية والاقليمية بما لدى المنظمة من معلومات . وكذلك ، يقوم مديرو المشاريع التعاونية والتقنية التي تنفذها منظمة العمل الدولية ، ولاسيما في ميداني تطوير الادارة والمشاريع التقنية ، باستخدام طرق الاتصال الجماهيرى المناسبة لينقلوا الى شعب البلد المعني أو المنطقة المعنية أو كليهما معلومات وأفكارا عن المشاكل العمالية التي يتولون معالجتها .

٣٧٩ - ومع أن منظمة الصحة العالمية لا يحق لها دستوريا مساعدة بلدانها الأعضاء أو التعاون معها في تطوير شبكات الاتصال الجماهيرى الموجودة فيها ، فان شعبة شؤون الاعلام في منظمة الصحة العالمية ما فتئت تسعى بدأب الى امداد وسائط الاتصال الجماهيرى ، ولاسيما في البلدان النامية ، بالمطبوعات والمواد السمعية - البصرية الموجهة للتقدم والتنمية الاجتماعيين ، ولاسيما في ميدان الصحة العامة . وفضلا عن الخدمة الاعلامية اليومية الالكترونية المتطورة المقدمة بشأن الأمراض الدولية الهامة فان عمل الشبكة التلفزيونية لمنظمة الصحة العالمية ، شأنه في ذلك شأن معظم أعمال منظومة الأمم المتحدة ، يقع في فئتين ، هما : (أ) انتاج الافلام التلفزيونية لاستعمالها من جانب شبكات التلفزيون وغيرها في جميع أنحاء العالم ؛ (ب) التشجيع على التعاون مع منظمات وشبكات التلفزيون في انتاج البرامج المعنية بعمل منظمة الصحة العالمية . وتستخدم هذه عادة للاعلام والتدريب على مختلف المستويات .

٣٨٠ - وقد تعزز هذا كله مؤخرا في برنامج العمل العام السادس للمنظمة الذى يغطي الفترة المحددة ١٩٧٨ - ١٩٨٣ ، والذى ينادى " بالنهوض بالتوعية الصحية والاعلام الصحي للجمهور مع التركيز ، بوجه خاص ، على مسؤولية الفرد وعلى الاشتراك المجتمعي النشط " . ويمكن أن يكون الهدف القيام ، على نحو منهجي ، بادخال عنصر التربية الصحية والاعلام الصحي للجمهور في جميع برامج منظمة الصحة العالمية ، على جميع المستويات ، واشراك الناس اشراكا فعالا في هذه البرامج .

٣٨١ - أما تركيز اتحاد البريد العالمي فينصب دائما على التعاون وتحسين الخدمات البريدية فيما بين البلدان . وبذا يكون اتحاد البريد العالمي معنيا مباشرة ومن نواح كثيرة بالتدفق الدولي والاقليمي للمعلومات .

دال - منظمات دولية حكومية أخرى

٣٨٢ - كما هي الحال في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة يوجد بين العدد الكبير من المنظمات الدولية الحكومية الأخرى منظمات تعنى على وجه الخصوص بالاتصالات ، ومنظمات أخرى تسعى الى تحقيق أهداف أعم ، ومن ثم تعنى برامجها بتنمية الاتصالات أو استخدامها بطريقة أو أخرى .

٣٨٣ - وفي عداد منظمات الفئة الأولى تدخل مختلف منظمات المواصلات السلكية واللاسلكية الاقليمية ودون الاقليمية . وفي الفرع المكرس لأعمال الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية أشير الى لجنة البلدان الأمريكية للمواصلات السلكية واللاسلكية ، والى لجنة أمريكا الوسطى للمواصلات السلكية واللاسلكية . وقد انشئ الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية في عام ١٩٦٥ لتعزيز التعاون في تنظيم وتحسين المواصلات السلكية واللاسلكية فيما بين بلدانه الأعضاء ، ولتعزيز التعاون في ميداني البحث الاكاديمي والتطبيقي المتصل بالمواصلات السلكية واللاسلكية ، وللتشجيع على تركيب وتطوير وتحسين معدات وشبكات المواصلات السلكية واللاسلكية في الدول العربية الجديدة والنامية ، وللتنسيق بين آراء الحكومات الأعضاء في اجتماعات المنظمات الدولية والاقليمية .

٣٨٤ - وكان اتحاد الاذاعات العربية قد انشئ رسميا في ٩ شباط/فبراير ١٩٦٩ في اطار جامعة الدول العربية ، وتتمثل اغراضه الخاصة فيي : تعزيز روح الاخوة العربية وتنمية الاتجاهات العربية المشتركة ؛ ووضع خطة منسقة لتتبعها البرامج الاذاعية التابعة للدول العربية ؛ وتعريف شعوب العالم بالأمة العربية وطاقاتها وأمانيها وقضاياها ؛ وتطوير وتنسيق ودراسة المسائل المتعلقة بالاذاعة ؛ وتنظيم استخدام الذبذبات اللاسلكية في العالم العربي ؛ ودعم متطلبات البلدان العربية في المنظمات الدولية . وقد اضطلع اتحاد الاذاعات العربية بدور نشط في تعزيز تبادل الانباء ، وفي التخطيط والاعداد لشبكة عربية للاتصالات الفضائية وفي انشاء مرافق لتدريب المذيعين .

٣٨٥ - أما معهد آسيا والمحيط الهادئ للتنمية الاذاعية فما فتئ يشترك بنشاط في النهوض بمستوى المذيعين من بلدان منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ والمنظمات الأعضاء في الاتحاد الاذاعي لآسيا والمحيط الهادئ وفي تدريبيهم منذ أواخر ١٩٧٢، على الرغم من أن هذا المعهد كان قد انشئ رسميا كمنظمة دولية حكومية اقليمية في آب/أغسطس ١٩٧٧.

وتشمل أنشطة المعهد ما يلي :

(أ) تنظيم دورات تدريبية وحلقات دراسية وحلقات تدريبية على المستويات الاقليمية ودون الاقليمية والقطرية ؛

(ب) اعداد مواد ولوازم تدريبية ؛

(ج) تقديم خدمات استشارية ؛

(د) انتاج برامج تجريبية ونموذجية ؛

(هـ) تنمية الخبرة الاقليمية في التدريب الاذاعي .

٣٨٦ - وقد أسفرت هذه الانشطة عن ٨٦٦ متدربا على الصعيد الاقليمي وعن ٥٥٤ متدربا على الصعيد القطرى في ميادين مثل الاذاعة المتعلقة بالتنمية الريفية والزراعية ، والاذاعة التعليمية ، والاذاعة التجارية ، وادارة الموارد الاذاعية ، ومنهجية التدريب ، والبحوث المتعلقة بالمستمعين والافادة منها ، والتكنولوجيات الجديدة والناشئة في مجال الاذاعة ، والاتصال السكاني ، والتخطيط للاتصال ، وأوجه استخدام الاذاعة في التنمية الوطنية ، واستخدام الافلام في التلفزيون ، وما الى ذلك . وفي مجال المواد التدريبية ، عمد المعد بالتعاون مع المنظمات الاخرى في الميادين ذات الصلة ، الى نشر مجموعة من الأدلة والكتيبات في مجالات الاذاعة المتخصصة .

٣٨٧ - وتتضمن الفئة الثانية مختلف التجمعات الاقليمية ودون الاقليمية للدول ، مثل منظمة الدول الأمريكية ، ومجلس البلدان الأمريكية للتعليم والعلم والثقافة الذى يقدم الدعم للتدريب على الصحافة ، والذى يشجع على استخدام وسائط الاعلام الجماهيرى بوصفها جزءا من برنامجه في ميدان تكنولوجيا التعليم . وكثيرا ما عنيت منظمة الوحدة الافريقية بموضوع الاتصال ، فلقد أنشأت مجلسا دوليا حكوميا للاعلام في افريقيا كلف بأمور منها اقامة وكالة أنباء لعموم افريقيا . أما المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية فتؤدى عملها في ميدان الاتصال الجماهيرى بوصفها اداة لنشر الوعي التعليمي والعلمي ، وتدرس الآثار الثقافية والاجتماعية لوسائط الاعلام الجماهيرى . وأنشأت مؤخرا ادارة للاعلام ووسائط الاتصال سوف تركز على تطوير الوسائط المذكورة في الدول العربية وعلى رفع المستويات الفنية للعاملين في مجال وسائط الاعلام الجماهيرى . وكانت الاعمال الاخيرة لمجلس اوروبا في مجال الاتصال الجماهيرى قد انصبت في المقام الاول على ثلاثة قطاعات هي : حقوق الانسان ، والشؤون القانونية ، والتعاون الثقافي . وان أية أمثلة محددة تساق في هذا

الصدد لابد أن تتضمن أعمال المجلس بشأن التجمعات الصحفية ، والاتفاقية الاوروبية لحقـــــوق الانسان (١٩٥٠) ومشروع اتفاقية تتعلق بالمراسلين الاجانب . وفي سنة ١٩٧٦ أنشأت لجنـــة المجلس الوزارية ، لجنة لوسائط الاعلام الجماهيرى ، كما أن مجلس التعاون الثقافي للمجلس يدرج في برنامجه الحالى مجموعة من الانشطة تحت عنوان " الثقافة ووسائط الاعلام " .

٣٨٨ — ومن بين المنظمات دون الاقليمية ، يمكن الاشارة الى رابطة دول جنوب شرقي آسيا التي تنبثق عنها لجان دائمة للنقل والاتصال والثقافة والاعلام . وتعمل الرابطة على تحسين شبكـــات المواصلات السلكية واللاسلكية في المنطقة وتشجـــع على تبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية والافلام والمعينات البصرية . وتعمل المنظمة المشتركة بين افريقيا وموريشيوس على التشجيع على انتاج وتوزيع الافلام في دولها الأعضاء .

٣٨٩ — وهناك أيضا منظمات اقليمية ، مثل وكالة التعاون الثقافي والتقني التي تركز اهتماما خاصا على استخدام تقنيات الاتصال في مجالات التعليم ، وعلى الاتصال في مجال التنمية الريفية ، وعلى تطوير وسائط الاعلام الجماهيرى وتدريب العاملين في مجال وسائط الاعلام الجماهيرى . وقد قـدم صندوق الكومنولث للتعاون التقني اسهامات منتظمة في تدريب الفنيين في مجال وسائط الاعـــلام الجماهيرى ، ولاسيما في مجالي الاذاعة والتلفزيون ، وذلك عن طريق دورات نظمها الاتحـــاد الاذاعي للكومنولث . ومنذ عام ١٩٧٦ يقدم صندوق الكومنولث للتعاون التقني أيضا منحا الى معهد آسيا والمحيط الهادئ للتنمية الاذاعية لموظفي التدريب في المعهد المذكور ، وللدورات التدريبية المعقودة في منطقة المحيط الهادئ وفي المركز الاقليمي في كوالا لامبور .

٣٩٠ — وأخيرا ، يجب التنويه بالاعمال التي اضطلعت بها مجموعة بلدان عدم الانحياز في ميدان الاتصال . وقد اثيرت المسألة أولا في المؤتمر الرابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحيـاز ، المعقود في مدينة الجزائر في أيلول/سبتمبر ١٩٧٣ ، حيث أعربت البلدان المشتركة عن الحاجـة الى وضع خطة عمل مشتركة للمسائل المتعلقة بالاتصال الجماهيرى وتدفق الانباء . وفي عام ١٩٧٥ ، أقر وزراء بلدان عدم الانحياز المجتمعون في ليما انشاء مجمع لوكالات الصحافة . وفي تموز/يوليـــه ١٩٧٦ ، أقر اجتماع لوزراء اعلام بلدان عدم الانحياز ، عقد في نيودلهي ، النظام الأساسي لمجمع وكالات الصحافة ، واقترح دستورا لمجلس تنسيق دولي حكومي تابع لبلدان عدم الانحياز يعـــنى بالاعلام ووسائط الاعلام الجماهيرى ، واعتمد برنامج عمل لتعزيز التعاون المتبادل ولتقوية شبكـات الاتصال في بلدان عدم الانحياز . وقد صدق على هذه القرارات المؤتمر الخامس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في كولومبو في آب/أغسطس ١٩٧٦ . ومنذ ذلك التاريـــخ عقد عدد من الاجتماعات لمجلس التنسيق الدولي الحكومي ، وللجنة التنسيق التابعة لمجمع وكالات الصحافة ، وللجنة تعاون المنظمات الاذاعية لبلدان عدم الانحياز ، ولخبراء المواصلات السلكيـة واللاسلكية الدوليين ، وقد اتخذ كل اولئك في شتى ميادينهم قرارات بشأن وضع برامج عمل لزيادة التعاون المتبادل في تعزيز وسائط الاتصال .

هاء - المنظمات الدولية غير الحكومية

٣٩١ - اتسم القرن الحالي بنمو المنظمات المهنية الدولية والاقليمية ، التي أصبح عددها الآن يربو على ثلاثة آلاف منظمة . والعديد منها يعنى بجانب أو بآخر من جوانب الميدان الواسع للاتصال الجماهيري . ويختلف هيكل تلك المنظمات وتكوينها اختلافا كبيرا ، فبعضها يقوم على أساس العضوية المؤسسية ، وبعضها الآخر يقوم على أساس العضوية الفردية ، وبالاضافة الى ذلك ، هناك طائفة أخرى من اتحادات المنظمات التي هي نفسها منظمات دولية . وبعض هذه المنظمات دولي تماما ، وبعضها اقليمي ، وبعضها الآخر يعكس صلات سياسية أو طائفية . وثمة منظمات تعنى بالبث الاذاعي ، مثل الاتحادات الاذاعية الاقليمية ، وبالصحافة ، ومنها رابطات الناشرين والصحفيين ، وبالسينما حيث يدخل في عدادها الكثير من المجموعات المتخصصة المعنية بالافلام الفنية والافلام العلمية وسجلات الافلام وكثير غيرها . وبعض المنظمات ، التي نشأت أصلا عن الاهتمام باحدى وسائط الاعلام ما برحت توسع مجال نشاطها ليشمل ميدان الاتصال عموما .

٣٩٢ - والملاحظات التالية تحاول القيام بما هو أكثر من اعطاء عينة من تلك المنظمات الكثيرة التي انشئت لتدافع عن مصالحها المشتركة وتعززها ، وبالتالي تضطلع بدور هام في تطوير وسائط الاتصال في جميع أرجاء العالم .

٣٩٣ - ان المنظمة الدولية للاذاعة والتليفزيون هي منظمة اقليمية ، ولها أعضاء في عدة قارات . والغرض منها هو تعزيز التعاون الدولي عن طريق تبادل المعلومات والمشاريع التقنية المتعلقة بالبث الاذاعي . وهي تكفل تبادل البرامج التليفزيونية عن طريق برنامج انترفزيون .

٣٩٤ - ومن بين الاتحادات الاذاعية الاقليمية يمكن ان يذكر ما يلي (يجدر بالذكر ان اتحاد اذاعات الدول العربية ، الذى ولئن كان يسعى ، بصفة أساسية ، الى بلوغ الاهداف نفسها ، قد أنشيء بوصفه منظمة دولية حكومية ، لا منظمة غير حكومية ، لذا ورد ذكره في القسم السابق) .

٣٩٥ - أقيم اتحاد منظمات الاذاعة والتليفزيون الوطنية الافريقية أساسا لتوحيد المواد الاذاعية التي يستخدمها أعضاؤه . ونشر البرامج الاذاعية بشكل أفضل ، وتيسير السبيل امام تبادل البرامج فيما بين أعضائه وغيرهم . ومع تحسن المواصلات السلكية واللاسلكية بين البلدان الافريقية من الناحية التقنية وادخال التوابع الاصطناعية في الثمانينات من القرن العشرين ، فان اتحاد منظمات الاذاعة والتليفزيون الوطنية الافريقية يعمل من أجل زيادة تحسين تبادل المعلومات والبرامج لتشمل كل اجزاء افريقيا وتمتد خارج القارة . واتحاد منظمات الاذاعة والتليفزيون الوطنية الافريقية ما برح يهتم ، بصفة خاصة ، بالارتقاء بالتدريب المهني للموظفين الاذاعيين بين منظماته الاعضاء .

٣٩٦ - واتحاد الاذاعات الآسيوى ، يعنى بالمثل بتنمية البث الاذاعى في منطقة آسيا والمحيط الهادى ، فهو يدير مركزا تقنيا ، وينظم الحلقات الدراسية عن تبادل الانباء وبرامج الاطفال ، ويتعاون تعاونا وثيقا مع اليونسكو في تنمية تسهيلات التدريب المهني . وفي هذا الصدد ساعد الاتحاد في انشاء معهد آسيا والمحيط الهادى للتنمية الاذاعية ، كما يسهم في ميزانية تشغيله .

٣٩٧ — وانشطة اتحاد الاذاعات الاوروبي تتعدى المنطقة الاوروبية ذلك ان أعضاءه أو اعضـــاءه المنتسبين ينتمون الى ٧٥ بلدا . ومن بين أغراضه تعزيز وتنسيق الدراسات عن كل المسائل المتعلقة بالبث الاذاعي وتبادل المعلومات التي تهم أعضاءه . كما انه ينظم ، منذ عام ١٩٦٢ ، حلقـــات دراسية لتدريب مخرجي البرامج التليفزيونية التعليمية تدريبا اضافيا . كما ان نظام تبـادل الانبـاء التليفزيونية الخاص به يتجاوز نطاق المنطقة الاوروبية ، اما عن طريق الاتفاق مع اعضاءه المنتسبـــين أو عن طريق وضع ترتيب مع الاتحادات الاقليمية الاخرى .

٣٩٨ — وتعنى رابطة الاذاعيين للبلدان الامريكية بدعم مصالح اعضائها في البث الاذاعي الخاص وهو في الغالب بث تجارى الطابع . ومن بين أعمال الرابطة ووثائقها الاكثر أهمية والمتصلة بهذا التقرير ما يلي . في عام ١٩٦٧ قامت الجمعية العامة التاسعة لرابطة الاذاعيين للبلدان الامريكية ، المنعقدة في بيونس ايرس ، باعتماد أسس التشريعات الموحدة للاذاعات الامريكية . وما برحت هذه الأســـس تؤثر تأثيرا هاما على التشريعات المتعلقة بالبث الاذاعي في الكثير من الدول الامريكية . كما وافقت الرابطة ، في جمعيتها العامة العاشرة ، المعقودة في ميامي عام ١٩٧١ ، على أسس السياســات التعليمية للاذاعات الخاصة في الامريكتين . وفي عام ١٩٧٢ ، نظمت الرابطة في ريودى جانـــيرو ، المؤتمر العالمي الثاني للاتحادات الاذاعية . وفي العام نفسه ، نظمت الرابطة في ريودى جانـيرو أيضا ، الحلقة الدراسية الاولى للتشريعات الاذاعية المقارنة . وفي عام ١٩٧٥ ، انشأت الرابطـــة لجنة العمل الثقافي الخاصة التابعة لها . وفي تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٦ ، بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لانشاء الرابطة عمدت جمعيتها العامة الاستثنائية ، التي عقدت في ذلك العام بسواروجـــا ، بسان باولو ، البرازيل ، الى التركيز على موضوع " دور الاذاعة في التعليم والثقافة " .

٣٩٩ — اما أعضاء اتحاد اذاعات منطقة البحر الكاريبي ، فهم المنظمات الاذاعية لبلدان الكومنولث في منطقة البحر الكاريبي . والاتحاد يقدم المساعدة في ميادين التدريب والتنمية التقنيـــة والادارة ، كما ينتج برامج ذات أهمية اقليمية كيما يستخدمها أعضاؤه .

٤٠٠ — ومن المنظمات الاخرى المعنية بالبث الاذاعي ، رابطة اذاعات الكومنولث التي ترمي الـــى تحسين البث الاذاعي في منظماتها الاعضاء ، وتعزيز الخدمة الاذاعية العامة بوصفها أداة مـــن أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؛ ومنظمة التيفزيون الايبيرية — الامريكية ، والغـرض منها تنمية التعاون بين المنظمات التليفزيونية في البلدان الناطقة بالاسبانية والبرتغالية ، والرابطة الدولية الكاثوليكية للاذاعة والتليفزيون ، وهي الرابطة التي ما انفكت تنظم البرامج التدريبية ، وبصفة خاصة في البلدان النامية ، وتشجع التعليم عن طريق وسائط الاعلام في المدارس . وفي الميـــدان التعليمي ، فان رابطة التعليم الاذاعي لامريكا اللاتينية تقدم الخدمات لمدارس التعليم عن طريـــق الاذاعة التابعة لها في امريكا اللاتينية ، وهي الخدمات الموجهة لتنمية الثقافة الشعبية من خلال دروس محو الامية والتنمية البشرية . كما ان الرابطة توفر التدريب لموظفي مدارس التعليم بواسطـــة الاذاعة عن طريق المنح الدراسية والدورات التدريبية والحلقات التدريبية .

٤٠١ - اما في ميدان الصحافة المطبوعة ، فقد كان المعهد الدولي للصحافة وليد دعوة لانشاء معهد دولي للصحافة والاعلام ، وهي الدعوة التي جاءت أولا عام ١٩٤٧ لا من الصحافة بل من لجنة فرعية تقنية تابعة لليونسكو كانت تعنى باحياء دور وسائط الاعلام عقب الحرب في تدفق الافكار والمعلومات الثقافية في جميع ارجاء العالم . واستهدافا لتحقيق عالمية العضوية ، فقد كان على المعهد المقترح ان يعمل في مناخ مهني ، لا مناخ سياسي ، كما كان عليه ان يكون مستقلا عن الحكومات . وقد انشئ المعهد الدولي للصحافة رسميا في ايار/مايو ١٩٥١ . والمعهد الدولي للصحافة اذ اكد في ديباجة دستوره ، على الايمان بأن المعلومات الصحيحة هي أساس التفاهم بين الشعوب الذى يعتبر نفسه أفضل ضمان للسلم العالمي ، يخلص الى ان "الخطوة الاساسية" وصولا الى تلك الغاية هي "التفاهم بين الصحفيين" . لذا فان أهداف المعهد الدولي للصحافة هي كما يلي :

(أ) دعم وضمان حرية الصحافة ، وهذا يعني : الحصول على الانباء ، وحرية ارسال الانباء ، وحرية نشر الصحف ، وحرية التعبير من الآراء ؛

(ب) تحقيق التفاهم فيما بين الصحفيين ومن ثم فيما بين الشعوب ؛

(ج) تعزيز حرية تبادل الانباء الصحيحة والمتوازنة فيما بين الدول ؛

(د) تحسين ممارسات الصحافة .

٤٠٢ - ويعنى المعهد عناية نشطة بالتربية وأخلاقيات المهنة في ميدان الصحافة . وعلى سبيل المثال ، فان المعهد الدولي للصحافة يرعى ، منذ اوائل الستينات ، سلسلة مستمرة من الحلقات الدراسية ، والدورات التدريبية في افريقيا وآسيا .

٤٠٣ - ويتألف الاتحاد الدولي لناشرى الصحف من المنظمات الوطنية للصحف ، وهو يرمي الى صيانة مصالح الصحف في الميدان الاقتصادى وفي ميدان اخلاقيات المهنة ، وتشجيع الاحوال المواتية لنمو الانشطة الصحفية . وما برح الاتحاد يعمل للمساعدة في تطوير الصحافة عن طريق التدريب والدراسات التقنية وبصفة خاصة في آسيا وافريقيا .

٤٠٤ - واتحاد الكومنولث للصحافة انما يرمي الى تعزيز رفاهية وكفاءة صحف الكومنولث ، وتحسين التسهيلات المتعلقة بارسال الانباء ، وتشجيع تدريب الصحفيين .

٤٠٥ - وقد نفذت المؤسسة الصحفية لآسيا كذلك برامج تدريبية للصحفيين ، كما ساعدت في انشاء المعاهد الوطنية للصحافة في بلدان المنطقة .

٤٠٦ - والهدف الرئيسي لرابطة الصحافة للبلدان الامريكية هو الدفاع عن حرية الصحافة وتعزيزها . وقد قامت الرابطة ، سعيا منها الى بلوغ هدفها الرئيسي ، بالمبادرة بأنشطة أخرى ذات تأثيرات مساعدة : برنامج للمنح الدراسية للصحفيين الشبان وطلاب الصحافة ؛ وبرنامج للمساعدة التقنية ؛ كما تنظم الرابطة حلقات دراسية وتصدر عددا من المنشورات .

٤٠٧ - ووصولا الى تحسين وسائل الاتصال الجماهيرى ، وبصفة خاصة في البلدان النامية فان أنشطة منظمة الصحفيين الدولية ، تشمل مايلي . عقد دورات واجراء دراسات بالاضافة الى تنظيم مراكز للاعلام ؛ وما برحت المنظمة تساعد في تنمية معاهد التدريب على الصحافة في بودابست ، وبرلين ، وبوخارست حيث يتلقى التدريب عدة مئات من الصحفيين من البلدان النامية . وهي تنظم الندوات الدولية عن المسائل ذات الصلة بالموضوع . كما انها تساعد البلدان ، مثل فييت نام ، في اعادة بناء شبكات الاتصال بها .

٤٠٨ - وقد شرع الاتحاد الدولي للصحفيين في الاضطلاع بالكثير من الانشطة التي تسهم في تحسين وسائل الاتصال الجماهيرى . فهو ينظم ، على سبيل المثال ، عددا من الحلقات الدراسية في افريقيا منذ عام ١٩٦٤ ، وهذه الحلقات ترمي بصفة خاصة الى تدريب الصحفيين .

٤٠٩ - ويقوم المجلس الدولي للافلام والتليفزيون بتوفير المعلومات ، والاضطلاع بمختلف الانشطة ذات الاهمية الدولية والمتعلقة بوسائط الاعلام السمعية البصرية والاتصال . وهو يباشر أعماله ، أساسا ، عن طريق اعضائه سواء كان هؤلاء الاعضاء عبارة عن اتحادات اذاعية اقليمية ، أو منظمات لمخرجي وموزعي الافلام او منظمات تعنى بالانواع المتخصصة من الافلام . ويعنى كل قطاع من قطاعات المجلس بالتقدم والتنمية الشاملة في ميدان الافلام والتليفزيون ، وغيرهما من وسائط الاتصال السمعية البصرية .

٤١٠ - والمنظمة الكاثوليكية الدولية للافلام تشارك منذ امد طويل في جميع مجالات تنمية الافلام . ويدخل في عداد الدراسات التي ما برحت تجريها مسائل مثل " حرية الاعلام الحقة والعادلة " ، و " الحق في الاعلام " ، و " وسائل جديدة للاتصال " ، في حين ان أنشطتها تشمل تنمية الافلام ، وبصفة خاصة في امريكا اللاتينية وافريقيا ، والاشتراك في مهرجانات الافلام ، والتعاون على الكثير من المستويات .

٤١١ - اما رابطة الاتصال المسيحي العالمية ، فتشارك مشاركة بعيدة المدى في الانشطة الانمائية ، مثل تعزيز اقامة مجتمع يتسم بالانصاف ، والاعتراض على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنطوى على الاضطهاد والجور . وسعيا لتحقيق هذه الغايات ساعدت الرابطة على بناء وتشغيل ستوديوات ومطابع في نحو ٥٠ بلدا (كلها من البلدان النامية) ؛ كما مولت شراء وقت للارسال ، ونشر وطبع الكتب والدوريات ؛ وانشأت معهدا لتدريب العاملين في مجال الاتصال في القارة الافريقية ؛ ونظمت ومولت حلقات تدريبية ، ومنحا دراسية وحلقات دراسية في العالم الثالث. ولدى الاضطلاع بهذه الوظائف تهتم رابطة الاتصال المسيحي العالمية دائما بحاجة البلدان النامية الى تكنولوجيا صغيرة واكثر ملاءمة . ويضطلع الموظفون في مقر الرابطة ، أولا وقبل كل شيء بدور دعمي واستشارى للعمليات التي تدعمها الرابطة في البلدان النامية .

٤١٢ - وعموما ، فان تسخير وسائل الاتصال الجماهيرى لخدمة التقدم الاجتماعي والتنمية مازال يمثل احد المجالات الرئيسية ذات الاولوية في برنامج أنشطة المعهد الدولي للاتصال . ومن بين

الانشطة المحددة التي يضطلع بها هذا المعهد والتي تتركز بشكل مباشر على الاتصالات والتنمية ، الانشطة التالية ذات الاهمية الخاصة :

مواصلة الرصد والتبليغ والمناقشة . فهو يولي اهتماما خاصا في منشوراته ، لاسيما مجلة " انترميديا " التي تصدر مرة كل شهرين ، الى الجوانب النظرية والسياسية والعملية لاستخدام الاتصالات من أجل التنمية .

عقد حلقات دراسية خاصة وغيرها من الاجتماعات . فالمعهد ما برح ينظم ، بالتعاون مع المؤسسات الوطنية المعنية حلقات دراسية عن الاعلام والاتصال من أجل التنمية ، مع الاهتمام بصفة خاصة بالبلدان الافريقية والآسيوية ، وبلدان منطقة البحر الكاريبي . ويعقب هذه الحلقات باستمرار حلقات دراسية واجتماعات عن جوانب اكثر تحديدا مثل " الاتصال والتنمية ، والبيئة " و " التخطيط اعدادا للمؤتمر الاذاعي الاداري العالمي عام ١٩٧٩ " و " الاتصالات في المناطق الريفية " .

القيام بعدد من مشاريع الدراسة والابحاث . وقد جرى ، على سبيل المثال ، اعداد سلسلة من الدراسات الافرادية عن النظم الاذاعية الوطنية ، ودراسات عن الحالات والانماط الوطنية للتعاون الدولي والثنائي فيما بين البلدان الناطقة بالفرنسية ، وفيما بين البلدان التي هي أعضاء في الاتحاد اللاتيني ؛ والقيام بمشروع رئيسي عن التدفقات الدولية والاقليمية للبرامج والمواد والمعدات والتدريب في المجال التليفزيوني .

التعاون والخبرة الاستشارية . يتعاون المعهد مع المؤسسات الدولية والاقليمية والوطنية في مجال الاتصالات والتنمية عن طريق المشاركة والاسهام في الاجتماعات والحلقات الدراسية والمؤتمرات ، والاضطلاع بالدراسات واصدار المنشورات المشتركة ، وعن طريق اسداء الخبرة الاستشارية والمشورة بناء على الطلب .

٤١٣ — والهدف الرئيسي للمركز الاسيوي للابحاث والاعلام في مجال الاتصال الجماهيري هو العمل كمركز لتبادل المعلومات عن الاتصال الجماهيري في آسيا ؛ كما انه يولي كذلك اهتماما خاصا لمشاكل التدريب المهني ، وينظم العديد من الحلقات الدراسية ودورات تجديد المعلومات التي ترمي الى تطوير وسائط الاعلام في المنطقة .

٤١٤ — وأخيرا ، هناك عدد من المراكز والمعاهد التي وان لم تكن منشأة على وجه التحديد لتتخذ شكل منظمات دولية ، فانها تضطلع ، في الواقع ، بدور اقليمي او دولي . ومن أمثلة ذلك معهد الشرق والغرب للاتصال ، وهو احد المعاهد الموجهة نحو حل المشاكل والتابعة لمركز الشرق والغرب المتاخم لجامعة هاواى ، وفي حين يقضي الميثاق التنظيمي للمركز بأن ينصب اهتمامه في المقام الاول ، على المشاكل والمشاريع ذات الاهمية المتبادلة بالنسبة لدول آسيا واقيانوسيا والولايات المتحدة ، فان مصالحه تجاوز هذه الحدود الجغرافية حيث يقوم المركز بقدر كبير من

الاعمال بالتعاون مع زملائه في المناطق الاخرى من العالم ، بما في ذلك قبول الزمالات والمنـــح التدريبية الداخلية من تلك المناطق الاخرى .

٤١٥ - وفي عام ١٩٧٨ ، سيكون المعهد قد أنجز العمل في توثيق تدفق الانماط الاخبارية فيما بين دول المحيط الهادى الجنوبي الجزرية فضلا عن انجاز مقرنة للانباء التليفزيونية في دول آسيـــا وفي الولايات المتحدة . وهو يرعى برنامجا لزيادة الحصيلة المهنية لدى الصحفيين المحترفـــين عند المستوى المتوسط ، ويشترك في الابحاث الميدانية لتتبع الآثار الطولية الناجمة عن ادخـــال التكنولوجيات الجديدة لوسائط الاعلام في المجتمعات ويجرى المعهد ابحاثا لدراسة عدة جوانب لدور وسائط الاعلام الاذاعية في عمليات اضفاء الطابع الاجتماعي ، ويخطط لأعمال جديدة في المجال العام لأثر المحتوى الذى تقدمه وسائط الاعلام الاذاعية على العملية التعليمية . كما انه يحرز تقدما في سلسلة من الدراسات الافرادية عن السياسة والتخطيط المتعلقين بالاتصال على الصعيدين الوطـني والمؤسسي ، ويبحث في القيام مستقبلا بأعمال بشأن مسألة مشاريع الاتصال عبر الوطنية . ويعـــتزم المعهد كذلك ان ينفذ ، بحلول نهاية عام ١٩٧٨ ، سلسلة من الحلقات الدراسية الجوهرية الـتي تستهدف تنمية القدرات الشخصية في المجالات المحددة لنظرية الاتصال ، والابحاث ، والسياســة ، والتخطيط في ميدان الاتصال .

رابعا - خاتمة

٤١٦ - كما يتبين من الفصول السابقة من هذا التقرير ، جرى احراز تقدم ، على مدى السنوات الخمس عشرة السابقة ، في تنمية نظم الاتصال . ومرد ذلك ، تضاعف النمو في تكنولوجيا الاتصال من ناحية ، وزيادة معرفة طريقة أداء الاتصال لوظائفه في المجتمعات وبين الدول ، من ناحية أخرى .

٤١٧ - ويحاول التقرير اعطاء صورة ، وان كانت بعيدة عن أن تكون كاملة ، عن تعدد المنظمات والبرامج - الحكومية وغير الحكومية ، والاقليمية والعالمية - التي تسهم اليوم في تسخير الاتصال الجماهيري وتحسينه من أجل التقدم والتنمية في الميدان الاجتماعي .

٤١٨ - ورغم كثرة ما أنجز ، مازالت هناك فجوات ، وأوجه اختلال ، وعيوب كبيرة في تنمية نظم الاتصال واستخدامها . ولابد ، بادئ ذي بدء ، من التسليم بأنه لا يوجد هنالك نموذج لنظام يتسم بالكمال . فالاتصال عملية عضوية ، دائمة التطور من حيث القدرة والمحتوى والاسلوب والغرض : فهي قد تكون حافزا على التغيير من ناحية ، وقد تكون متخلفة من ناحية أخرى . ففي بعض المجتمعات هناك قلق ، على الاقل من الناحية النظرية ، ازاء " الاكتظاظ الاعلامي " : فهناك شبكات اتصال ووسائط اعلام مفرطة الكثرة تتنافس على جذب انتباه المستمعين . وفي بعض المجتمعات الاخرى ، لا يتعدى الاتصال نطاق الصوت البشري .

٤١٩ - وأكبر تقدم أحرز ، على الصعيد الوطني ، كان في ميدان الاذاعة . فبفضل الترانزستور تستطيع كل دولة أن تفكر على الاقل في اقامة نظام يتسنى بواسطته لجميع السكان الاستماع ، على الاقل ، الى جهاز أو جهازين من أجهزة ارسالها الوطنية . وهذا لا يعني القول بأن هذا الأمر سيتحقق غدا أو خلال العقد القادم . فالكثير من البلدان مازال لا يمتلك القدر الكافي من مرافق الارسال ، بل هناك عدد أكبر من البلدان التي لا تستطيع أن تكفل البيئة الاقتصادية التي يمكن فيها لكل فرد أن يمتلك جهاز استقبال . وعلاوة على ذلك ، فان عامل التعلم مازال يمثل عقبة اساسية في وجه نمو الاتصال ، وفي وجه الصحافة التي تعتمد عليه وتسانده .

٤٢٠ - ان هذه مشاكل تتعدى كثيرا اطار الاتصال وحده . فتكنولوجيا الاتصال مازالت ، رغم تطورها السريع ، باهظة التكاليف ، وتتسم بالتعقد ، ومن العسير تشغيلها ، بل من الاعسر صيانتها . كما ان تعليم المهندسين والفنيين يغدو أكثر تخصصا مع كل خطوة من الخطوات التكنولوجية الواسعة . ومع ان عدد الدول التي تصنع ، أو التي على استعداد لان تصنع الترانزستورات يبلغ ٦٠ دولة ، فان الدول التي تستطيع انتاج الشطايات الالكترونية ، التي ستجعل من الترانزستورات التقليدية أثرا من آثار الماضي مثل الصمام المفرغ ، يقل عددها عن ٦ دول .

٤٢١ - ان اوجه التفاوت فيما لدى العالم من موارد الاتصال ، أو أوجه التفاوت في الاحتياجات والقدرات ، لن تحسم بالتشريعات الدولية وحدها أو حتى بتوافق الآراء . والشيء الذي غدا واضحا من مجموعة متنامية من الاعمال الاكاديمية في هذا الميدان ، ومن الاعمال الدولية التي تقوم بها اليونسكو والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية والمنظمات ذات الصلة ، هو ان التحرك صوب

استخدام الاتصال على نحو يتسم بقدر أكبر من الانصاف والفعالية لابد وان يبدأ بتحديد اهداف واقعية والتخطيط من أجل بلوغها • ووسائط الاعلام ليست ، في حد ذاتها ، دواء لكل داء فالتلفزيون يمكن ان يعوق التعليم بقدر ما يمكن ان يساعده • كما ان الصحافة ، مالم تكن تحظى بالثقة ، تعتبر تبديدا لورق الصحف ، ووحدة الافلام لا تكون مصدر قوة دون نظام للتوزيع يتسم بالفعالية • ولابد من بحث الموارد القائمة والمحتملة في ضوء احتياجات الاتصال واهدافه ، على أن يكون أساس ذلك سياسات واضحة ومحددة جيدا •

٤٢٢ — فمع وجود سياسة ، يمكن التخطيط لاستخدام الموارد وتنميتها • وسواء كان هذا التخطيط يتسم بالطابع المركزي أو بالطابع غير المركزي ، ام كان يقوم على فلسفة سياسية أو أخرى ، فان هذا الامر لا يلغي العملية نفسها • فكلما ازدادت الموارد ضآلة ، قلت امكانات التوسع ، وازدادت الحاجة الى توخي الحرص والعناية عند التخطيط •

٤٢٣ — وعلى مدى بضع سنين قادمة ستكون بلدان كثيرة بحاجة الى مساعدة مالية وتقنية خارجية حتى تطور هياكلها الاساسية ومهاراتها في ميدان الاتصال • وبوسع السياسات المحددة والتخطيط الفعال ان يفعلا الشيء الكثير لاجتذاب هذه المساعدة واستخدامها بالشكل الامثل ، ولاقامة الصلات بين وكالات التخطيط الوطنية ، وهيئات المواصلات السلكية واللاسلكية ، وادارات وسائط الاعلام ، مما يعتبر امرا اساسيا لتأمين تماسك تنمية الاتصال •

٤٢٤ — وقد قامت اليونسكو والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، من جانبهما ، بتعزيز التعاون بينهما بقصد جمع شمل المنظمات الوطنية المعنية بالاتصال • وما برحا يتعاونان في اجراء دراسات استقصائية متكاملة لتخطيط الاتصال ، وفي عام ١٩٧٨ اشتركت المنظمتان في رعاية حلقة دراسية نظمها ، للمهندسين الاذاعيين في المنطقة ، معهد التنمية الاذاعية لآسيا والمحيط الهادى ، وذلك تحضيرا للمؤتمر الاذاعي الادارى العالمي الذى سيدعو لعقده في عام ١٩٧٩ الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية •

٤٢٥ — ومن المسلم به عموما الآن أنه ينبغي للتنمية ان تكون موجهة نحو تلبية الاحتياجات، ومعتمدة على الذات ، ومرتكزة على القدرة التكنولوجية الداخلية • وحتى عهد قريب نسبيا كان الاهتمام بنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم النمو الى العالم النامي ينعلق في المقام الاول بالجانبين الاقتصادى والتقني لهذا النقل • وبعد ذلك ، اتخذ الاهتمام بهذا الصدد منظورا أوسع ، لا بالنظر الى ادوات التكنولوجيا وتقنياتها فحسب ، بل وبالنظر الى هياكلها الاساسية الداعمة وبيئتها الاجتماعية والتعليمية • وينطوى هذا على امكانات التأثير ، بصورة اساسية ، في العملية الانمائية شكلا واتجاها على حد سواء ، كما انه يؤثر كذلك تأثيرا مباشرا على التصورات والمواقف الفردية والمجتمعية •

٤٢٦ — ان دور الاتصال حتى الآن ، مابرح يفسر الى حد بعيد ، من ناحية الرسائل التي تستهدف بلوغ غايات واهداف انمائية محددة ، مثل الابتكارات في ميدان التعليم ، والمجاليين الاجتماعي والاقتصادى ، وما الى ذلك • غير انه لم يجر البحث عن تعريفات محددة لدور أشكال

الاتصال الاخرى الموجودة في الحياة اليومية ، أو للوسائل التي يتم بها حاليا انتاج رسائلها وتوزيعها وادراكها . كما لم يتبين وجود علاقة عرضية مباشرة بين رسالة ما وأثرها ، دون أن تؤخذ في الحسبان الرسائل الاخرى التي تشكل معا العملية الاوسع نطاقا .

٤٢٧ - ومن الناحية العملية ، هناك بعض المهام الانمائية التي يمكن لوسائط الاعلام الجماهيرية أن تساعد فيها بشكل مباشر أكثر مما يمكنها أن تساعد في مهام أخرى . وفي البلدان التي لدى سكانها أكبر قدر من الخبرة في استخدام وسائط الاعلام من أجل التنمية ، فان الحديث عن " وسائط الاعلام " يكون أقل منه عن " الحملات " أو " الشبكات " .

٤٢٨ - وهذا راجع الى أن هناك الآن ادراكا أفضل لحقيقة ان عمليات الكفاح الكبرى في سبيل التنمية انما هي عمليات مستمرة ، وأن الاثر الذى للرسائل المنفردة أو وسائط الاعلام المنفردة تترتب عليه نتائج أقل من تلك المترتبة على الاثر الذى لسلسلة متتابعة من رسائل وقنوات التعزيز ذات الصلة .

٤٢٩ - وعلى هذا فان المشتركين في الحملات الانمائية يجدون الآن انهم يفكرون في معلومات الاتصال ونظم الاتصال بدلا من وسائط الاعلام ويتخذون مزيدا من الاستعدادات من أجل تلك المعلومات والنظم . والسؤال الرئيسي هو : ما هي مجموعة الرسائل والقنوات التي ستعين غاية العون في المساعدة على تحقيق ما يبدو ضروريا من تغييرات وخطط وبأى ترتيب وفي أى وقت سيحدث ذلك .

٤٣٠ - ان التنمية عملية شاملة تضم الحكومة ، والمديرين ، والمشاريع العامة والخاصة ، والدولة ككل ، والمجتمع المحلي ، والفرد ، وكذلك التجمعات الاقليمية والدولية . وهذه المشاركة الشاملة تستحيل بدون استمرار تدفق الاتصال بين جميع مستويات السلطة والمعرفة في الهيكل الاساسي للمجتمع بكامله .

٤٣١ - كما ان استخدام الاتصال لمساعدة خطط التقدم والتنمية في الميدان الاجتماعي يصبح باطراد أكثر وضوحا ويجرى بحثه على نحو أكثر منهجية . فثمة اهتمام جديد باستخدام وسائط الاعلام التقليدية والالكترونية لخلق الوعي ، ولنقل المعلومات ، وتوفير الدعم لكل من الحملات والاستراتيجيات الواسعة النطاق والمشاريع المحددة في مجالات مثل الهوية الفردية والثقافية والصحة والتعليم وما الى ذلك .

٤٣٢ - وكل هذا يستدعي انشاء وسائل للاتصال الجماهيرى متعددة المستويات ، من الشعب الى الشعب ، ومن الشعب الى العاملين في مجال الاتصال ، ومن الشعب الى الحكومة ، مع ترك الحرية لها في مناقشة شتى المسائل ، وبصفة خاصة تلك التي تعنيها مجتمعاتها بشكل وثيق .

٤٣٣ - وعمليتا التقدم الاجتماعي والتنمية الاجتماعية ، في أى مجتمع من المجتمعات ، تستلزمان مشاركة جماهيرية . والمشاركة الجماهيرية تنطوى ، بشكل أساسي ، على ثلاثة أمور هي : (١) دراية أعضاء المجتمع دراية كافية بسياسات حكومتهم وخططها وأولوياتها ؛ (٢) ووجود باعث من جانب السكان يدفعهم نحو الغايات الانمائية ؛ (٣) واتخاذ تدابير مناسبة من جانب السكان كيما يتسنى

تحقيق الغايات الانمائية • وهذه الغايات لا يمكن تحقيقها دون وسيط ما من وسائط الاعلام ينقل الرسالة ويوفر ، بنفس الدرجة من الاهمية ، الوسيلة اللازمة لاستمرار الحوار •

٤٣٤ — لذا كان دور الاتصال في التقدم الاجتماعي والتنمية الاجتماعية موضوع تفكير نظرى ، وتجريب عملي متناميين • ومع ذلك فان الدور الصحيح للاتصال لم يحدد ولم يفهم حتى الان في معظم البلدان الا بصورة مشوبة بالغموض ، فالروابط بين العاملين في مجال الاتصال والقائمين على التنمية جد مبهمة على كل المستويات ، وهناك عجز في المدربين في مجال الاتصال ، وفي الباحثين وما الى ذلك ، في كثير من بلدان العالم ، وثمة عجز ماثل في الموارد والتكنولوجيا والخبرة الفنية في ميدان الاتصال •

٤٣٥ — ويعنى هذا التقرير في المقام الاول ، بما يسهم به الاتصال في التنمية ؛ فهو يتناول أساسا المجتمعات حيث تعتبر العملية الانمائية نفسها أمرا ضروريا يحدد اشكال التنظيم الاجتماعي والسياسي • كما ان الحجج التي سيقت أعلاه ، تأييدا لانتهاج سياسات متماسكة في ميدان الاتصال ، ولانشاء هياكل أساسية لوسائط الاعلام يكون من شأنها المساعدة في دفع عجلة تلك السياسات ، لا تتوقف على شكل معين من أشكال تنظيم أو ملكية وسائط الاعلام • حقا ان تعددية الاتصال هي القاعدة ، في جميع ارجاء العالم ، في كل من البلدان الصناعية والنامية ، كما أن طابع الملكية ومدى السيطرة على صناعة وسائط الاعلام يتسمان بالاختلاف والتشتت في آن واحد • وهذه حقيقة تاريخية ، فمشكلة قطاع الاتصال مشكلة غامضة ، والشيء اللازم للنجاح في الاخذ بأسباب الاتصال في العملية الانمائية هو اقامة آلية تحظى بمقومات البقاء لوضع السياسة والتخطيط : وهي وسيلة يستطيع بواسطتها المستفيدون من الاتصال (وبصفة خاصة وزارات ووكالات التنمية) تحديد احتياجاتهم تحديدا واضحا ، حتى يتسنى لمنظمات وصناعات وسائط الاعلام تلبية متطلباتهم ، ويتسنى للهياكل الاساسية للمواصلات السلكية واللاسلكية توفير ما يلزم من دعم • وهذه العملية هي في المقام الاول عملية توعية ، والتزام بمعالجة ما ينشأ من مواضيع •

٤٣٦ — لذلك فان موقفنا ازاء العلاقة بين الاتصال والعملية الانمائية انما يخضع لمراجعة وتغيير دائبين • وسيتوقف التقدم بلا شك على التحليلات والدراسات الجديدة وعلى الاختبارات والتجارب الجديدة • لكن أيا كانت الفرص والتحديات والمصاعب التي يخبئها المستقبل فان المسائل الاساسية لوسائط الاعلام الجماهيرى ستظل كما هي : ما هو جوهر الاتصال ؛ من يستطيع الوصول اليه ؛ ما هو دوره المناسب ومهمته الصحيحة ؟ ان مساهمة الاتصال في العملية الانمائية انما تعكس أهمية الاسئلة المطروحة •

— — — — —